جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

النوادي الثقافية بالجزائر في النصف الاول من القرن العشرين1901– 1947 م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين :

سميرة لمقدم

هادية حماد

الأستاذة المشرفة :

سعيدة عمان

لجنة المناقشة:

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	د/رضوان شافو	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر
02	أ/سعيدة عمان	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر
03	د/محمد السعيد عقيب	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر

السنة الجامعية : 1438/1437هـ / 2017/2016م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

النوادي الثقافية بالجزائر في النصف الاول من القرن العشرين 1901- 1947 م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين :

سميرة لمقدم

هادية حماد

الأستاذة المشرفة :

سعيدة عمان

لجنة المناقشة:

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	د/رضوان شافو	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر
02	أ/سعيدة عمان	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر
03	د/محمد السعيد عقيب	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر

السنة الجامعية : 1438/1437هـ / 2017/2016م

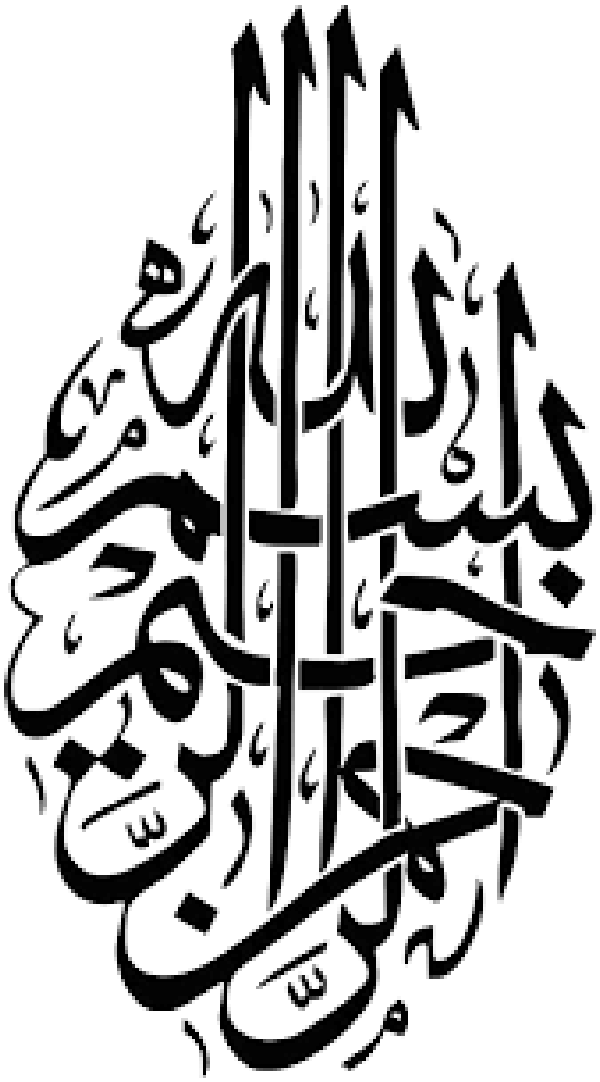
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

هذا العمل لم يكن ليرى النور لولا فضل الله تعالى وعونه وانه لمن الواجب علينا أن نتقدم بعميق

تشكراتنا إلى:

الأستاذة المشرف سعيدة عمان التي تتبعت هذا العمل حتى يظهر في هذا الشكل فتحية تقدير

واحترام لأستاذتنا الكريمة .

إلى الدكتور علي غنابزية على مساعدته وعدم تردده في إفادتنا بآرائه القيمة وأفكاره النيرة .

إلى الذين وضعوا مكتباتهم الخاصة تحت تصرفنا وقيد أمرنا ، نبث اركى تحياتنا وأسمى

تشكراتنا لهم جمال خليلي ونعيم بركاتي من لمسيلة

إلى كل أساتذتنا بقسم التاريخ

إلى كل طلبة دفعة الماستر تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ونخص بالذكر اللذين كانوا

كالإخوة والأخوات .

إلى الأشخاص الذين ساعدونا عبد الحي لمقدم وعبد الغني لمقدم والزميلة ام الخير بان

إلى قائمين على المكتبات العامة على صبرهم وتفانيهم ودعمهم للطالب بما يحتجه .

الإهداء

إلى

من ساندونا في مسارنا العلمي الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهم

العزيزات الغاليات على قلوبنا أخواتنا

سندنا في الحياة إخوتنا

من سلك دروب الوفاء والعطاء عبد الحي لمقدم

صديقاتنا ورفيقاتنا أيام الدراسة

كل من علمنا حرفا

كل الذين سقطوا شهداء على ساحة الثورة من أجل تحرير الجزائر

كل الأوفياء لمبادئ ثورة نوفمبر وقيمها الخالدة

هؤولاء جميعا نهدي هذه الثمرة العلمية

سميرة لمقدم
هادية حماد

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
مخ	مخطوط
ص	الصفحة
ط	الطبعة
د ط	دون طبعة
ط خ	طبعة خاصة
ج	الجزء
مج	المجلد
د.ت	دون تاريخ
م	ميلادي
هـ	هجري
ص ص	من الصفحة الى الصفحة
تح	تحقيق
تص	تصدير
تق	تقديم
تع	تعريب
تر	ترجمة
P	page

مقدمـــــة

اعتبرت السلطات الاستعمارية منذ احتلالها للجزائر سنة 1830م على أنها استسلمت لها نهائيا، وانه لم يعد في وسع شعبها التفكير في أي مقاومة أو انتفاضة ضدها، خصوصا بعد فشل المقاومات، الامر الذي خلق نوعا من الذهول و الارتباك في اوساط المجتمع الجزائري، هذا الاخير الذي كان رفضا للظلم و العبودية والفقر مما جعله يدافع و يبحث عن أساليب جديدة للمقاومة التي تؤدي به في الأخير إلى التخلص من هذه القوة الاستدمارية التي سعت منذ دخولها إلى طمس معالم الشخصية الوطنية من لغة و دين، الامر الذي أدى إلى ظهور حركة إصلاحية في مطلع القرن العشرين من أجل الحفاظ على الهوية الجزائرية و ذلك عن طريق القيام بالعديد من الاعمال الفردية كالتدريس و الارشاد وإصدار الصحف وكتابة المقالات وغيرها من الوسائل الهادفة، لكن هذه الاعمال لم تبرز بشكل كبير الا بتظافر الجهود في عمل جماعي منظم وذلك عن طريق إنشاء وتشكيل الأحزاب و الجمعيات و النوادي، هذه الأخيرة التي لمع نجمها خاصة في فترة العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين .

ومنه يمكننا القول بان النهضة الفكرية والثقافية التي عرفتها الجزائر مع مطلع القرن العشرين ولم تعرف النوادي الثقافية نضجا و ازدهارا الا في فترة العشرينيات وهذا بناء على نشاط النوادي.

لكن مع هذا يمكن اعتبار الفترة الممتدة من 1901- 1947م مرحلة هامة في تاريخ النوادي الجزائرية وذلك باعتبار أن ظهور و تأسيس جل النوادي الثقافية بمختلف توجهاتها كان خلال هذه الفترة ، وهذا ما سنسعى الى توضيحه وابرازه في موضوعنا الموسوم بالنوادي الثقافية بالجزائر خلال النصف الاول من القرن العشرين .

أهمية الموضوع :

- تكمن في بروز النوادي الثقافية كإحدى أهم وسائل الإصلاح و التغيير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر لأنها شكلت احد اهم الأسس في الحياة الادبية و الفكرية، وذلك من خلال نشاطها داخل مسار الحركة الوطنية الجزائرية، خاصة خلال الفترة الواقعة بين 1900-1950م و هذه تعد مرحلة تاريخية هامة والتي لا تزال ثمارها الفكرية تذكر لليوم .

- فرصة للاطلاع والتعرف على الجو الذي ولدت فيه النوادي الثقافية.

– معرفة بعض من نشاطات النوادي الثقافية .

– يبين الموضوع مدى الصمود والتحدي الذي اتسمت به النوادي الثقافية ، في ظل حساسية الفترة المدروسة، فالجزائر تمر بمرحلة لا تحسد عليها نظرا للاحتفالات التي يقيمها الإستدمار الفرنسي والمخلدة لذكرى مرور مئة سنة على احتلاله الجزائر، وهذا الاحتفال الذي حفز العلماء على التكتل و تأسيس هيكل يجمعهم، فكانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي نموذج للوحدة، كما اتخذت مختلف التيارات السياسة من الصحافة والنوادي الثقافية منبرا لبث أفكارهم رغم القوانين الاستثنائية المطبقة في تلك الفترة، والمتعلقة بكل ما من شأنه الإرتقاء بالمجتمع الجزائري وابراز سياسات الادارة الاستعمارية في مضايقة النوادي الثقافية والصحافة واللغة العربية .

– التعرف على رود الأفعال حيال إيقاف النوادي الثقافية .

إشكالية الدراسة:

تتمثل الإشكالية الرئيسية لهذا الدراسة كالتالي :

– ماهي ابرز النوادي الثقافي الجزائرية التي ظهرت مطلع القرن العشرين؟ وكيف كان دورها في تفعيل الحركة الاصلاحية ؟ وكيف رد المستعمر عليها؟

ولكي تتبلور الإشكالية أكثر، وجدنا أنفسنا مضطرين وضمن هذه الاشكالية الرئيسية الى طرح تساؤلات فرعية وهي كالتالي:

1– ماهي اهم الظروف و العوامل التي ساهمت في ظهور النوادي الثقافية؟

2– إلى أي مدى نجحت النوادي الثقافية في تحقيق أهدافها ؟

3– وما مدى تأثيرها للنوادي دور في بعث الحركة الوطنية؟

4 – فيما تمثل موقف الادارة الاستعمارية من النوادي الثقافية ؟

5– وفيما يتمثل ردّ فعل اقطاب الحركة الوطنية على السياسة الإستعمارية اتجاة النوادي ؟

دواعي اختيار الموضوع:

و من الأسباب التي دفعتنا إلى معالجة هذا الموضوع زيادة على أهمية الفترة التاريخية الممتدة ما بين 1950/1900م نذكر :

* ابراز أهم النوادي الجزائرية و التي بدأت في الظهور من بداية القرن العشرين وجلها غير مدروسة باستثناء البارز منها كنادي الترقي.

*محاولة منا الإلمام ببعض جوانب التاريخ الثقافي والفكري للجزائر وعدم الإقتصار فقط على الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

* محاولة التعريف بمعلم من معالم تاريخنا المجيد و إظهار مزاياه و الدور الذي لعبه في أهم فترة من فترات الحركة الوطنية والتعرف على اهم النوادي وابراز دورها ومزياها داخل المجتمع الجزائري وتأثيرها في نشر الوعي الوطني

* التطرق الى موضوع من المواضيع الحديثة الدراسة التي لم يسلط عليها الضوء بشكل موسع .

* فضلا عن رغبتنا في إضافة عمل أكاديمي للمكتبة التاريخية، وذلك بالمساهمة في دراسة بعض جوانب النوادي ثقافية وخاصة موقف الادارة الاستعمارية منها في ظل التهافت على دراسة المواضيع السياسية والعسكرية وإهمال الجوانب الأخرى من قبل الباحثين .

حدود الدراسة:

إخترنا سنة 1901م لتكون منطلقا لدراستنا ،لما لهذا التاريخ من معنى في تاريخ الجزائر ،أين صدر قانون الجمعيات الذي أعطى حق انشاء الجمعيات دون مراقبة الأمر الذي جعل الجزائريون يستغلونه وأسسوا على ضوئه الجمعيات والنوادي .

كما ان الفترة التي خصصناها للدراسة النوادي الثقافية تمتد ما بين 1901- 1947م لما لها من أهمية في تغير المشهد السياسي للجزائر والحركة الوطنية عامة وظهور بوادر الوعي الوطني التي بدأت تطفو على سطح في حياة المجتمع الجزائري إنطلاقا من شعورهم بضرورة التخلي عن المقاومة المسلحة ، وإقتناعهم بالنضال السياسي والثقافي كحل بديل

لمواجهة المخططات الإستعمارية وسياستها التعسفية ،فهذه الفترة غنية بالأحداث والمواقف والموضوعات المختلفة على كل الأصعدة وضمن التطورات السياسية والإجتماعية والثقافية التي عرفتها الجزائر سنقتصر في دراستنا على النوادي الثقافية لما لها من تأثير على المجتمع من خلال ما تقوم به من دور بغية الحفاظ على الهوية الوطنية والإسلامية وترجمة للواقع المعاش الذي يسعى المستعمر لتكريسه ،وكيفية تعايشها مع الإدارة الإستعمارية التي تترصد لعرقلة كل ما فيه خير للجزائريين .

اما سنة 1947م فهو التاريخ المحدد لنهاية الدراسة بإعتباره منعرج حاسم في مسيرة النضال الوطني اين ادركوا بأن لا جدوى من النضال السياسي والثقافي، وإقتنعوا بضرورة التوجه إلى العمل المسلح كحل لابديل له بعدما استنفذوا كل الحلول الأخرى .

منهج البحث:

اتبعنا في دراستنا على مجموعة من المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع، والتي مكنتنا من الوصول الى الإجابة على الإشكالية الرئيسية والإشكاليات الفرعية، التي طرحناها آنفا ولعل ابرز المناهج التي ركزنا عنها هي:

-**المنهج الوصفي:** والذي يساعد على رصد الأحداث والمعلومات التاريخية لاهم النوادي وسردها بالتسلسل وتناول الحقائق بطريقة وصفية كرونولوجية واستنتاج وفهم التطور الذي طرأ على النوادي الثقافية وأدوارها المختلفة في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية .

- **المنهج المقارن:** اعتمدنا على هذا المنهج في بعض الحالات، وذلك بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين حدث وآخر وبين واقعة وأخرى، وخاصة في المقارنة بين المعمرين والجزائريين في عدة مواضع من البحث ، ولجأنا إليه كلما استدعى الحال لذلك .

المنهج الإحصائي : اعتمدنا على هذا المنهج من خلال إعطاء بعض الإحصائيات حول تعداد النوادي في كل جهات الوطن.

اهم مصادر الدراسة ومراجعها :

اما في ما يخص المادة العلمية التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذه الدراسة فقد كانت متنوعة وثرية رغم عدم استعمالنا للمادة الارشيفية كونها من اهم المصادر لعدم قدرتنا على الحصول عليها، فقد وضفنا بدائل تاريخيه لا تقل اهمية عنها وكان اهمها:

– **المصادر**: التي تناولت تاريخ الجزائر المعاصر ومن أهمها مذكرات **حياة كفاح** لأحمد توفيق المدني، وكذلك كتاب **اثار البشير الإبراهيمي** للبشير الابراهيمي جمع و تحقيق الدكتور احمد طالبي، وكذلك كتاب **أعلام الإصلاح في الجزائر 1921-1975م** لمحمد علي دبوز رغم انه تناول تراجم اهم الاعلام يبقى مصدر مهم للبحث بالإضافة الى مصادر اخرى لا تقل اهمية عنها الا انها ذات اتجاه عام.

– **الدوريات و الجرائد و المجلات الوطنية:** التي كانت تصدر خلال الفترة المدروسة إذ تعتبر من أثمن المصادر التاريخية حتى الآن، لأن صحف هذه المرحلة تعد مصدرا تاريخيا هاما في حقل تاريخ الجزائر المعاصرة، فهي ليست صحافة دعاية وخبر بل هي صحافة مبدأ ونضال لا سيما و أن الذين كانوا يكتبون فيها من فطاحله العلماء و السياسيين الذين برزوا على مسرح الحياة الجزائرية خلال النصف الأول من القرن الماضي، لذا فهي تعطي الباحث معلومات هامه و مفيدة تعد مادة خام، ومن ابرزها جريدة << البصائر>> الصادرة عن جمعية العلماء في سلسلتها الاولى والثانية ، ومجلة << الشهاب >>،و<<المنتقد>> وهناك جرائد اخرى.

– **المصادر و المراجع الاجنبية** كانت قليلة ومن اهم ما استعملناها كتاب **(Charles Robert Ageron)** كتابه**Les Algeriens Muslmans e la France** الذي استعنا به في المدخل، وكتاب **le réformation de la presse musulman en Algérie 1919 1939** لصاحبة (Ali Merad)و كتاب (Kaddach Mahfoud) **histoire de nationalism algérien** .

– **المراجع بالعربية** : فمن اهمها كتب الدكتور أبي القاسم سعد الله و التي تعتبر قيمة من خلال ما تناوله للجمعيات والنوادي و الشخصيات الناشطة بها وكل انشطتهم، سواء في كتابه **تاريخ الجزائر الثقافي** بأجزائه او على مستوى كتاب **الحركة الوطنية الجزائرية** وقد

استخدمناه في جميع جوانب البحث، كذلك كتاب **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية** رابح تركي الذي اعتمدنا عليه في الفصل التمهيدي وكذلك في الفصل الأول و الفصل الثاني من خلال دور الجمعية و أنواع التعليم وكذلك في سياسة فرنسا التعليمية وكذلك كتاب احمد صاري **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** الذي تناول النوادي الثقافية بالتفصيل.

– **الدراسات الوطنية السابقة:** التي تناولت هذا الموضوع فهي قليلة جدا و لم تتناول الموضوع بصفة مباشرة فمن جملة الدراسات التي تحصلنا عليها دراسة للأستاذ أحمد مريوش عن الشيخ الطيب العقبي الذي كان خطيبا بنادي الترقي ، أيضا دراسة للأستاذ عبد المجيد بن عدة عن مظاهر الإصلاح الديني و الاجتماعي بالجزائر في نفس الفترة التي ظهرت فيها النوادي ، كما نجد بعض الدراسات الأخرى كدراسة الأستاذ أحمد صاري عن الجمعيات و النوادي و دورها في الوعي الوطني الجزائري 1939/1900م.

خطة البحث:

تتكون هذه المذكرة المعنّونة "**النوادي الثقافية بالجزائر في النصف الأول من القرن العشرين 1901–1947م**" من مقدمة و فصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية وخاتمة، أين تناولنا الخطوات المنهجية المطلوبة في المقدمة من تعريف بالموضوع ودوافع كتابته واستعراض للإشكالياته والمناهج التي اعتمدنا عليها وأهم الصعوبات التي اعترضتنا وبالإضافة الى قائمة المصادر والمراجع التي وظفناها في دراستنا، ثم قمنا بعرض شامل للفصول، بحيث تكوّن كل فصل من عناصر مرفقة بملاحق لها علاقة بمتن الموضوع بإضافة الى بيبليوغرافيا الفهارس، ولتوضيح ذلك سنحاول عرض الفصول باختصار كما يلي:

الفصل التمهيدي: والذي حمل عنوان"**الوضع العام بالجزائر أواخر القرن 19م ومطلع القرن 20م** " والذي تناولنا فيه الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية والأوضاع الدينية والثقافية بالجزائر من الإحتلال إلى مطلع القرن العشرين ،بهدف إبراز الواقع المرير الذي كانت تعانيه الجزائر خلال هذه المرحلة جراء السياسة الإستعمارية الفرنسية وإظهار الظروف الداخلية القاسية التي كانت دافعا في تبلور الأفكار الإصلاحية .

الفصل الأول: والذي جاء حاملا للعنوان " **نشأة النوادي الثقافية بالجزائر في مطلع القرن20م** " والذي خصصنا له ثلاث عناصر حيث تناولنا في العنصر الأول **الظروف و العوامل التي ساهمت في بروز النوادي (الداخلية و الخارجية)** كلا على حدا، في وقت عالجنا في العنصر الثاني **قانون 1901م الخاص بحرية النوادي والذي على ضوئه ظهرت النوادي بالجزائر**، وأما عن العنصر الثالث، فقد خصصناه لذكر **الجذور الاولى لاهم النوادي بالجزائر قبيل 1919م**، كنماذج لا أكثر.

الفصل الثاني: فقد حمل عنوان " **ابرز النوادي الثقافية الجزائرية و تطورها مابين (1919-1947م)**"، وقسمنا هذا الفصل الى أربعة عناصر، تناولنا في العنصر الأول النوادي الثقافية في الجزائر مابين 1919 -1939م، وتطرقنا في العنصر الثاني إلى مصير النوادي الثقافية مابين 1939-1945م وفي العنصر الثالث تطرقنا لعرض **النوادي الثقافية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945م**.وتطرقنا في العنصر الرابع لأهم **التطورات والمميزات التي عرفتها النوادي الثقافية الجزائرية.**

الفصل الثالث: فقد حمل عنوان " **الدور الذي لعبته النوادي الثقافية و موقف السلطة الاستعمارية منها** "، وقسمنا هذا الفصل الى ثلاث عناصر، وهذا التقسيم كان للمادة التاريخية اليد الطولى فيه، فقمنا على إثر ذلك بتقسيم الفصل الى ثلاث عناصر ، فجاءت هذه العناصر على التوالي، دور النوادي الثقافية داخل المجتمع الجزائري ،العلاقة بين النوادي الثقافية وتيارات الحركة الوطنية الجزائرية ،موقف السلطة الإستعمارية من النوادي الثقافية .

وأنهينا الدراسة بخاتمة استخلصنا فيها مجموعة من النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة كما ألحقنا الدراسة بعدة ملاحق رأينا أنها ضرورية و مفيدة للموضوع .

صعوبات البحث:

ما من عمل يقوم به الإنسان إلا تواجهه العديد من العقبات والصعوبات، مهما كانت صفة وشكل هذا العمل، ولعل من الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا التاريخي نذكر:

– إن دراسة النوادي الثقافية وموقف الادارة الاستعمارية منها تحتاج الى جهد كبير وصبر جميل، خاصة وأنت تبحث عن المادة العلمية، وكذلك بالنظر للامتزاج والخلط بين النوادي الثقافية والجمعيات الثقافية ، فنادرا ما نلمح فارق بينهما وهذا ما صعب علينا الدراسة وأخذ منا الوقت الكثير، وكذلك ما تعلق بموقف الادارة الاستعمارية والذي لا يبدو واضحا، وما زاد في تعزيز العائق هو فقداننا لقرارات التعطيل الصادرة عنها، وبالرغم من هذه العوائق الا أنّنا كنا شديدي الحرص على إعطاء صورة عن النوادي والمشاكل التي إعترضتها.

– صعوبة تصنيف المادة العلمية بين عناصر الدراسة، وهذا لتشابهها في بعض النقاط وفقدان البعض الآخر منها، ما أدى بنا إلى إلغاء بعض العناصر التي كانت مقررة في الدراسة.

– تضارب المعلومات خاصة من ناحية تاريخ تأسيس او اماكن تواجد هذه النوادي بشكل دقيق و اختلافها من مرجع الى اخر و الوقوع في الإلتباس و الغموض عن ادوار النوادي المتهمة أو التي لا تمد بصله للوطنية .

وأخيرا نتمنى أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في إماطة اللثام عن بعض من جوانب وخبايا هذا الموضوع، ويبقى عملنا المتواضع ككل الأعمال التاريخية في حاجة إلى كل نقد وتوجيه على امل ان تكون هناك دراسات مكملة لهذا الموضوع مستقبلا.

الفصل التمهيدي:

الوضع العام بالجزائر من الإحتلال الى مطلع القرن20م.

أولا :الأوضاع السياسية

ثانيا: الأوضاع الإقتصادية

ثالثا: الأوضاع الإجتماعية

رابعا: الأوضاع الدينية والثقافية

الوضع العام بالجزائر من الاحتلال الى مطلع القرن 20م :

لقد كان للسياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر منذ تواجدها 1830م اثارا واضحة تجلت في جميع جوانب الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية والدينية[1]، وهذا ما سنوضحه من خلال تسليط الضوء على الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر قبل ظهور النوادي الثقافية و على بعض حيثيات و جوانب الموضوع خاصة اواخر القرن 19م و بداية القرن20م[2].

أولا :الأوضاع السياسية

لقد كانت الجزائر قبل الدخول الفرنسي 1830م تحت الحكم العثماني، و خضعت للاستعمار الفرنسي في جوان من سنة 1830م فأحكمت سيطرتها على مقاليد الحكم[3] بعد مقاومة شرسة بنوعيها الرسمية المسلحة و الشعبية والتي مست جل التراب الجزائري[4]، وعمدت فرنسا منذ دخولها الى اعتماد شتى وسائل الاستدمار[5] لإرساء حكمها والسيطرة على اهم المرافق، فقامت بإنشاء قواعد عسكرية و اقامة نظام حكم سياسي فيها مر بمرحلتين أساسيتين هما:

1- مرحلة الحكم العسكري1830-1871م:

بعد اقدام القوات الفرنسية على احتلال مدينة الجزائر شرع الاستعمار في الهيمنة على شتى المجالات وكان للسياسة الفرنسية في الجزائر منذ الاحتلال سنة1830م أهداف اهمها:

- ✓ جعل الجزائر مدينة فرنسية بكل ما يعنيه ذلك من أبعاد.
- ✓ طمس التاريخ والشخصية الوطنية الجزائرية وإزالتها .

---

[1] رمضان بورغدة، **جوانب من تطور السياسية القضائية الفرنسية في الجزائر خلال الفترة الممتدة 1830-1892م**، قسم التاريخ و الاثار، جامعة 8ماي 1945م قالمة، جانفي 2009م، ص1.

[2] اسامة صاحب منعم، "**الاوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الادارة الفرنسية1830-1962م و محاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال**"، مجلة مركز بابل لدراسات الانسانية، مج4، العد3، (دب)، (دت)، ص222.

[3] ابو القاسم سعد الله، **افكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص55.

[4] ابو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007م، ص66.

[5] ابراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر1830-1962م**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007م، ص21.

✓ قهر أي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن أن تزعج أمن فرنسا في الجزائر و استخدام كل الأساليب والوسائل للوصول إلى ذلك الهدف[1].

وسعيا منها لتجسيد تلك السياسة الرامية إلى بسط نفوذها بالجزائر، عمدت إلى إصدار جملة من القوانين التعسفية[2]والإجراءات الممهدة لمشروعها الاستيطاني الذي يسمح لها بابتلاع الجزائر وجعلها جزءا لا يتجزأ من فرنسا[3]وعلى راس هذه القوانين:

قرار22جويلية 1834م و الذي تعترف فيه الحكومات بالاحتلال كحقيقة وأن الجزائر أرض فرنسية وهي جزء لا يتجزأ من الممتلكات الفرنسية و امتداد لها، وأنشأت لذلك منصب حاكم عام لإدارة الممتلكات الفرنسية في إفريقيا الشمالية و منحته رتبة جنرال ومنحت له صلاحيات واسعة عسكرية ومدنية، وأتبع هذا القرار بتصريح دستور 1948م الذي نص على أن الجزائر جزء مكمل لفرنسا، ومن ناحية أخرى أكدت الحكومة الفرنسية دعمها المادي والمعنوي للمعمرين للاستقرار بالجزائر[4].

ومع بداية الإمبراطورية الثانية بزعامة "نابليون الثالث[5]" (1852-1870م)خضع الأهالي إلى قوانين استثنائية وفي مقدمتها قانون مجلس الأعيان الذي صدر في 14جويلية1865م وذلك في عهد الحاكم العام مكماهون (1864-1870م)وقد نص على منح الجزائريين الجنسية

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**، ج2، ط2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ص89.

[2] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين1830-1954م**، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2008م، ص169. ايضا خير الدين شترة، **اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية و الفكرية التونسية 1900-1930م**، طخ، دار البصائر، تونس، 2009م، ص22.

[3] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص198.

[4] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية1830-1954م**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م، ص24.

[5] نابليون الثالث: الذي خلف الامبراطورية الثانية(1808-1873م)ولقد كانت سياسته لا ترمي الى خدمة مصالح الجزائريين وانما تهدف لخدمة مصالح فرنسا وقد وضح ذلك في رسالته الى مكماهون التي ابرز من خلالها اهدفه الحقيقية. للمزيد ينظر حياة سيدي صالح، "البرلمان الفرنسي و القضايا الجزائرية خلال القرن التاسع عشر"، **مجلة الدراسات التاريخية**، العدد13، كلية العلوم الانسانية قسم التاريخ، جامعة الجزائر(2)، 2011م، ص153.

الفرنسية بشرط تخليهم عن أحوالهم الشخصية الإسلامية[1]، حيث يتضمن ان الرعايا الجزائريين رعايا فرنسا ولكنهم يخضعون للشرع الاسلامي، فاذا طلب احدهم الجنسية الفرنسية يحصل عليها مقابل الخضوع للقانون الفرنسي[2]، وفي بداية عهد الجمهورية الثالثة (1870-1930م)(قامت الحكومة الفرنسية أيضا بإصدار تشريعات جديدة تخدم المصالح الفرنسية والأوروبية من بينها قرار إنشاء منصب حاكم عام مدني يعين من طرف السلطات المركزية بباريس و الذي يكون تحت تصرف وزارة الداخلية، يساعده مجلس حكومة بالإضافة الى تقسيمها الى عملات ودوائر[3]، وقرار آخر يلحق الجزائر بفرنسا وذلك عن طريق دمج شؤونها في مختلف الوزارات الفرنسية بباريس)، بالإضافة إلى **قانون كريميو**[4](Crémieux) الذي صدر في14أكتوبر1870م و الذي منح الجنسية الفرنسية لليهود بالجزائر[5] دون مطالبتهم بالتخلي عن أحوالهم الشخصية مع الغاء النظام العسكري و المكاتب العربية[6]حيث يمنح هذا القانون "الاهالي الإسرائيليين بمقاطعة الجزائر" صفة مواطنين، فعارضه الراي العام[7]، و خلال هذه السنة جرت عدة تطورات منها الاطاحة بنابليون و تأسيس حكومة الدفاع الوطني و الفصل بين السلطة العسكرية و السلطة المدنية في الجزائر بعد سنة 1871م.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1900 – 1930م**، ج2، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 20.

[2] ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1945م**، ج3، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1986م، ص 16.

[3] بشير قايد، "**قضايا العرب و المسلمين في اثار الشيخ البشير الابراهيمي و الامير شكيب ارسلان –دراسة تاريخية وفكرية**" ، اطروحة لنيل شهادة ماستر في قسم تاريخ و الاثار، تحت أشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م، ص18.

[4] قانون كريميو: الصادر 22اكتوبر 1870م ومنح حق التجنيس بالجنسية الفرسية و تزايد عددهم من 34 الف نسمة سنة 1830م الى مائة وثلاثون الف نسمة 130.000ن 1950م. للمزيد ينظر البشير بلاح ، **موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830- 1889م**، دار المعرفة، الجزائر، 1999م، ص53.

[5] Joélle Bahloul, **Juifs d'Algerie (1830-1962)** Une histoire entre mémoire et liensintimes lamaison de mémoire, Revue d'histoiredes juifs de frence,vol .44,frence, 2011, p37.

[6] البشير بلاح، المرجع السابق، ص53.

[7] شارل اندري جوليان، **افريقيا الشمالية تسير**(القوميات الاسلامية و السيادة الفرنسية)، تر المنجي سليم واخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م، ص45.

2- مرحلة الحكم المدني 1871م:

لقد جاء تغيير النظام العسكري الى مدني اساسا لخدمة مصالح المعمرين، لان الحكم العسكري لم يمنحهم صلاحيات واسعة وقد مس هذا التغيير المناطق الشمالية وعلى الساحل بالخصوص[1]، واصبحت هذه المناطق ذات طابع حضري، اما باقي المناطق فقد بقيت تحت الحكم العسكري[2] .

إلى جانب هذه القرارات سنت الحكومة الفرنسية قوانين وتشريعات اخرى جائرة من اجل ارساء قبضتها واغتصاب كامل البلاد[3]، و نجد من أهمها قانون الإدماج (Assimilation) والذي يعني في قاموس السياسة الفرنسية إلحاق الجزائر بفرنسا وجعلها مقاطعة من مقاطعاتها وقد شرع في تطبيق هذه السياسة بعد مرسوم 30جوان1870م، حيث قسمت الجزائر إلى ثلاث ولايات في الشمال (الجزائر – قسنطينة – وهران) كانت تابعة إداريا لوزارة الداخلية الفرنسية، وقد تعززت القوانين الاستثنائية الفرنسية بقانون الأهالي(Code de Alandegina) (الانديجينا[4]) (الانديجينا[4]) والذي بدأ العمل به منذ 26جوان سنة1881م، وكان يضم مجموعة من الإجراءات التعسفية، هذا القانون بقي ساري المفعول الى غاية 1944م[5]، كما اصدرت الحكومة الفرنسية عدة مراسيم اخرى قدرت بحوالي 36 مرسوما من اجل انتقال السلطة من يد

---

[1] Mohamed Harbi, **La Guerre commence En Algerie1954La Memoire du siecle**,1er edition complesce, Brusceelles, Belgique, 1984, p82 .

[2] ابو القاسم سعد الله، **ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص98.

[3] ابراهيم مياسي، **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881-1912**م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م، ص127.

[4] قانون الانديجينا :صدر في فترة حكم الجمهورية الثالثة في 28جوان 1881م ،بعد اندلاع ثورة بوعمامة وهو عبارة اجراءات قمعية ونصوص استثنائية ،فرضت على الشعب الجزائري والنظر في ما يرتكبه الجزائريين من جنح ...الخ ،وبقي ساري لغاية 1944م . للمزيد ينظر صالح العقاد، **المغرب العربي (الجزائر .تونس. المغرب)**، ط3 ، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1969م، ص71.وأيضا رابح لونيسي وآخرون ،تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)،ج2،دار المعرفة ،الجزائر ،(د ت)،ص 85.

[5] نفسه.

العسكريين الى يد المستوطنين[1]، وذلك من اجل دمج المستوطنين في الجزائر و بلغت سياسة الادماج اقوى مراحلها سنة1881م بصدور قانون الحاق الجزائر اداريا بفرنسا[2].

و في ظل هذه السياسة الاستعمارية كان الجزائريون محرومين من ابسط حقوقهم السياسة، و في العقد الأخير من القرن 19م تمكن المعمرون من إقناع الحكومة المركزية بباريس بإعطاء الجزائر نوعا من الحرية في تسيير شؤونها بنفسها بسبب اختلاف الوضعية الداخلية لسكان الجزائر عن وضعية سكان فرنسا[3].

ومنه اصبح للجزائر ميزانية خاصة مستقلة ابتداء من سنة1900م يسيرها المجلس المالي الذي أنشأ سنة1889م، وأصبح الحاكم العام هو الذي يتخذ القرار النهائي لتنفيذ مقترحات المجلس المالي، مما زاد من قوة المعمرين في التحكم في مصير الشعب الجزائري والهيمنة على الميزانية و التي تعد الركن الأساسي في تسيير نظام الدولة[4].

كل هذه القوانين و المراسيم الاستثنائية الفرنسية كانت بمثابة تحدي أبداه الفرنسيون للجزائريين و قد تولدت عنه ردود افعال مختلفة تجلت في المقاومة الجزائرية[5]، إذ عاشت الجزائر خلال العقد الأول من القرن العشرين فترة غنية بالأحداث السياسية (الداخلية)، والتي كان لها الأثر الكبير في نمو الوعي الوطني عند الجزائريين وتبلوره على شكل مقاومة وطنية، حيث وقفوا ضد قرارات الإدارة الفرنسية في سنة1907م الرامية الى فصل الدين عن الدولة، في حين طبقت الحكومة هذا القرار على الدين المسيحي والدين اليهودي، و جعلتهما منفصلين عن

---

[1] رابح تركي، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية 1931-1956م**، الشركة الوطنية للنشر و توزيع، الجزائر، 1981م، ص11.

[2] عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعلمية في الجزائر**، ط1، دار الامة، 1999، الجزائر، ص77.ايضا ابو القاسم سعد الله، **ابحاث واراء**، ج2، المرجع السابق، ص54.

[3] صالح العقاد، المرجع السابق، ص71.

[4] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تع أبو بكر رحال، مطبعة المحمدية، المغرب، 2002م، ص95.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية1830-1900م**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص107.

الإدارة وأبقت الدين الإسلامي مرتبطا بها بدعوى أنه لا يمكن فصل الجانبين الروحي والدنيوي في الإسلام[1].

كما وقفوا ضد قانون التجنيد الإجباري الذي صدر سنة1912م[2] فكان دافعا للوطنيين للإعلان عن موقفهم من هذا القانون، فقد قابل الشعب هذا القرار بحملات من الاستنكار والاحتجاج ومظاهرات صاخبة ومقاومة عنيفة وعرائض بتوقيع السكان[3]، و لما وجدوا أنفسهم عاجزين عن مقاومته لجئوا الى الهجرة نحو البلاد الإسلامية في هذه الفترة بعدما عرفت الجزائر حركة مماثلة في أواخر القرن 19م، و ذلك نتيجة عدم تقبل السياسة الفرنسية من جهة و الدعاية القومية الإسلامية من جهة أخرى[4].

و في خضم هذه الأحداث المستجدة على الساحة الجزائرية، وكذا استمرار الإدارة الفرنسية في ضرب الحصار حول أبناء الجزائر لإبقائهم بعيدا عن معرفة الواقع المر المفروض على البلاد منذ أن وضع الاستدمار أقدامه على أرضها و جعلتها مخبرا لتجارب سياستها من خلال المراسيم و القوانين والقرارات ظهرت مجموعة من الجزائريين تدعو إلى إصلاح الأوضاع والاهتمام بالسكان[5]الذين ستكون لهم ادورا هامة في مطلع القرن العشرين .

ثانيا : الأوضاع الإقتصادية

لقد عمدت القوات الفرنسية منذ احتلالها للجزائر على اغتصاب الممتلكات تحت شعار "انتزاع الملكية من يد الاهالي هو شرط اساسي لا مناص منه لاستيطان الفرنسيين"، فقامت منذ1830م الى غاية 1900م بنهب الجزائريين وطردهم وتشريدهم و وضع الإيطاليين

---

[1] إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1920- 1936**، ج1، المؤسسة الوطنية لنشر، الجزائر، 1984م، ص24 .

[2] قانون التجنيد الاجباري: 2 فيفري 1912م يقضي بتجنيد الشبان الجزائريين في الجيش الفرنسي باعتبارهم رعايا فرنسين، و الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19-20 سنة و ذلك للدفاع عن فرنسا بدون أن تمنحهم هذه الأخيرة الحقوق السياسية التي تصحب أداء الواجب العسكري، وقام الجزائريون بتقديم عرائض اهمها بقسنطينة و عريضة اهل تلمسان. للمزيد ينظر صالح عباد، **الجزائر بين فرنسا المستوطنيين1830-1930م**، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، (دت)، ص199. ايضا عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر....، المرجع السابق،ص210.

[3] إبراهيم العقون، المرجع السابق، ص34.

[4] عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج4، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص331.

[5] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص210.

والمالطيين والاسبان كبدائل لوضع يدها على الاقتصاد[1] وقد اصبح الاقتصاد الجزائري بأكمله اقتصاد مستعمرة للسكان وللاستثمار[2].

ولتحقيق ذلك قامت بإصدار العديد من القوانين و القرارات لمصادرة الاملاك وتحويلها الى املاك معمرين والتي سنذكر منها:

1- قرار 1830م الذي اعطى الحق للسلطات الفرنسية بمصادرة أملاك المسلمين الذين ينحدرون من اصل تركي.

2- قرار1833م الذي ينص على مصادرة الاراضي التي ليس لدى اصحابها اوراق تثبت ملكيتهم.

3- قرار1844م الذي يتيح للسلطات الفرنسية حق بيع اراضي الاوقاف .

4- الامر الصادر 1846م ان للسلطات الفرنسية حق في امتلاك جميع الاراضي التي ليس عليها ابنية وملك للبدو الرحل[3]، و مصادرة ما يزيد عن 375000هكتار.

5- في سنة 1852م قام نابليون بتوزيع 25الف هكتار للشركات الفرنسية بوهران[4].

6- قانون2افريل1863م (مرسوم ليسناتوس كونسولت)، الذي حال دون ملكية الافراد و اقتسام الاراضي وتم تعديله سنة 1870م .

7- قانون 26جويلية 1873م الصادر عن مجلس النواب الفرنسي والذي اعتبر كل الاملاك العقارية الجزائرية خاضعة للقانون الفرنسي[5]، والغت القوانين التي كان يعمل بها الجزائريون المبنية على التشريع الاسلامي[6]، ويمكن تلخيص مجمل الارضي الزراعية المصادرة المصادرة من طرف فرنسا في ما يلي:

---

[1] LARNAUDE Marcel lere edition Berger levraut, **Algeri**., paris, 1950, p104.

[2] ليون فيكس، **الجزائر حتف الاستعمار**، تر محمد عيتاني، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، 1761م، ص7.

[3] العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999م، ص17.

[4] اسامة صاحب منعم، المرجع السابق، ص224.

[5] Charles Robert Ageron, **Les Algeriens Muslmans et la France**, P.U.F Paris, 1968, p 79. P.U.F

[6] عبد المجيد بن عبدة، **الخطاب النهضوي في الجزائر**، اطروحة لنيل شهادة دكتورة قسم تاريخ، تحت اشراف ناصر الدين سعدوني، جامعة الجزائر، 2004-2005م، ص25.

السنوات	الاراضي المصادرة
1830-1848م	249الف هكتار
1850-1870م	365الف هكتار

وعلية فقد الاهالي العديد من اراضيهم لعدم المامهم بالإجراءات القانونية التي تثبت ملكيتهم، وبناءا على قانون 30ديسمبر1887م اصبح انتقال الملكية دون شراء، الامر الذي جعل المستوطنون يحصلون في اقل من ثلاثين عاما (1871-1893م)على مليون هكتار تقريبا[1].

وقد تم منح 60هكتارا من غابات الفلين للمعمرين، وتم توزيع 400الف هكتار على المعمرين مابين 1871-1881م، وبلغت مليون هكتار مابين 1900-1920م .

بالإضافة الى تعرض الفلاحين الى نزع ملكيتهم الزراعية و الحيوانية وارغامهم على بيع ما تبقى منها، فانخفضت ملكيتهم عام 1883م الى 8 هكتار و 1903م الى 5هكتارات، و في ظل انخفاض المردود الحيواني الذي تناقص تبعا لنقص اراضي الرعي لان المساحات صارت ملكا للاستعمار، و الضرائب الباهظة المفروضة عليهم من قبل السلطات الاستعمارية التي اثقلت كاهلهم، و بالإضافة الى الجفاف و القحط سنوات 1867-1868م الذي ادى الى تراجع في رؤوس المواشي[2]و تدني المستوى المعيشي وسواء التغذية ، مما ادى الى تزيد الهجرة من الريف متوجهين الى المدن، واصبح المستوطنون مسيطرين على 28.65%من القطاع الثالث، وعلى 75% من المعاملات التجارية[3]، و انخفض الانتاج الفلاحي من الحبوب فمثلا نجد ان القمح كان ينتج سنة 1860م 80%انخفض سنة 1900م الى 72% من المنتوج[4].

كما عملت السلطات الفرنسية على ربط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي، فسيطر الاوروبيون على الميدان الصناعي، كما سيطروا على البنوك و الشركات الاحتكارية الفرنسية

[1] شارل روبير اجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر عيسى عصفور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص88.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 156- 209.

[3] شارل روبير اجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919م)**،،ج1، ترمحمد حاج مسعود وبالكي،ط1،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2007، ص124.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص39،40.

وعلى التجارة الداخلية و الخارجية[1] فالصادرات و الواردات سيطر عليها اليهود و المعمرون، واستحوذا على السوق بصورة فضيعة فانخفض المنتوج الفلاحي وانخفض محصول الغذائي بنسبة 44%من شعيرو41%من القمح وارتفعت الضرائب بين سنوات 1900-1914م الى 15%من ضريبة اللزمة و11% من ضريبة الزكاة[2] مما ادى الى تفكيك الانتاج الحرفي وعزله بعدما كان مزدهرا عام 1830م وقامت باضعاف الحرفين[3]، كما عملت على تحديد المحاصيل الزراعية اذ تركز الانتاج على محاصيل الكروم الموجهة الى الاسواق الفرنسية .

ومع مطلع القرن العشرين استقل المعمرون ماليا بمقتضى قانون 19ديسمبر1900م[4] وعليه اصبح المعمرون من فقراء الى ملاك وارباب عمل، بينما حرم الجزائريون من ارضيهم وزراعتهم و صناعتهم وتجارتهم ...و تحولوا الى خمسين مما ادى بهم الى المقاومة والاستشهاد او الهجرة من موطنهم وهي الحلول المتوفرة لهم .

ثالثا : الأوضاع الاجتماعية:

كانت الحالة الاجتماعية صورة معبرة عن الحالة الاقتصادية، فنتيجة للسياسة الاقتصادية حدث في الجزائر عدة مجاعات، وابرز ما ظهر من اثار سيئة انتشار الامراض والاوبئة، والازمات كأزمة المجاعة من 1845م الى غاية 1870م التي قضت على عشرات الالاف من الجزائريين، ولم يقم الاستعمار في هذه الازمات سوى بإحصاء الخسائر البشرية، و قدر عدد الضحايا الناتجة عن وباء الكوليرا عام 1849م بـ 9.434 نسمة بمقاطعة قسنطينة مثلا، والاخطر من ذلك فإن انتشار الوباء ادى الى ابادة قبائل بأكملها[5]،و ظلت الحالة الصحية والاجتماعية للأهالي سيئة للغاية حيث انتشرت امراض كالكوليرا و التيفوس عام 1866م مع انتشار المجاعات في القرى والمدن.

وفي ظل فقدان الجزائريين للامتيازات الاجتماعية التي كان يتمتع بها الأوروبيون في الجزائر مثل المنح العائلية والضمان الاجتماعي والعلاج والتعليم واهمال الاحياء والقرى

[1] رابح تركي، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية 1931-1956م، المرجع السابق ص102.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص209.

[3] عبد المجيد بن عبدة، المرجع السابق، ص 15 .

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق،ص183.

[5] صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر**، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، 2002م، ص212.

الجزائرية، ظهرت مشاكل اجتماعية كبيرة، الى ان وصفت المنظمات الدولية الجزائر في قولها "أن مستوى المعيشة في الجزائر بالنسبة للجزائريين يعتبر احط مستوى في العالم"[1].

فتدني المستوى المعيشي للأهالي، الذين اصبحوا يعيشون حالة من الفوضى فلم يعد لهم مقر محدد ولا سلطة تدبر شؤنهم، وذلك لقيام الاستعمار بتحطيم اركان المجتمع سواء القبيلة او القيادة او الزعامة الدينية وتحول معظم السكان الى مزارعين في مزارع المعمرين، وقد وضح ذلك احد المستوطنين بقولة ". لقد حطمنا بعض القبائل القوية التي كانت لها مكانة في البلاد عن طريق القوات العسكرية وبعض الاهالي صودرت املاكهم، كما علمت على تكسير شوكة بعض العائلات ذات السمعة والشهرة..."[2].

كما اكد ايضا مالك بن نبي عندما وصف ما وصلت اليه بعض العائلات المشهورة في قسنطينة فقال : "لم يبق وجود لعائلة بشتارزي، أما عائلة صالح باي فإنها في نزوح إلى تونس، و أما أغنياء ابن الفقون فلم يبق منهم سوى فئة صغيرة "[3].

وكان مصير الكثير من العائلات هو الهجرة الى الخارج متوجهين لوطن عربي و البعض الآخر الى فرنسا لأنها كانت بمقتضى القوانين الفرنسية" جزء لا يتجزأ من فرنسا"، والبحث عن فرصة عمل افضل مما في الجزائر.

و كانت الهجرة الجماعية بسبب رحيل العديد من الاسر الكبيرة، فرحلت العديد من عائلات مدينة مليانة 1899م وسطيف 1910م اتجاه سوريا، وكذلك من قسنطينة و سطيف وربما نجد اكبر الهجرات كانت سنة 1912م بصدور قرار التجنيد الاجباري، وقد بلغ تعداد المستوطنين الجزائريين في سوريا وحدها20000مهاجرا، واتجاه المغرب الاقصى حوالي 20.000 في سنة 1907م، وتونس ما بين (20.000 الى 30.000) سنة 1921م واما في الحجاز فقد بلغ العدد من (10.000 الى15000مهاجر) سنة 1921م وتركيا من (50000

[1] رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس فلسفته وجهوده في التربية و التعليم 1900- 1940م**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1970م، ص30.

[2] فرحات عباس، المرجع السبق، ص130.

[3] مالك ابن نبي، **مذكرات شاهد للقرن** – الطالب–، ط1، دار الفكر، بيروت، 1969م، ص 10.

الى 60000 مهاجر) سنة 1921م، كما كانت هجرات اخرى ناحية الاقطار الاسلامية و العربية .

و في ما يخص الهجرة اتجاه اوروبا وفرنسا خصوصا فقد قدرت سنة 1912م حوالي 14.000 مهاجر وحوالي 5000عامل في ضواحي مرسيليا كانوا يقومون بشتى الاعمال[1] خاصة التي كان الفرنسيون يرفضون القيام بها ويتقاضون اجورا بسيطة، وقد بلغ عدد المهاجرين في فرنسا سنة 1912م خمسة الاف جزائري نتيجة الفقر والبطالة واستيلاء المعمرين على اخصب الاراضي و المراعي و العقارات[2].

و قد أحصى الدكتور أحمد الخطيب عدد المهاجرين فيما يلي" و قد بلغ عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا في عام1912م خمسه الاف جزائري بالنسبة لفرنسا، و في أثناء الحرب العالمية الأولى جندت فرنسا 70 ألف جزائري للعمل في مصانعها و معاملها في فرنسا ...و قد وصل هذا العدد في عام1924م إلى 100الف..." وكما لعبت هذه الهجرات دورا هاما جدا في تسريع التقدم الفكري في مطلع القرن العشرين[3] .

ان هذا الوضع الاجتماعي المزري الذي عمدت اليه السلطات الاستعمارية للقضاء على البنية الاجتماعية المتماسكة التي كان يتميز بها الشعب الجزائري وخلق تفرقة داخلية وتقسيمه[4] بالإضافة الى تدني المستوى المعيشي و تعمدها لإفقار الجزائريين بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة كل هذه العوامل ادت الى انتشار البطالة و السكن غير اللائق...الخ .

---

[1] عبد الحميد زوزو، **الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربي1919-1939م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص13.

[2] رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس...، المرجع السابق، ص32.

[3] احمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثرها الاصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص84.

[4] محمد قريشي،" **الاوضاع الاجتماعية للجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع ثورة التحرير1945-1954م**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث، تحت أشراف عمار بن سلطان، جامعة الجزائر، 2001-2002م، ص25.

رابعا : الأوضاع الدينية و الثقافية:

لم يسع الاحتلال الفرنسي عند دخوله للجزائر الى السيطرة السياسية والعسكرية والاقتصادية فحسب، بل عمد إلى طمس مقومتها الحضارية وفي مقدمتها تدمير المعالم الثقافية و الدينية والفكرية فيها من قضاء على الدين الإسلامي واللغة العربية متخذة في ذلك عدة إجراءات وهي ممثلة في ما يلي:

1- مصادرة الأوقاف الإسلامية:

تعد الاوقاف الاسلامية من اهم المؤسسات الثقافية في الجزائر لما تحض به من اهتمام شعبي كبير، اذ كان التعليم في الجزائر يعتمد اعتمادًا كبيرًا على مردود الأوقاف[1]، وكانت هذه الأملاك قد أوقفها أصحابها للخدمات الخيرية [2].

لكن هذه الاوقاف فقدت الدور الذي كانت تلعبه لأدراك الاستعمار بأنها من اهم الوسائل المساعدة للتعليم الذي لا يعد أداة تجديد خُلقي فقط بل هو أداة سلطة وسلطان ووسيلة نفوذ وسيطرة، فوضع يده على الأوقاف قاطعًا بذلك شرايين الحياة الثقافية رغم تعهدها باحترام الدين و المؤسسات[3].

وقد جاء في تقرير اللجنة الاستطلاعية التي بعث بها ملك فرنسا إلى الجزائر يوم 1833/7/7م ما يلي: (ضممنا إلى أملاك الدولة سائر العقارات التي كانت من أملاك الأوقاف، واستولينا على أملاك طبقة من السكان، كنا تعهدنا برعايتها وحمايتها... لقد انتهكنا حرمات المعاهد الدينية ونبشنا القبور، واقتحمنا المنازل التي لها حُرْمَتها عند المسلمين...)[4].

2- محاربة التعليم العربي:

لقد ايقن المستعمر منذ ان وطأت أقدامه أرض الجزائر خطورة الرسالة التي تؤديها

---

[1] حميدة عميراوي، **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص ص 132-133.

[2] صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر(تاريخها ونشاتها)**، دار البراق، بيروت، 2002م، ص21.

[3] محمد طمار، **الروابط الثقافية بين الجزائر و الخارج**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (دت)، ص261.

[4] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، (دت)، ص 126.

المساجد والكتاتيب والزوايا[1] التي كانت تزخر بها الجزائر، اذ كانت تقوم بدور اساسي في المحافظة على شخصية الأمة .

فلم تكن هذه المؤسسات مقتصرة على أداء الشعائر الدينية التعبدية فحسب، بل كانت بمثابة أماكن للتربية والتعليم وإعداد الرجال الصالحين و المصلحين اذ حافظت على لغة القران ومبادئ الدين و لذلك صبّت عليها فرنسا جل غضبها وعملت على محاربتها بشتى الوسائل والطرق، فعمدت إلى إخماد العلوم[2] وابرز ما قامت به:

- ✓ تحطيم جامع كتشاوه في 1832/12/18م، وتحويلة بعد تشويه شكله وتغيير وضعيته إلى كاتدرائية، أُطلق عليها اسم القديس فيليب (Cathedrale Saint Philipe)، والشيء نفسه وقع لمسجد حسين باي بقسنطينة غداة سقوطها بأيديهم سنة 1837م[3].
- ✓ القيام بإغلاق 13 مسجدا كبيرا و8 مساجد صغيرة و32جامعا و12 زاوية.
- ✓ كما لم تسلم المكتبات العامة والخاصة من الحقد الصليبي ، حيث قام جنود الجنرال الدوق دومال (Dauk Daumale) [4]بإحراق مكتبة الأمير عبد القادرالجزائري بمدينة (تاقدامت) في ربيع الثاني1259هـ الموافق لـ 10 ماي 1843م، وكان فيها مجموعة من نوادر المخطوطات، ونفس المصير واجهته معظم المكتبات الأخرى التي حولت الى اسطبلات و متاحف[5].

كما جعلت فرنسا التعليم في الجزائر يصل إلى أدنى مستوى له، فحتى سنة 1901م – أي بعد حوالي 70 سنة من الاحتلال– كانت نسبة المتعلمين من الجزائريين لا تتعدى 3.8%،

---

[1] الزويا: كانت تقوم بمهمه التعليم وتشرف على التلاميذ وتضع البرنامج وتشرف على المعلمين و المدرسين وكل ذلك من الاوقاف. ينظر رابح دبي، **السياسة التعلمية الفرنسية في الجزائر و دور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها 1830-1926م**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تحت أشراف الطيب بالعربي، جامعة الجزائر2، 2010-2011م، ص28.

[2] العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون و الثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص15.

[3] الطاهر بوشوشي، "صفحات من تاريخ جامع كتشاوة"، **مجلة الاصالة**، العدد14-15 جوان جويلية اوت، السنة الثالثة، 1973م، الجزائر، ص269.

[4] الدوق دومال:ابن الملك لويس فليب حكم فترة من 1838-1848 للمزيد ينظر عثماني مسعود ،**اوراس الكرامة (أمجاد وأنجاد)**،ط1،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2008،ص ص 60ومابعدها .

[5] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م، ص 52.

فكادت الجزائر تتجه نحو الفرنسة والتغريب أكثر من اتجاهها نحو العروبة والإسلام، وقد تأثرت الحياة الفكرية والدينية في هذه الفترة ببعض العوامل اهمها:

أ- زوايا الطرق الصوفية:

من الإنصاف أن نذكر هنا الدور الإيجابي الذي قامت به بعض الطرق الصوفية منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، فقد ساهمت بعض زواياها في نشر الثقافة العربية الإسلامية، كما قام الكثير من رجالها بالتصدي للاستعمار والاستبسال في محاربته، فقد بلغ تعدادها بالجزائر حوالي 2000 زاوية سنة 1871م وبها 28000 تلميذ وكانت تساهم في ارسال بعثات علمية لاهم الحواضر كالزيتونة بتونس و الازهر بمصر[1].

لكن السيطرة الفرنسية عليها تحولت هذه الطرق واصبحت تؤثر على عقول أتباعها و مريديها، فنشرت بينهم التواكل والكسل، كما نشرت بينهم الخرافات و الشعوذة و السحر وثبّطت عزيمتهم في الاستعداد للكفاح من أجل طرد المحتل الغاصب، بدعوى أن وجود الاحتلال في الجزائر هو من باب القضاء والقدر، وبهذه الروح المتخاذلة والتفكير المنحرف، ساعدت بعض الطرق في تفرق صفوف الأمة وضلالها في الدين والدنيا[2] .

الا ان هذه المراكز بأنواعها رغم ما لحق بها من تشويه في مهامها التي اسست لأجلها، فأننا نجدها خلال الحقبة الاخيرة من القرن التاسع و في بداية القرن العشرين سنلاحظ تغير كبير وذلك من خلال استقبالها لفئه الشباب و التي ستصبح تعمل على الحث والتوجيه من خلال محاضراتها والدروس المقدمة فيها، للعمل على تغيير الوضع المأسوي الذي وصلت له، وبروز متغيرات ووسائل حديثة لمجابة السلطات الفرنسية، ولعل اهمها النوادي الثقافية التي تعد مسرحا ثقافيا هاما سنلاحظ تطوره خلال النصف الاول من القرن العشرين.

[1] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص- ص 134-135.

[2] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1919-1939م**، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع، الجزائر، 1982م، ص22.

ب- انشاء المدارس البديلة الاستعمارية:

قامت السلطات الاستعمارية بهدم المدارس و اغلقت الكثير منها وراقبت الباقي وحولت بعضها الى معاهد للتعليم الفرنسي[1]، فقامت فرنسا بفتح مدارس لكن هذه المدارس في حقيقة الأمر ليس من أجل تعليم أبناء الجزائر ورفع مستواهم الثقافي، بل كانت تهدف الى عدة امور نذكر منها:

- تجريد الشعب الجزائري من شخصيته العربية الإسلامية، ومحاولة إدماجه وصهره في البوتقة الفرنسية بإعطائه تعليمًا هزيلاً يجعله أسهل انقيادًا لسياسته.

- قتل الروح الوطنية التي أدت إلى اشتعال الثورات الشعبية المتوالية، وجعل الشعب أكثر خضوعًا للاحتلال.

- إيجاد فئة قليلة متعلمة للاستفادة منها في بعض الوظائف التي تخدم الاحتلال، وتكون كواسطة بينهم وبين الشعب الجزائري .

فقد أنشأت فرنسا لهذا الغرض عدة مدارس ابتدائية، منها المدارس الفرنسية الإسلامية (Franco-Mus ulmane) في الجزائر العاصمة و تلمسان وقسنطينة ابتداءً من سنة 1836م يخضعون لشروط استعمارية قاسية[2].

ولم تكن هناك مدارس للتعليم الثانوي والعالي إلا بحلول القرن العشرين، حيث فتحت المدرسة الثعالبية في عهد الحاكم الفرنسي جونار(charles jonard)[3] سنة 1904م، رغم أن مرسوم إنشائها صدر منذ سنة 1850م، وعموما ان التعليم الخاص بالأهالي طبقت علية الادارة

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص55.

[2] بسام العسلي، **عبد الحميد أبن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983م، ص53.

[3] شارل جونار (1857-1927م) شخصية سياسية فرنسية عين حاكما عاما على الجزائر مرات عديدة الأولى ما بين 1901 -1901م و الثانية ما بين 1911/1903م و الثالثة بعد الحرب العالمية الأولى ما بين 1921/1918م، وضع حجر الأساس لجامعة الجزائر سنة 1909م ، كما أصدر قانون 1919م الخاص بتوسيع دائرة النواب المسلمين في المجالس المحلية، كما اتبع سياسة تعسفية طاغية بإصداره منشورات جونار و إنشائه المحاكم الرادعة .
للمزيد ينظرحياة سيدي صالح ،**اللجان البرلمانية وقضايا الجزائريين (1871-1895م)**،دار الهدى ،الجزائر،2012،ص 244ومابعدها .وأيضا Mohamed taid,**LaChronologei Algérienne (1830-1962)**,tl,imprime sous les presses,blida,limprimer ishaq,1990,p p56-115.

الفرنسية سياسة تعليمية لغير صالح الجزائريين، وانها عملت على مبادئ الفرنسة و التنصير و الادماج[1] وقد أكد هذا المسؤول عن التعليم في مقولته سنة1908م"ليس من الكرم و الجود في شيء ان ترغب الجامعة في نشر العلم في القبائل بل دعونا نقولها كلمة صريحة ونطلقها داوية: ان ذلك في صالح فرنسا وحدها..."[2].

وفي الحقيقة يمكن القول ان ليس من طبيعة الاستعمار و لا هدفه تحقيق تقدم المستعمرات ورفع مستواها الذهني و الفكري والاجتماعي والحضاري والثقافي من خلال المدرسة واللغة الفرنسية وثقافتها، إنما تم استعمالها لإخراج نخبة تخدم مصالحها خلال تشريبها روح العظمة الفرنسية وإدماجها في شعبها، وجعلها وسيلة للسيطرة على كافة المجتمع الجزائري.

فيمكن القول ان الأهالي في البداية كانوا متخوّفين كثيرًا من التعليم الرسمي المقصور على تعلّم لغة فرنسا وحضارتها، إذ رأوا فيه وسيلة خطيرة لفرنسة أبنائهم، فكان الإقبال على هذه المدارس ضئيلاً جدًا ولم يشمل الا فئة قليلة لتلعب دور التوازن بين المجتمع المسيطر والمجتمع المسيطر علية[3] ومع عدم وجود المدارس العربية الحرّة الكفيلة باحتضان أبناء المسلمين، فإن نسبة الأمية ارتفعت إلى درجة مذهلة حتى اصبحت تشكل 94.9%بين الرجال و98.4%بين النساء اما الفئة القليلة التي أتيحت لها الدراسة فقدرت5.1% رجال و 2.6% نساء[4] بدية القرن العشرين، حيث اصبح الفرق شاسعا بين عدد المتعلمين الأوروبيين و الجزائريين كتالي.

والجدول التالي يوضح نسبة المتمدرسين الاوروبيين والجزائريين سنة 1901م[5]

الجنس	في السن الدراسية	المتمدرسون	النسبة
الاوروبين	93531	78530	%84
الجزائريون	633190	24565	%3.8

[1] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص52.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق، ص – ص 53 –54.

[3] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص160.

[4] رابح تركي، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية 1931–1956م،المرجع السابق، ص64.

[5] عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص167.

من خلال هذا الجدول نرى ان الفرد الجزائري مغيب في نظام التعليم، بل لم يكن من اهتمامات الحكومة الفرنسية، ولا يوجد مجال للمقارنة بين عدد المتعلمين الجزائريين و الفرنسيين والفرق بعيد جدا، ويمكن ابراز معالم سياسية فرنسا التعلمية في الجزائر :

- ✓ محاربة التعليم العربي و تضيق الخناق عليه.
- ✓ محاربة اللغة العربية والثقافة القومية التي تتمثل في الادب والتاريخ والميراث الفكري التي حاولت القضاء عليه.
- ✓ ايجاد نخبة عميلة وموالية تعمل دور الوسيط بين الادارة الفرنسية و الاهالي.
- ✓ القضاء على الدين الاسلامي واعادة مجد الكنيسة الافريقية وارجاع الجزائر الى حضيرة المسيحية[1].

3- السياسة التبشيرية :

عمدت السلطات الفرنسية الى تغير وظيفة التعليم التنموية الى أده لتجزئة وتفكيك المجتمع، فقامت بالسيطرة على التعليم بنوعية العمومي و التبشيري، وكانت منطقة القبائل صاحبة القسط الاكبر باقتراح من جول فيري[2]، و هذه الخطة من اجل خلق النزاعات الإقليمية وسلخ هؤلاء السكان من ثقافتهم، فالجمعيات التبشيرية اهتمت بمنطقة القبائل من الايام الاولى للاحتلال ومنحتها ترخيصا لذلك بل قامت بدعمها، فانتشرت بمنطقة القبائل واشتد نشاطها بعد مجيء دوقيدون[3] و غيره حيث يقول دوقيدون في هذا:"...قضيت حياتي وانا اساند حركات التبشيرية في كل جهات العالم، فكيف تسمح لي نفسي ان اقف ضدها في ارض فرنسا الجزائرية".

وما يمكن قوله ان هذه الجمعيات استعملت كل الوسائل لاختراق المجتمع الجزائري كالتطبيب و العمل الخيري وتأسيس المدارس التبشيرية، وعملت بتقريب وادماج الجزائريين

---

[1] رابح دبي، المرجع السابق، ص-ص 114-115.

[2] جول فيري 1835- 1893م سياسي فرنسي كان من اشد انصار الحركة التوسعية الفرنسية .شارل لاوبير آجرون، المرجع السابق ،ص 865.

[3] دوقيدون : هو لويس هنري كونت دوقيدون ولد في غرانفيل في 1908/11/22م من عائلة نبيلة ،اصله إيطالي ،عين حاكما عاما على الجزائر بتاريخ 29 مارس 1871م،تو في 1886/09/01م .للمزيد ينظر فريد بالنور،**المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر المستعمرة 1830-1962م** ،تر بوجلة عبد الحميد ،دار هومة ،(د ط)،الجزائر،2009،ص 65.

بالحضارة الغربية، الا ان هذه السياسة باءت بالفشل لان سياسة الادماج تعني تخليهم عن احوالهم الشخصية التي تتحكم فيها الدين و الشريعة الاسلامية الى ان رفضوها لانها تعني ان يتخلوا على دينهم.

كل هذه العوامل ساهمت بطريقة أو بأخرى في انتشار الجهل والأمية بين أفراد الشعب، مما جعل الحالة الثقافية والفكرية والدينية في تلك الفترة تبعث على الحزن والأسى، وبالرغم من وصول شارل جونار في بداية القرن العشرين إلى منصب الوالي العام على الجزائر والمعروف بتشجيعه لإحياء الثقافة المحلية بقيت السياسة الاستدمارية تجاه التعليم العربي الإسلامي على نفس نهجها ولم تخرج عن إطارها العام الذي رسم لها، وهو محاصرة المدارس العربية بالقوانين فحسب ما جاء في القانون الفرنسي الصادر بتاريخ 1904/12/26م والذي يحظر على كل جزائري إن يفتح أو يتولى إدارة مدرسة عربية أو كتاب لتعليم القرآن الكريم إلا بترخيص من الإدارة الفرنسية[1].

ومما لا شك فيه أن حالة الجزائر من الناحية الثقافية تعتبر سيئة للغاية نظرا للضغوط المتزايدة والعنيفة التي تعرض لها الشعب الجزائري طيلة القرن19م من اجل تحطيم شخصيته القومية وتجريده من أهم ما يمتلك ماديا ومعنويا، فدخل الاحتلال في صراع وحرب شنها على اللغة العربية و الثقافة الاسلامية حتى أصبحتا غريبتين في بلدهما وبين أهلهما، وانفردت اللغة الفرنسية والثقافة الغربية بالميدان حتى أن بعض الجزائريين أصبحوا يخشون على لهجة الحديث العامية أن تندثر في البلاد لكثرة ما شابها من كلمات فرنسية دخيلة تسربت إلى ألسنة الجزائريين بسب سيطرة اللغة الفرنسية على شؤون الإدارة والتعليم ووسائل الإعلام ومختلف الأنشطة الثقافية.

ومع مطلع القرن العشرين شكلت هذه الظروف بمختلف روسبها واثارها الا انها دعمت من روح الوطنية الاصلاحية ومحاولة التخلص من تراكمات ومخلفات الاستعمار من جميع جوانب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية عامة وحاولت تسخير هذه الظروف وكافة الوسائل المتاحة لمواجه وكان من اهمها لاستعانة بالنوادي الثقافية مرورا بالمدارس و المعاهد والصحف ومختلف وسائل التوعية.

[1] عبد القادر حلوش، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية 1931-1956م، ،المرجع السابق ص97.

خلاصة

لقد تميزت الاوضاع العامة السياسة و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية بالجزائر خلال القرن 19م بتدهور وانحطاط كبير بفعل السياسة الاستعمارية التي تعمدت القيام بأعمال تخريبيه و تعسفية اتجاه شعبها وارضه ولعل ابرزها:

– فقد تميز الوضع السياسي بسياسة فرنسية قاسية وذلك لسيطرة و ارساء سلطتها وتحقيق تقدم داخل المستعمر بوضع قوانين وقرارات جائرة .

–تدهور الوضع الاقتصادي من خلال تجريد الاهالي من ممتلكاته وارضة التي كان يقتات منها لكن هذ الوضع سيشكل دافع وطني أكثر للجزائريين حيث أن سياسة المصادرة و الاستغلال التي طبقها الكولون على الجزائر وأرضه زادته تمسكا بأرضه.

– تميزت الاوضاع الاجتماعية بالتدهور العام سوى من الجانب الصحي او المسكن أوجميع المرافق الاجتماعية التي تخدم الفرد، بالإضافة الى تدعيم الوجود الأوربي الاستيطاني من طرف السلطات الفرنسية التي تسببت في الكثير من المشاكل الاجتماعية للجزائريين، فبعد الفرنسيين كان المستوطنون هم أصحاب القرارات في الوظائف الإدارية و المرافق الصحية و التعليمية .

– اما من الناحية الثقافية فقد سعت سلطات الاحتلال إلى تحطيم مقومات الشخصية الوطنية والقضاء على اللغة والدين الإسلامي بنشر التعليم الفرنسي و المسيحية، فكان للمستوطنين يد واسعة في تحطيم المقومات لأّنهم كانوا يخافون من انتشار الوعي في أوساط الجزائريين .

لقد شكلت الاوضاع العامة بالقطر الجزائري دافعا قويا بركب الاحداث التي برزت في مطلع القرن العشرين والتي اندمجت وتفاعلت فيما بينها حيث ولدت حافزا ودافعا قويا لدى الفئة المثقفة للخوض في غمار الحراك الاصلاحي خاصة و التوعوي عامة.

الفصل الأول:

نشأة النوادي الثقافية بالجزائر في مطلع القرن20م.

أولا :الظروف و العوامل التي ساهمت في بروز النوادي (الداخلية و الخارجية) .

ثانيا: قانون 1901وظهور النوادي بالجزائر.

ثالثا: الجذور الاولى لاهم النوادي بالجزائر قبيل 1919م.

الفصل الاول: نشأة النوادي الثقافية بالجزائر في مطلع قرن20م:

شهدت الجزائر مع مطلع القرن العشرين تغيرات على الساحة ثقافية متأثرة بعدة ظروف منها الظروف سياسية و اقتصادية واجتماعية وثقافية، التي كانت لها اليد الطولى في تغيير الوضع العام في الجزائر وتغير أسلوب الكفاح من المقاومة الشعبية إلى الكفاح السياسي متأثرة بعدة تغيرات خارجية، والتي أسفرت عن بداية الحراك السياسي وظهور تيارات الحركة الوطنية، ومنه يمكن اعتبار مطلع القرن العشرين بمثابة تحول تاريخي في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، كما عرفت سياسة فرنسية جديدة في الجزائر قادت لنهضة كانت بمثابة النواة الأولى لظهور النوادي الثقافية.

اولا: الظروف و العوامل التي ساهمت في بروز النوادي (الداخلية و الخارجية)

عرفت الجزائر في بداية القرن العشرين تحولات على الصعيد الثقافي التي كانت دافع لليقظة الفكرية خاصة بعد الازمة العميقة التي عرفها المشهد الثقافي الجزائري والتي طالت النظام التربوي و الديني وتغييره بنظام تربوي استعماري القائم على التجهيل[1]، بحيث إلتجأت المثقفون الجزائريون إلى ممارسة عديد النشاطات الاجتماعية والثقافية بهدف المعارضة والتصدي للقوانين الحكومة الفرنسية، عن طريق جعل الصحافة والنوادي والجمعيات الإصلاحية كوسائل، والتي سعو من خلالها للمناداة بالإصلاح عن طريق التعليم و كتابة تاريخ أجدادهم بغية إحداث تغيير في حياة الجزائريين[2].

وهكذا فقد شهد العقد الأول من هذا القرن نشاطات حية قادها كل من المحـــــــافظين[3]

---

[1] احمد مريوش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954م**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر، تحت اشراف ناصر الدين اسعدوني، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص24.

[2] ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص133.

[3] المحافظون: وهي النخبة الجزائرية التي كانت محافظة على النظام الاسلامي و التعليم العربي وهي التي تتكون من المثقفين التقليديين والعلماء المحاربين القدمي والتي تعارض الافكار الغربية و التجنيس و التجنيد الاجباري. للمزيد ينظر ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص- ص 145-146 .

والنخبة[1]،فظهور الحركة الفكرية والاصلاحية يرجع الى تظافر جملة من الظروف و العوامل الداخلية و الخارجية والتي سنذكر من اهمها:

1- الظروف والعوامل الداخلية :

عرفت الجزائر منذ بداية القرن العشرين نشاطا ثقافيا مكثفا مس جوانب عديدة والتي أدت إلى اليقظة الجزائرية ولعل ابرز مظاهرها :

- ظهور فئة من العلماء و المصلحين و نشأة النخبة الجزائرية المتمثلة في النخبة اللبرالية وكتلة المحافظين التي تتكون من العلماء وأهل الدين والمرابطين وكذلك المحاربين القدامى، وكان بعض هؤلاء المصلحين يؤمنون بالجامعة الإسلامية و ينادون بنشر التعليم والتقدم والتسامح و من ابرز هؤلاء عبد القادر المجاوي[2]وابن زكري و عبد الحليم ابن سماية[3]

[1] النخبة :وهي الفئة المنافسة للمحافظين وهي تظم الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية الدارسة للغة العربية و الفرنسية. لمزيد ينظر. ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص-ص 159-160.أيضا خيثر عبد النور وأخرون ،المرجع السابق ،ص 234.

[2] عبد القادر المجاوي: ولد بتلمسان سنة 1848م كان استاذا في اللغة العربية و الشريعة الاسلامية في المدرسة الجزائرية الفرنسية و بلغ عدد مؤلفته 13كتابا اغلبها في اللغة العربية، توفي بقسنطينة1914م. للمزيد ينظر عبد القادر المجاوي ،**كتاب الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية ويليه شرح البنا (نزهة الطرف فيما يتعلق بمعاني الصرف)**،المطبعة الشرقية بيير فونتانة ،الجزائر ،1907،ص ص 13-46.عادل نويهض، **معجم اعلام الجزائر من عصر الاسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980م، ص286. أيضا عمار طالبي، **اثار ابن باديس**، مج 1، ط1، دار النشر الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968م، ص19.

[3] عبد الحليم سماية : ولد 1866م من اهم الذين نشروا الفكر السلفي وهو من أعيان مدينة الجزائر، كان استاذا في المدرسة الجزائرية الفرنسية بالعاصمة والمدرسة الثعالبية الرسمية بالعاصمة توفي 1933م. للمزيد ينظر: محمد طهاري، **الحركة الاصلاحية في الفكر الاسلامي المعاصر**، دار الامة، الجزائر، 2010م، ص10. ايضا احمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات1925-1945م**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988م، ص48. وأيضا جيلالي صاري، **بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950م)**، تر: عمر المعراجي، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر،2005 ،ص 54-55.

ومولود ابن الموهوب[1] ابو القاسم الحفناوي[2] و ابن شنب[3]...الخ

– ظهور شخصية بارزة ممثلة في شارل جونار (Charles jonard) الوالي العام للجزائر والخبير بالشؤون الجزائرية والذي طالب بمعاملة الجزائر كمستعمرة خاصة وكان من الداعين إلى المحافظة على التقاليد وأعراف الجزائريين، كما عرفت الجزائر في ظل سياسته تغيرات سمحت للنهضة الجزائرية أن تبرز بمظاهر عدة حيث أنتهج سياسة تقرب من الجزائريين عن طريق تشجيعه للخدمات الاجتماعية و الدراسات العربية و إنشائه مدرستي الجزائر سنتي (1904م– 1905م)[4].

– عودة بعض المثقفين الجزائريين من المشرق العربي و الذين لعبوا دورا في بعث اليقظة العربية الإسلامية بالجزائر بحكم اختيار غالبية المهاجرين الجزائريين المشرق العربي و الأستانه مقرا لهم بدءا من الأمير عبد القادر[5] و عائلته ، حيث اتصلوا بدعاة الجامعة الإسلامية أمثال

---

[1] المولود ابن الموهوب: من مواليد 1866م بقسنطينة توفي 1939م ودفن بها، استاذ وفقيه و مؤلف وعالم جزائري ومن أبرز أعماله نادي صالح باي، عينته الإدارة الفرنسية أستاذا للدراسات الإسلامية بمدرسة سيدي الكتاني، كما عين مفتيا للمذهب المالكي سنة 1908م نشر مقالات في كوكب إفريقيا والصديق والإقدام. عمار طالبي، المصدر السابق، ص 20.وأيضا أحمد صاري ،المرجع السابق ، ص ص 12–13.

[2] أبو القاسم الحفناوي 1852–1943 م مفتي المالكية بالديار الجزائرية ولد بالديس و بها تعلم ثم انتقل إلي زاوية طولقة ومنها إلي زاوية الهامل، ثم انتقل إلي العاصمة عام 1883م وتولي الكتابة بجريدة المبشر كما درّس بالجامع الكبير، عين مفتيا علي الجزائر 1927م، كان معلما و صحفيا ومؤرخا له عدة كتب اهمها تعريف الخلف برجال السلف نشر في الاسكندرية1903م. للمزيد ينظر أبو القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بير فونتانة ،الجزائر ،1907،ص 10.

=[3] محمد بن أبي شنب أديب وباحث معروف بعدد من الدراسات اللغوية والأدبية ولد في 26 أكتوبر 1869م بالمدية و بها تعلم كما عين أستاذا بالمدرسة الثعالبية فأستاذا بجامعة الجزائر تحصل علي دكتوراه دولة 1922 م توفي سنة 1929م. للمزيد ينظر ،بن نعيمة عبد المجيد وآخرون ،**موسوعة أعلام الجزائر (1830–1954م)**،منشورات المركز الوطني للراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007،ص 166.

[4] عبد الكريم بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1945م**، دار البعث، الجزائر، 1981م، ص118.

[5] الامير عبد القادر1808– 1883م بمعسكر خاض معارك ضد الاحتلال الفرنسي للدفاع عن الوطن، وبعدها نفي إلى دمشق عالم دين، الشاعر، الفيلسوف، السياسي والمحارب في آن واحد. اشتهر بمناهضته للاحتلال الفرنسي للجزائر .للمزيد ينظر رابح لونيسي ،**الامير عبد القادر فارس العقيدة والوطن**، دار المعرفة، باب الواد –الجزائر –1998، ص 15ومابعدها. وأيضا إسماعيل العربي، **الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية ، الجزائر، ص 09 وما بعدها .

محمد عبده[1] و شكيب أرسلان[2] و سليمان الباروني[3]، و عملوا على إيصال أفكارهم إلى الجزائر من خلال انضمامهم للجانها أو من خلال تأسيسهم لجمعيات و هيئات خاصة بهم مثل : "هيئة تحرير شمال إفريقيا" مع السنوسيين في برقة والتي اتصلت بعدد من الطوارق في الجنوب الجزائري مع بداية القرن العشرين.

وخلال نفس الفترة شارك الجزائريون في مصر داخل تنظيم سمي "بالاتحاد المغاربي" الذي أرسل وفدا إلى المنطقة الوهرانية بالجزائر للاتصال بصف ضباط جزائريين كانوا يؤيدون الجامعة الإسلامية.

ومن أهم الشخصيات الجزائرية التي حلت بإسطنبول "المكي بن عزوز[4]" سنة 1905م الذي أسس جمعية عرفت باسم "الشرفاء" التي نسبت إليها الإدارة الفرنسية نشر البلبلة والاضطرابات في بعض واحات أقصى الجنوب الجزائري، و كان لها مبعوثون كثر .

---

[1] محمد عبده (1849-1905م) ولد بقرية محلة نصر بمصر، التحق بالأزهر سنة 1866م، تحصل على شهادة العالمية، كما ساهم في الثورة العربية أسس مع الأفغاني العروة الوثقى. للمزيد ينظر عاطف العراقي، الشيخ محمد عبدة (1849-1905م) بحوث ودراسات عن حياته وأفكاره، المجلس الاعلى للثقافة، 1995، ص9. ايضا خير الدين الزركلي، **الاعلام** –قاموس تراجم لأشهر الرجال ونساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، م 6، ط4، دار العلم للملاين، بيروت، 1979م، ص 252. ايضا محمد عمارة، **المنهج الاصلاحي للإمام محمد عبده**، مكتبة الاسكندرية، 2005م، ص12. وأيضا قدري قلعجي ،**ثلاثة من أعلام الحرية جمال الدين الأفغاني محمد عبده سعد زغلول**، دار الكاتب العربي، بيروت، (دت)، ص 171. وأيضا محمد الجوادي، **الأستاذ محمد عبده**، أبحاث ووقائع العام الثاني والعشرين ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، (د ت)، ص01.

[2] شكيب أرسلان (1869-1946م) ولد بقرية الشريفات بيروت، من الدروز، وحفظ القرآن بمسقط رأسه، التقى بالشيخ محمد عبده سنة 1887م ، والتقى ر بجمال الدين الأفغاني سنة 1892م، كرس حياته لقضايا الأمة الإسلامية، اشتراك في حرب طرابلس الغرب سنة 1911م إلى جانب الدولة العثمانية ، عاش متنقلا بين أرجاء العالم وأصدر مجلة الأمة العربية سنة 1930م، عاد إلى لبنان سنة 1946م و توفي في نفس السنة، كانت وصيته الأخيرة "أوصيكم بفلسطين". للمزيد ينظر أحمد صاري، **شخصيات و قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص ص 78-81.

[3] سليمان الباروني ولد سنة 1870-1908م في مدينة جادو (فساطو) بليبيا، مجاهد ليبي حارب الإيطاليين و كان من أهم السياسيين الليبيين و رواد الصحافة. للمزيد ينظر محمد علي قناوي أرويعي، **سليمان باشا الباروني ونشاطه السياسي في المهجر1924- 1940م**، قسم التاريخ ، كلية الآداب جامعة بنغازي-ليبيا، (د ت)، ص2.

[4] المكي بن عزوز (1845-1915م) قاض و أديب و شاعر و فقيه محدث و سياسي، أصله من بسكرة، ولد بتونس و أسس زاوية رحمانية، تعلم بالزيتونة ، دعا إلى مقاطعة فرنسا اقتصاديا، فلاحقته فرنسا فرحل الى إسطنبول، حيث رحب به عبد الحميد الثاني و عينه أستاذا للفقه و الحديث في دار الفنون. للمزيد ينظر رزيقة برجي، **شخصية المكي بن عزوز ودورة**

ساهمت هذه الفئة من المثقفين بطريقة غير مباشرة في تفعيل الحركة الاصلاحية التي لعبت كبي في نشر الوعي الوطني في الاوساط الشبانية وذلك عن طريق تأسيس النوادي و الجمعيات وغيرها من المرافق الهامة.

– ميلاد الحركة الصحفية الجزائرية كما يسميها عمر راسم[1] "بصاحبة الجلالة أي الصحافة التي هي ترجمان الأمم، و هي أعظم واسطة يبلغ نفعها مصادر الخدمة العمومية، ووظيفتها هي أكبر الوظائف في الإسلام، لأنها أحكم الوسائل و أقوم السبل لتربية الشعوب و ترقية الأمم و هي الباعثة في عقول الأحرار روح الفضيلة و اليقظة..."، حيث عرفت الجزائر الصحف العربية في فترة مبكرة إلا أن هذه الصحافة كانت استعمارية بدون منازع[2]، ثم ما أن لبثت أن أصبحت وطنية مع مطلع القرن العشرين رغم تأخر ظهور الصحافة ذات الاتجاه الوطني و العربي الإسلامي في الجزائر، ذلك أن محاولة تأسيس العناوين الصحفية كان في حد ذاته يصطدم بالعديد من العقبات.

وأول جريدة باللغة العربية تؤطر بواسطة الجزائريين فقط كانت جريدة "كوكب إفريقيا"[3] التي لم تكن في الحقيقة مستقلة، لكنها كانت وسيلة توصيل مطالبهم لإدارة الفرنسية كما اكد هذا علي مراد في قولة "بواسطة هذا الطريق الذي فتح لهم رسميا سيتقرب المسلمون الجزائريون من المسرح السياسي ...الا ان تجارب الصحافة الحكومية المتخصصة كانت قيمة كبيرة بنسبة لهؤلاء الذين كان من الصعب عليهم ان ينتفعوا من الصحافة الفرنسية"[4]. ثم تواصلت صحافة

الاصلاحي 1854–1915م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، تحت اشراف سالم كربوعة، جامعة محمد خيضر – بسكرة–، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، 2012–2013م، ص28.

[1] عمر راسم (1884–1959م) ولد بالجزائر العاصمة تلقى تعليمه بالمدرسة الثعالبية اشتغل بجريدة المبشر 1898م، كما راسل عدة صحف، التحق بجريدة الحق سنة 1912م وبعدها بسنة أسس جريدة ذو الفقار، ويعتبر مؤسس المدرسة الجزائرية في هذا الميدان، من آثاره مخطوط علماء الجزائر. للمزيد ينظر عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962م**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص282. وأيضا خير الدين شترة ،**إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة الفكرية التونسية (1900–1939م)**،دار البصائر ،(د م)،2009،ص 323.

[2] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي1830–1950م**، ج5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م، ص211.

[3] الزبير سيف الاسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971، ص ص91–95.

[4] Ali Merad, le réformation de la presse musulmane en Algérie 1919 1939, l' institut des belles lettres arabes ,Tunis , N°105, 1964, P15.

الشبان في الصدور فكانت "الحق" التي صدرت في عنابة شهر جويلية 1893م و التي توقفت عن الصدور في مارس 1894م[1].

كما ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين جريدة "النصيح"[2] في 1899م، وفي تلك الفترة لم يدع الاستعمار جريدة الا واوقفها عن صدور، او وضعت موالين لها وتصدت لصحف البلدان الاخرى كتركيا و تونس ومصر...الخ.

وكان اهم الصحف التي ظهرت في بداية القرن العشرين التي اصدرها (دنيال لوسيان) جريدة "الجزائر" سنة 1900م لكنها فشلت ولم يصدر منها الا اعداد قليلة، ثم جريدة "المبشّر" ورغم توجهها الاستعماري إلا أنها كانت ذات قيمة كبيرة بالنسبة للمثقفين الجزائريين، ثم ظهرت جريدة "المغرب" في أفريل 1930م بالجزائر وكانت تصدر مرتين في الاسبوع و من اهم من شارك فيها عبد القادر مجاوي و ابن سماية ابن ابي شنب...الخ. و قال عنها محمد عبده "رغما من الاخطاء كانت مفيدة للجزائريين".

وقد تلت هذه الصحف صحف اخرى قد بلغ تعددها في النصف الاول من القرن العشرين ما لا يقل عن 35 صحيفة و هذه بعض عناوينها مثل: "كوكب إفريقيا"1907م[3]، "الجزائر"1908م[4]، "المسلم" 1909م، "الإسلام" 1910م، "الحق الوهراني" 1912م[5]، "الفاروق"

---

[1] زهير احدادن، **الصحافة الاسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص24.

[2] صدرت في16 اكتوبر 1899م على يد احد الفرنسين المستعمرين توقفت بوفاة صاحبها1900م.للمزيد ينظر محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية (1848-1939)**،ج1،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،ص1980،ص33.

[3] اسسها الشيخ محمد كحول 1907م بالعاصمة فكانت محررة بأقلام راقية. للمزيد ينظر عمار طالبي، المرجع السابق، ص55. ايضا احمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1974، ص370.

[4] انشاءها عمر راسم 1908م ذات اللسان العربي فقط وكان الهدف منها توعية و تثقيف التي دامت فترة قصيرة. للمزيد ينظر ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 134. أيضا عمار طالبي، المرجع السابق، ص55.

[5] انشاءها السيد تابي الفرنسي حيث صدر منها 46عدد وتوقفت. للمزيد ينظر ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص134 .

1912م[1]، ذو الفقار1913م[2]، و بظهور الصحافة العربية التي كانت تصل الى الجزائر ظهرت أقلام عالية فيها أفكار وطنية مستنيرة مهدت ليقظة سياسية تمثلت في الحركة الوطنية الجزائرية[3]، وهكذا خلال عقد كامل استطاع الجزائريون خلق صحافة مؤثرة بلغتهم الخاصة، فكانت كل من قسنطينة، ووهران والجزائر من اهم مراكز النشاط الصحفي[4].

فالصحافة تعتبر احد العوامل المؤثرة في نهضة الشباب وايقاظ الشعوب، اذ كانت تدعوا الى نبذ البدع والخرافات ومناهضة السياسة التعسفية الفرنسية وكانت تدعوا للرجوع الى الدين الحنيف ونبذ الافكار الفاسدة، وإحياء و بعث التراث الفكري و الحضاري للشعب الجزائري عن طريق الدعوة للنهوض بإحياء الثقافة[5].

في حين ظهرت عدة دراسات جزائرية سلطت الضوء على القضايا التاريخية للجزائرومنها تأليف ابن عمار سنة 1902م و ابن مريم سنة 1907م والرحلة الورتلانية سنة

[1] جريدة أخرى باللغة العربية هي "الفاروق" وهي دورية أسبوعية إسلامية وطنية و تربوية إصلاحية، و تعرضت الجريدة للمصادرة و إلقاء القبض عليه سنة 1915م بتهمة نشر مقال يؤيد الدولة العثمانية ضد الحلفاء. للمزيد ينظر محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية1847-1939م**،المرجع السابق، ص57.

[2]صحيفة أسبوعية هي "ذو الفقار" مدونة و مكتوبة بخط اليد، انتهجت هذه الأخيرة نزعة إصلاحية متأثرة بمحمد عبده ، حيث ابتعدت عن السياسة و اتسمت بتشددها و مناهضتها لفرنسة الشبيبة الجزائرية و قد خصصت الصفحة الأولى من العدد الثالث لرسم صورة الشيخ عبده مرفقة بهذه العبارة " المدير الديني لهذه الجريدة " إضافة إلى بيتين شعريين لمحمد رشيد رضا. للمزيد ينظر علي مراد، المرجع السابق، ص 40.ايضا عمار طالبي، المصدر السابق، ص56.

[3]وفاء نعاسي، **الطلبة الجزائريون الزيتونيون و الحركة الاصلاحية الجزائرية 1900-1950م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ،تحت أشراف لخضر بن بوزيد، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014م، ص27.

[4] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص135.

[5] نفسة، ص136. ايضا احمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المرجع السابق، ص99.

1908م[1] و موسوعة الشيخ الحفناوي سنة 1907م بعنوان : "تعريف الخلف برجال السلف"[2]، والغبريني[3].

كما ساهم الشيخ العلامة محمد أبن أبي شنب في نشر بعض المخطوطات و ترجمة بعضها إلى الفرنسية فقدم على التوالي : الرحلة إلى الحجاز، أربع معاجم لسير العلماء

والأولياء، كما ترجم لأكثر من 360 عالما مغربيا، و لا ننس الدور الذي اضطلعت به المطبعة الثعالبية في نشر المصاحف بالخط المغربي و كتب التراث التاريخي و الديني، و منها كتاب "الجواهر الحسان لتفسير القرآن "

ووضع الشيخ مبارك الميلي رؤية جديدة لمدرسة تاريخية وطنية بتأليفه لموسوعة بعنوان " تاريخ الجزائر في القديم و الحديث "و بعمله هذا أقلق الدوائر الفرنسية باعتراف كتابهم و تجلى ذلك في كتابات المستشرق جوزيف ديبارمي الذي اعتبر حركة الإحياء التاريخي التي عرفتها الجزائر تعد نهضة فكرية سياسية[4].

– ظهور زعماء مصلحين متأثرين بدعوة الإصلاح في المشرق أو متأثرين بفكرة الحداثة والعصرنة من خلال الحضارة الأوربية وهم كوكبة من المفكرين المصلحين الذين كان لهم دور كبير في النهضة الجزائرية من خلال نشاطاتهم وتدريسهم ونشرهم للمقالات الاجتماعية و الثقافية في الجرائد والمجلات آنذاك، ومنه ولدت الحركة الإصلاحية خلال العشرينيات والثلاثينيات بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس و زملائه العلماء كالبشير الإبراهيمي[5] والطيب

---

[1] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المرجع السابق، ص 99.

[2] هذا الكتاب تحدث فيه عن إحياء التراث الجزائري القديم وإحياء الأعمال التاريخية كتعبير عن الوجود القومي الجزائري وعن شخصيات القرن العاشر الميلادي وبداية القرن العشرين ، ألف الشيخ الحفناوي هذا المؤلف بإيعاز من شارل جونار. للمزيد ينظر خديجة بقطاش ،"أبو القاسم محمد الحفناوي وكتابه تعريف الخلف برجال السلف" ،**مجلة الأصالة** ،العدد51،وزارة الشؤون الدينية الجزائر، نوفمبر 1977، ص 52.

[3] ابو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص136.

[4] عمار طالبي، المرجع السابق، ص38.

[5] محمد البشير الإبراهيمي :1889–1965 م من أعلام الفكر والأدب في الجزائر عضو جمعية العلماء و نائب في رئاسة الجمعية ثم ترأس الجمعية بعد وفاة ابن باديس توفي سنة 1965. محمد البشير الإبراهيمي ، في قلب المعركة (1954–1964م)، جمع وإصدار أبو القاسم سعد الله، ط1، شركة دار (أ. ط. ت. ن. ت.)، الجزائر، 1995م، ص 90.

العقبي[1] والأمين العمودي[2] ومحمد العيد آل خليفة[3] والعربي التبسي[4] و مبارك الميلي[5] وغيرهم[6] وغيرهم[6] .

– ميلاد المسرح الجزائري بزيارة بعض الفرق من مصر للجزائر في البداية، ثم جاءت فرق أخرى بقيادة جورج أبيض عام 1918م، وهناك من يرجع نشأة المسرح الجزائري إلى نشاط الأمير خالد في فرنسا خلال حضوره بعض المسرحيات سنة 1910م، و احتك بجورج أبيض الذي أعطاه ثلاث مسرحيات جاء بها الأمير خالد سنة 1911م إلى الوطن و شجع على تأسيس و تشكيل الجمعيات المسرحية مثل: الجمعية المسرحية بالمدية، فرقة المسرحية بالعاصمة برئاسة قدور بن محي الدين الحلوي و غيرها[7].

[1] الطيب العقبي: ولد سنة 1890م ضواحي بلدة سيدي عقبة ويعد أحد المؤسسين لجمعية العلماء حارب الطرقية الضالة بقوة توفي سنة 1920م. للمزيد ينظر محمد الطاهر فضلاء، "**الشيخ الطيب العقبي**"، مجلة الثقافة، ع66، 1981م، ص35.

[2] الامين العمودي1890–1957م من رجال الحركة الاصلاحية ولد بسوف تعلم بها وفي قسنطينة انشاء جريدة الدفاع عن حقوق المسلمين، وشارك في اكبر الصحف الاصلاحية. للمزيد ينظر عادل نويهض، المرجع السابق، ص144.

[3] محمد العيد بن محمد علي بن خليفة: ولد بمدينة عين البيضاء (ولاية أم البواقي) سنة 28 أوت 1904 م، في أسرة محافظة على تقاليدها الإسلامية وثقافتها العربية، وقد عرف والده محمد علي بميله وحبة للصوفية وللعلماء. للمزيد ينظر ابراهيم لقان، **ملامح المقاومة في شعر محمد العيد آل خليفة –دراسة فنية–**، مذكرة لنيل ماجستير في الآداب الحركة الوطنية الجزائرية، تحت اشراف يحي الشيخ صالح، جامعة منتوري قسنطينة، 2006–2007م، ص9.

[4] العربي تبسي: 1895–1957م وهو احد رجال الفكر ومن ابرز اعضاء الجمعية العلماء ولد بتبسة، تلقى تعليمة بالزيتونة ثم الازهر. للمزيد ينظر محمد علي دبوز، **اعلام الاصلاح في الجزائر**،ج1، ط1، مطبعة البعث، الجزائر، 1974م، ص37. أيضا عادل النويهض، المرجع السابق، ص61.

[5]مبارك الميلي :هو مبارك بن محمد بن رابح بن علي الميلي، لقبه ولقب أسرته ،ولد في الميلة سنة 1316هـ–1898م تعليم في صباه القران الكريم والكثير من المسائل الفقهية ،ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وعين امين مالها، عمل طيلة حياته لنصرة قضايا دينه ووطنه، توفي سنة 1945. للمزيد ينظر: محمد علي دبوز، **اعلام الاصلاح في الجزائر**، ج1، المرجع السابق، ص24.

[6] سليم مزهود، **مفهوم الخطاب الاصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تحت أشراف عبد الله حماي، جامعة منتوري بقسنطينة، كلية الآداب و اللغات، 2005–2006م، ص – ص 86–88.

[7] ابو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، 136.

– الثورة العلمية التي احدثها الشيخ عبد الحميد ابن باديس[1] بدروسه الحية والتربية الصحيحة التي كان يوجه بها تلامذته، والاعداد البعيد المدى الذي كان يغذي به طلبته حيث انتجت نخبة من العقول النيرة و الألسن الصقيلة والاقلام الكاتبة و التي ستصبح طلائع العهد الجديد، ومن تلامذة من توجه الى جامع الزيتونة لأخذ من منابع العلم الصحيح لبناء علمي محكم و التي سترجع الى الجزائر كجنود للإصلاح[2].

لقد كانت الظروف العوامل الداخلية بمختلف انواعها و مصادرها وليدة الظروف الناتجة عن قساوة الاستعمار و فضاعته أو بدعاية العلماء المصلحين الذين مثلوا باكورة النهضة وتنبههم لأهمية الصحافة والنوادي في ايقاظ الشعوب وفضح المستعمر بالإضافة الى دور البعثات العلمية، خاصة خلال الفترة الممتدة 1900–1914م التي تعد منعرجا حاسما في الحياة الثقافية الداخلية التي شهدتها الجزائر بدأ بظهور النخبة المثقفة و العلماء وميلاد الصحافة و تكوين الجمعيات والنوادي الثقافية وذلك للتصدي للقوانين التعسفية التي طالت مختلف الميادين منها التجنيس و التجنيد كل هذه العوامل أدت الى حدوث تطورات وتغيرات هامة داخل المجتمع الجزائري أين كانت النوادي أهم مركز من المراكز التي كانت تناقش فيها القضايا العامة .

2– الظروف والعوامل الخارجية :

لقد شكلت الظروف والعوامل الخارجية المحيطة بالقطر الجزائري دفعا قويا وتأثيرا كبيرا في نشأة وتكوين النوادي الثقافية وكان ابرز هذه العوامل:

[1] عبد الحميد ابن باديس (1889 – 1940م) ولد بقسنطينة تابع دراسته بتونس جامعة الزيتونة و بعد عودته للجزائر انخرط في العمل الوطني وأسس سنة 1931م "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " رائد حركة الإصلاح و غرس القيم. للمزيد ينظر رابح فلاحي، **جامع الزيتونة والحركة الاصلاحية في الجزائر(1908–1954م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، مخ، تحت اشراف عبد الكريم بو صفصاف، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007–2008م، ص ص75–82.

[2] جمعية العلماء لمسلمين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص40.

– دعوة الشيخ محمد عبده وجمال الدين الأفغاني[1] للنهضة الإسلامية التي لها أنصار وأتباع في الجزائر لأنها منبثقة من دعوة حركة الجامعة الإسلامية التي اثارت في نفوس الناس التطلع الى ما هو افضل[2]، والتي كانت تدعو الى تضامن المسلمين من اجل تحقيق الوحدة والاصلاح الديني و الاجتماعي، وكانت هذه الافكار الاصلاحية ذات تأثير عميق في اواسط المستنيرين الجزائريين[3]، وان التأثير الخارجي كالاتصال بين المشرق و المغرب يمكن القول انه كان من بدايات القرن العشرين التي تعتبر فاتحة خير بالنسبة للحركة الاصلاحية فالوافد على الجزائر من المشرق العربي كمصر و الشام اللتين كانتا تعيشا نهضة فكرية اسلامية[4].

– وصول افكار كل من المصلحين العرب منهم الشيخ محمد رشيد رضا[5] والأمير شكيب أرسلان الذين حاولا مجابهة الاستعمار الغربي الذي اجتمعت قواه على البلدان الإسلامية، فكان اتجاههما امتدادا لتيار جمال الدين الأفغاني و أسلوبه في الإصلاح[6]، وانها قدمت لها افكارا

وتصورات من خلال الكتب والصحف، وقد شجعت الجزائريين على الهجرة نحو المشرق ومن خلالها تم عرض القضية الجزائرية، ولعل من ابرز النتائج المهمة لحركة الجامعة الاسلامية هي حركة الهجرة التي بدأت في مطلع العقد الاول من القرن العشرين.

---

[1] جمال الدين الأفغاني (1838–1897م) أحد الأعلام البارزين في عصر النهضة العربية وأحد دعاة التجديد الإسلامي، ولد بأسعد أباد و بها تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، سافر إلى الهند عام 1869 م ثم إلى مصر عام 1870م، أصدر جريدة العروة الوثقى بباريس عام 1883م كما ساهم في الثورة العربية. ينظر قدري قلعجي، **ثلاثة من أعلام الحرية جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، سعد زغلول**، دار الكاتب العربي، بيروت، (د ت)، ص9.

[2] محمد بهى الدين سالم، **ابن باديس فارس الاصلاح والتنوير**، ط1، دار الشرق، (دب)، 1999م، ص66.

[3] عبدالمالك مرتاض، **ادب المقاومة الوطنية في الجزائر** (1830–1962م)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص361.

[4] خديجة كريد، **الحركة الاصلاحية في الاوراس محمد الغيسري انموذجا (1930–1974م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث و المعاصر، تحت أشراف كربوعة سالم، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014–2015م، ص9.

[5] محمد رشيد رضا 1865–1935م ولد بقرية القلمون بطرابلس لبنان، تعلم في مسقط رأسه ثم انتقل إلى المدرسة الراشدية، تأثر بمقالات العروة الوثقى و اتصل بمحمد عبده و التقى به سنة 1897م ليستشيره في إنشاء مجلة سماها المنار، حاول المزج بين أفكار جمال الدين الأفغاني من جهة و محمد عبده من جهة أخرى ليخرج بمنهج إصلاحي خاص به، ظل ينشر أفكاره و أراءه في مختلف أنحاء العالم الإسلامي منتهجا طريقة محمد عبده في الإصلاح، و ظلت جريدة المنار تصدر حتى وفاته سنة 1935م. للمزيد انظر خير الدين الزركلي، **معجم الاعلام**، ج4، ط7، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ،1986 ص226

[6] محمد عمارة، **إحياء الخلافة الإسلامية حقيقة أم خيال**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، (دب)، 2005م، ص 31.

السلطة الاستعمارية عليها ومنها: "المنار"[1] التي اطلع عليها البعض و ساعدت في ايصال أفكار الشيخ محمد عبده واهم العلماء امثال ابن تيمية وابن قيم الجوزية ...الخ. حيث اكد الكثير ترسخ دعوة محمد عبده فقال احدهم" لا نزاع ان اول صيحة ارتفعت في العالم الاسلامي بلزوم الاصلاح الديني و العلمي في الجيل السابق لجيلنا هي صيحة امام المصلحين الاستاذ الشيخ محمد عبده"[2]، كذلك مجلة "العروة الوثقى"[3] التي يقدم أفكارها جمال الدين الأفغاني وكان دورها توعية المسلمين[4]وكذلك "المؤيد" و "اللواء" كلها كانت تقرأ بشغف، وأدت درجة التعلق في الاطلاع على الجرائد الاصلاحية والحرص على سلامة وصولها الى الجزائر، وقد طلب الاهالي تبليغ من محمد عبده في رسالة الى الشيخ محمد رشيد رضا ان لا يذكر فيها اسم فرنسا كي لا تمنع من دخولها الى الجزائر حيث قالو "اننا نعد مجلة مدد الحياة لنا فإذا انقطع انقطعت عنا الحياة "[5] .

ظهرت الصحافة العربية بالجزائر و التي أسسها الشبان بمظهر متواضع في البداية، ثم سـرعان ما لبثت أن أخذت في الانتشار والتطور في الأفكار و المطالب، فكانت "ذو الفقار" و" الحـق" و" الفاروق" المبـادرة إلى إثـارة بـعض القضـايا التي تهم الجزائريين معتنقـة فكـر

[1] جريدة أسبوعية أنشّأها رشيد رضا سنة 1897م وحولها في عامها الثاني إلى جريدة شهيرة صدر منها 35 مجلدا وعرفت باتجاهها الديني الإصلاحي، اشترك في تحريرها شكيب أرسلان ومصطفى صادق الرافعي وكان إنشاء المنار قصد الدعوة إلى الإصلاح الإسلامي بجميع أنواعه ولا سيما الديني بإصلاح التربية والتعليم. للمزيد ينظر شفيق غربال، **الموسوعة العربية الميسرة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1965م، ص1209.

[2] محمد بهى الدين سالم، المرجع السابق، ص66.

[3] إختلف المؤرخون حول مكان تأسيسها، فمنهم من يذكر أنها أنشأت بالهند، ومنهم من يقول بالإسكندرية في عهد الخديوي توفيق، كان لها ذراع في مختلف البلدان الإسلامية، لا يعرف أعضاؤها بعضهم البعض و الرئيس وحده الذي يعرف الجميع. للمزيد ينظر عبد الوهاب الكيالي وأخرون ، **موسوعة السياسة**، ج4،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د ب، د ت، ص 99.

[4] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص128.

[5] سعيد بورانان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1954**م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تحت اشراف مولود عويمر، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص39.

الإصلاح، قادها نخبة عالية الثقافة أمثال عمر راسم وعمر بن قدور[1] حيث يعتبر من الوطنيين الأوائل الذين اعتنقوا فكرة الإصلاح، و حاولوا بالوسائل البسيطة التي توفرت إرساء أركانها في المجتمع الجزائري، كما حدد عمر راسم مواقفه من قضايا عديدة فرضت نفسها آنذاك على الجزائريين، أما عمر بن قدور فيرجع الفضل في استعمال كلمة الوطنية في كتاباته و تحديد معانيها و أهدافها البعيدة[2] فتأثير عمر راسم و عمر بن قدور بمحمد عبده جعل الأول يفترض منه مديرا دينيا لجريدته "ذو الفقار" حيث كتب في افتتاحية الجريدة :"ذو الفقار جريدة عبودية إصلاحية و إنها لا تخرج عن الطريقة التي خطها لها رجال الإصلاح المخلصين" .

فكانت انظار المصلحين مسلطة على النهضة التي عرفها المشرق فكتب أحمد توفيق المدني عن هذا قائلا:" ان الصحافة المشرق علّمت الجزائريين الحفاظ على اللغة العربية، لغة الدين و الثقافة لغة الامة التي هي افضل سلاح لأفشال محاولات الاستعمار..."[3] .

– زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر في صيف 1903م أي قبل وفاته بسنتين[4]، من العوامل التي ساعدت على تعمق التلاقي الجزائري المشرقي، حيث اتصل برجال الفكر و الاصلاح الديني بالجزائر، وتكلم أمام الجزائريين عن الإصلاح الإسلامي والنهضة في الشرق الأدنى وألقى محاضرات ودروس، وقد كانت من اهم الاهداف التي دعت اليها هذه الزيارة هي تقوية العلاقة والروابط بين المغرب و المشرق عامة و الجزائر خاصة، وانشاء فروع لجمعية العروة الوثقى وقد تركت زيارته نجاحا كبيرا و انطباعا راسخا استمر طويلا في ذاكرة بعض الشخصيات المثقفة، كما مثلت زيارته عاملا حاسما في انتعاش الحركة الفكرية الإسلامية في الجزائر[5] .

---

[1] ابن قدور: ولد سنة 1887م بالعاصمة ،حفظ القرآن ثم استكمل تعليمه بالمدرسة الثعالبية ،اشتغل بالصحافة ،ويعتبر من رواد الصحافة العربية في الجزائر أنشأ عدة صحف أهمها وأشهرها جريدة الفاروق ،له عديد الانجازات في الصحافة المشرقية تعرض للنفي للمزيد ينظر محمد بغداد ،"رائد الصحافة الجزائرية يكشف وثائقه "، **مجلة أصوات الشمال**، ع 235، الشركة الراشدية ، كندا، 07 جانفي 20012، ص 25.

[2] عمار هلال، **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1830–1962م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص ص 305 – 306.

[3] جورج راسي، **الدين والدولة في الجزائر من الامير عبد القادر الى عبد القادر**، دار القصبة، الجزائر،2008م، ص186.

[4] عمار طالبي، **ابن باديس حياته واثارة**، ج3، ط2، دار اليقظة العربية، دمشق، 1968، ص25.

[5] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص115.

وأكدت هذه الزيارة أن الجزائر رغم كونها تعاني من الاستعمار إلا أنها حاضرة في فكر دعاة الجامعة الإسلامية، فعكست بصدق حلقات التواصل الحضاري و التاريخي بين الجزائر والمشرق العربي[1]، و مثلت بعدا معنويا هائلا خاصة بالنسبة لنخبة العلماء والمثقفين الذين كانوا يمثلون "حزب محمد عبده" في الجزائر، و استعادة الصلة العاطفية الروحية بين الجزائر والعالم الإسلامي، فبزيارة محمد عبده بدا و كأن فرصة جديدة قد لاحت للإسلام في الجزائر.

وهكذا أخذت الأفكار الإصلاحية للشيخ عبده تثبت في الأذهان في الجزائر منذ زيارته 1903 م لاسيما في المراكز الكبرى ذات التقاليد الثقافية (الجزائر، قسنطينة، تلمسان)، وفي سنة 1905م أحدثت وفاة محمد عبده تأثيرا جما في صفوف المثقفين المسلمين[2].

ويمكن الإشارة ان المشرق لم يكن وحده له الدور في النهضة بالجزائر بل يجب الاشارة الى البعثات العلمية التي توجهت الى تونس ومناطق المجاورة كالمغرب ايضا كان لها التأثير البالغ فالاتصال الفكري بين المشرق والمغرب عن طريق البعثات العلمية و الصحافة التي كانت تصل سرا دور بارز في اثارة الوعي لدى الجزائريين ودفعت الى حركة الاسترجاع الشخصية الوطنية والهوية القومية.

ولقد شكلت الواجهة الخارجية من اهم العوامل والظروف التي احدثت غليانا كبيرا داخل المجتمع الجزائري خاصة بعد مشاركته في الحرب العالمية الاولى وخروجه منها منهك القوى بالإضافة انه اعتبر من اقل الاجناس والفئات المشاركة، وهذا ما أكده شارل اندري جوليان قائلا:"...ان الشباب الجزائري الذي سعى الى التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي، كان عبارة عن شتات وحثالة من المغامرين و المضطهدين..."[3]. بالإضافة تأثره تأثير كبير خاصة بنداء الجامعة الاسلامية و بالإضافة الى الأحداث المحيطة كاحتلال المغرب 1912م وحرب ليبيا 1911م وغيرها.

---

[1] محمد عبده، **الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده**، ج1، تح محمد عمارة، دار الشروق، مصر، 2006م، ص 817.

[2] علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1940**م، تر: محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص 36.

[3] Charles Andrée Julien, **Histoire de l'Algérie contemporaine, 2ème édition conquête et colonisation 1827-1871**, éditeur Presse Université de France (P.U.F), Paris, 1964,p273.

ومع انتشار وسائل الاتصال السريعة و الافكار الجديدة (الصحف، المجلات، الكتب، النوادي الثقافية والرياضية و الجمعيات) و الحركة الاجتماعية بفعل الخدمة العسكرية و حركة الهجرة مع انتشارها ، كما ان التطور الثقافي الذي واكب الحرب العالمية الاولى تمخض عنه ظهور نخب الجديدة التي حملت معها افكارا مغايرة تماما لعهد جزائر القرن التاسع عشر واخذت الجماهير تتطلع الى تعبير عن نفسها ضمن اطر جديدة تمكنها من تجسيد مطالبها في الميدان[1]، و بهذا أرادت فرنسا كسب هذه الجمعيات و النوادي الثقافية إلى صفها أو على الأقل تحيدها .

ويمكن القول ان الظروف الداخلية والخارجية قد اصبحت عشية الحرب العالمية الاولى قوة كبيرة دفعت بالجزائريين للوقوف في وجه السلطات الاستعمارية بأساليب حديثة خلال العقد الاول من القرن العشرين ومن اهم إفرازات هذه الظروف هي بداية انتشار النوادي الثقافية بالقطر الجزائري وهنا نتساءل ماهي النوادي الثقافية؟ وماهي اهم القوانين التي سمحت بأنشائها؟ ومن اول من بادر بها؟ .

ثانيا: قانون 1901م وظهور النوادي بالجزائر

1- تعريف النادي الثقافي:

أ – **لغة:** مصدر ناد و جمع اندية – نواد – نوادي

فالمنتدى: مجلس القوم و متحدثهم وهو مكان مهيئ لجلوس القوم فيه والغالب ان يتفقوا في صناعته [2].

ان كلمة ناد أصلها عربي مأخوذ من دار الندوة واستعملت عند الأوروبيين و اليهود وكذلك المسلمين وقد ذكرت في القرآن الكريم أكثر من مرة قال تعالى : "وتأتون في ناديكم المنكر ..."[3]. ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا ينادوه فيها ويجتمعون

[1] احمد مسعود، "الحركة الوطنية الجزائرية بين النضال القيادي و النضال الجماهيري"، **مجلة المصادر**، جامعة محمد بوضياف، ع11، السداسي الاول 2005م، ص186.

[2] لويس معلوف اليسوعي، **المنجد في اللغة العربية**، ط1، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د ت)، ص799.

[3] سورة العنكبوت الآية 29.

فيها[1] ثم صارت مثلا لكل دار يرجع اليها ويجتمع فيها[2]، وقد ظهرت النوادي في الجزائر مع مطلع القرن العشرين.

ب- اصطلاحا:

هي مؤسسة شعبية أسست لأغراض ثقافية و دينية بدون مساعدة الاحتلال و يتولى بنفسه عملية الإشراف عليها، فتعتبر مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني النشطة في الحياة الاجتماعية وأحد المؤسسات الفاعلة في مجال تنمية المجتمعات المحلية.

وقد عرّفها معجم علم الاجتماع "وحدة اجتماعية مستقلة تتكون من افراد لها قوانين تحددها وتحكمها علاقات سولكية بين افرادها ولها مجموعة من الاهداف المشتركة"[3].

وعرّفها البعض على "انها منظمة اجتماعية لا تهدف الى الربح و العمل فيها يقوم على اساس تطوعي وتهدف الى تقديم خدمات عديدة ومتنوعة يحتاج اليها المجتمع ..."[4].

وتعتبر حسب القانون انها تجمع اشخاص وقد يشارك هؤلاء في تسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا ولغرض غير مربح من اجل ترقية الانشطة وتشجيعها لاسيما في المجال الاجتماعي والعلمي والديني و التربوي و الثقافي و الرياضي والخيري...الخ[5].

وقد تحتوي هذه المؤسسات على مرافق وبيوت وقاعات للتدريس و بيع المشروبات، وتستغل القاعات الكبرى لتقديم المحاضرات، وجعلها مقر لمختلف الجمعيات الرياضية و الثقافية والفنية و مراكز للكشافة الاسلامية و الصحافة الوطنية وملتقى لتمازج الافكار و بث الوعي في صفوف الشباب[6]، وتعني بالأساس الجمعيات هي التي تقوم على افراد مفكرين

---

[1] أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، مكتبة لبنان،1987م، ص 228.

[2] جماعة من العلماء، **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق، بيروت، 2000م، ص40.

[3] مهدية هامل، "**علاقة تطور اشكال التضامن الاجتماعي بالحركات الجمعية بالجزائر**"، مجلة الانسان والمجتمع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، العدد8، جوان 2014م، ص8.

[4] سيد علي فاضلي، **نظام عمل الجمعيات في التشريع الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تحت اشراف لشهب حورية، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق، 2008-2009م، ص15.

[5] **الجريدة الرسمية**، رقم 6/12، المؤرخة18 صفر14-1433هـ، 12جانفي2012م، ص2.

[6] علي غنابزية، **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، ج2، ط1، منشورات دار الثقافة، الوادي، 2012م، ص88.

مثقفين لخدمة مبادئ سامية وغايات نبيلة فيها النهوض بالوطن وحياة الامة وترقية المجتمع[1] وغرضها بصريح العبارة "ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير و يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولائك هم المفلحون"[2].

ان النوادي و الجمعيات الوطنية الجزائرية ذات أهداف اجتماعية و ثقافية و سياسية، وهي تعتبر من اهم المراكز التي تؤدي وظيفة المدرسة بالتربية و التوجيه، فهي عبارة عن خلوة للأحاديث السياسية السرية الخطيرة، و ملتقى اجتماعي و رياضي للتدريب على ممارسة الإسعافات الأولية و كذلك نادي للكشافة ... فهي اذن مقرات للنشاط الثقافي الذي يندرج تدريجيا إلى أن يصبح حركة سياسية.

2- قانون 1901م وبداية ظهور النوادي

لقد كان للتطور الذي شهدته الجزائر بحكم تأثرها بالثقافة الغربية و بالأفكار العربية والاسلامية، الذي كان له دور في تغير نظرة الجزائريين نحو المستعمر، خاصة بعد فشل المقاومة المسلحة وتوجهه لتغيره منهجه من خلال رفع مطالب لإصلاحات ومطالبة بتعديلات في الانظمة الاستعمارية من اجل المحافظة على الهوية مع مسايرة الركب الحضاري الذي تشهده اوروبا، فقامت ثلة من المثقفين في رفع شكاوى نيابة عن الشعب الجزائري رغبة في إيجاد حلول و بدائل، وكان من ابرز بدائل المقترحة للنهوض بالمجتمع هو ظهور النوادي و الجمعيات الثقافية، التي تزامنت مع بروز الوعي الوطني داخل الحركة الوطنية بمختلف تياراتها فأقيمت النوادي بمختلف انواعها الثقافية و الرياضية و الترفيهية...الخ .

فظهور النوادي لم يكن صدفة بل جاء نتيجة قوانين وكان منها قانون1901م الذي أعطى حق انشاء الجمعيات بحرية تامة دون مراقبة[3]، وقد كان هذا القانون في بداية الامر يعطي حق انشاء الجمعيات للفرنسين فقط و ممنوع على الجزائريين داخل الجزائر، ولذ بدأ الجزائريون

---

[1] **البصائر**، السنة الاولى، ع1، 1935، ص6.

[2] سورة آل عمران، اية 103 .

[3] قمير قوادرية، **الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية 1900-1939م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ معاصر، إشراف بن صغير زكريا، جامعة محمد خيضر – بسكرة- 2014-2015، ص34.

بالمطالبة بحقهم في المساواة بينهم وبين الفرنسين وبدأت المطالب ترفع. وهنا نتساءل تاريخ هذا القانون؟ وماهي اهم بنوده؟ وهل طبق في الجزائر المستعمرة؟.

لقد كانت النوادي الفرنسية الاولى بالجزائر قد ظهرت قبل قانون 1901م كلها كانت تحت الرقابة الفرنسية او تحت يد الأوروبيين الذين انشؤوها، وذلك بأنشاء جمعيات خاصة بهم، ويعتبر هذا القانون من اشهر القوانين التي اعطت للمجتمع المدني حق تنظيم نفسه وحرية الجمعيات[1] التي كانت تعاني من صعوبات، وجاءت هذه الفرصة بعد نضال طويل ليتحقق، ولعل الفضل في هذا القانون يعود لشخصية فالديك روسو[2] (waldeck Rousseaue) وكان من الذين يريدون ان يرتقي المسلمون في اخلاقهم ودينهم وعوائدهم وكان من الذين يحبذون بقاء الادارة الاهلية ويرى انها تحفظ لهم ذاتية الاسلام في الجزائر ضمن المنطقة الفرنسية، وهو الذي اقترح القانون على البرلمان الفرنسي لمناقشته وتم اصدارة في 01جويلية 1901م[3] حيث ينص على "ان يعترف المواطنون بالحق في بأنشاء جمعيات خارجة عن المراقبة من القوى الخارجية" وهو نوع من الجمعيات الحديثة وحرية التأسيس و الاعضاء وقد حاول روسو اقامة نوع من الروابط بين القيم الجمهورية و مبادئ الحرية الفرنسية، وتم صدور هذا القانون بعد عدة قوانين سبقته وبعض الحريات كالصحافة والتعليم والنقابات...الخ. وصولا الى قانون 1901م الذي يعتبر بداية لانتشار الجمعيات الحديثة، ولعل في بادئ الامر حسب هذا القانون كان يخص المجتمع الاوروبي فقط، اذ كانت لهم الاسبقية في ذلك والاحقية، وهم الذين استفادوا منه وأنشأوا جمعيات في القطر الجزائري للمطالبة والدفاع عن مصالح الأوروبيين ولعل بعض هذه الجمعيات نالت اعجاب الجزائريين، وكان التطبيق الفعلي لهذا القانون بالجزائر في 18ديسمبر 1904م .

وسمح للجزائريين بتنظيم وانشاء الجمعيات بعد عملية من الاخذ والرد مع السلطات الفرنسية ورفع المطالب لتغيير الوضع الراهن الذي كانت تعيشه في تلك الفترة ومحاولة

---

[1] قمير قوادرية، المرجع السابق، ص35.

[2] اسمه الكامل بيار فالديك روسو ولد سنة1846م في 2دسمبر بنانت وهو رئيس مجلس الوزراء و الشؤون الداخلية و الدينية هو الذي كان وراء قانون1901م شغل مناصب عدة منها محامي، وفي سنة 1881م اقترح قانون المتعلق بحرية الجمعيات. للمزيد ينظر قمير قوادرية، المرجع السابق، ص35.

[3] Waldeck–Rousseau, **Action Republicaine et sociale** , Bibliotheque charpentier, paris, 1903, p11.

الاصلاح وتحسين الاوضاع السياسية و الاجتماعية، وحق انشاء الجمعيات الثقافية التي كانت حكرا على الاوروبيين في فترة ما، واستفاد الجزائريون من هذا القانون وشرعوا في تطبيقه و بدأوا في انشاء الجمعيات و النوادي الثقافية ومن هنا سنتطرق الى محتوى هذا القانون.

لقد اندفع الجزائريون لأنشاء النوادي بمختلف انواعها الخيرية و الثقافية و الرياضية وكانت منتشرة في القطر الجزائري وكان اغلبها نتيجة للحركة الاصلاحية وكان اول من شرع في تأسيس هذه المؤسسات الشبان الجزائريين وقد ساهمت في ظهور حركة الشبان الجزائريين تأثيرات خارجية، ولعل ابرزها حركات: تركيا الفتاة و تونس الفتاه و مصر الفتاه...الخ والجامعة العربية و الاشتراكية الاوروبية وغيرها من المؤثرات الخارجية و الداخلية التي ساهمت في التطور والنضج الفكري للشبان و الذي تبلور في نهاية القرن 19م، وعلى العموم ظهرت حركة الشبان سنة 1900م وبرزت من خلالها وسائل جديدة للنضال وقد ضمت مجموعه من المثقفين الذين تكونوا بالمداس الفرنسية و الذين احسو بضرورة تحسين الاوضاع المعيشية و المطالبة بالحقوق والمساوة والوصول الى مبتغاهم باستعمال وسائل عديدة كأنشاء الصحافة والجمعيات و النوادي التي تؤدي وضيفة التعليم و التوجيه و التربية .

كان قانون 1901م الذي منح بموجبه حق الافراد بالمجتمع في تشكيل جمعية بشكل منظم وموضح لمبدأ حرية الجمعيات و التي تم استغلالها بشكل فعال لهدفين اساسين هما:

- ✓ العمل على انشاء عدد معتبر من الجمعيات لخدمة أهداف معينة.
- ✓ اكتساب الشرعية القانونية لعمل هذه الجمعيات[1].

اما عن اهم البنود التي تناولها قانون 1901م[2] فنذكر:

البند 01 : يعطي تعريفا للجمعية "الجمعية هي الاتفاقية التي عن طريقها يشترك شخصين او اكثر في تسخير معارفهم وتنظيم معلوماتهم ونشاطاتهم بصفة دائمة من اجل هدف اخر غير اقتسام الارباح"[3].

[1] احمد لدرم، **منظمات المجتمع المدني في الجزائر ودورها في التنمية**، جامعة الشلف، ص2.

[2] ينظر الملحق رقم 01 يحتوي على النص الكامل باللغة الفرنسية، ص ص 146-149.

[3] بوطيب بن ناصر، **النظام القانوني للجمعيات في الجزائر** – قراءة نقدية في ضواء القانون06/12، استاذ مساعد جامعة قاصدي مرباح باتنة، مجلة دفاتر السياسة و القانون، العدد العاشر، جانفي 2014م، ص255.

البند 02: لا يتمتع الجمعيات المشكلة من دون تصريح ولا تبليغ مسبقين بالحصانة العدلية الا اذا كانت موافقة لترتيبات المادة 05، و بذلك فالقانون لا يضع الجمعيات كلها على نفس النسق، بل قسمت الى ثلاث فئات : الفئه الأولى جمعيات غير مصرح بها، الفئه الثانية جمعيات عمومية مصرح بها، الفئه الثالثة معترف بها[1].

البند03: كل الجمعيات التي تبنى على اساس هدف غير مسموح به، او مناف للقانون و الاعراف هي جمعيات منعدمة، او ذات تأثير منعدم.

البند04: كل أعضاء الجمعية الذين يشكلون في الوقت المحدد يستطيعون الانسحاب في أي وقت بعد دفع الاشتراكات السنوية المعتادة دون معارضة بند الاتفاقية[2].

البند05: كل الجمعيات تريد اخذ صبغة قانونية بموجب القرار رقم06 يتوجب عليها تقديم ملف من طرف مؤسسيها "يجب على من يريد الحصول على الاهلية القانونية بموجب المادة السادسة ان يعرفوا العامة بأنفسهم وبمؤسسي الجمعية" هذه المادة تنص على عنصرين وهما:

التصريح الاول: ويكون لدي العمالة او الدائرة التي تحتوي على مقر الجمعية والهدف منها معرفة العنوان و الغرض من تأسيس الجمعية و مقرها واسمها ونوعها والجنسية والمهنة والعنوان كل من كلف بإدارتها، نسخة من القانون الاساسي للجمعية، وينتظر الاعلان عنها في ظرف خمسة ايام بالجريدة الرسمية كما يشترط على الجمعية الكشف في غضون ثلاثة اشهر عن أي تغيير يقع في ادارتها .

التصريح الثاني: صدور البيان يكون لدى المسؤولين عن الادارة او ادارة الجمعية خلال شهر واحد من تاريخ ايداع القانون الاساسي لدى العمالة عن طريق الاعلان عنه في الجريدة الرسمية التي تحتوي على تاريخ صدور الاعلان، ويتم استخراج التصريح من عند محافظ اعمال الادارة في العمالة او الدائرة[3] .

---

[1] Arrêté ministériel **De1er juillet 1901**, Dassociation .te**xte de la loi** Emile LOuBET, Loirelativeaucontradu1er juillet,1901,p5.

[2] Ibid ,p 6.

[3] Ibid.p7.

ال البند06: يمكن لكل جمعية مصرح رسميا بأنشائها وحتى ان كانت غير مصرح بها ان تكتسب المبالغ المالية وان تمتلكها وتسيرها خارج المساعدات المالية المقدمة من الدولة للدائرة والبلديات .

- ✓ المساهمات المالية لا تتعدى 500فرنك.
- ✓ تحديد المقر الاداري للجمعية و الاجتماعات و الاعضاء .
- ✓ المقر مهم من اجل الوصول الى الهدف المنشود للجمعية .

البند07: في حالة بطلان متوقع من المادة رقم05فان حل الجمعية سيكون من طرف المحكمة المدنية بناءا على طلب احد المعنيين او باجتهاد من الوزارة العامة "في حالة مخالفة المادة رقم05 فحل الجمعية سيكون بناءا على طلب احد المعنيين او من الوزارة العامة".

البند08: يعاقب كل من كرر الجريمة بغرامة مالية تتراوح مابين 16الى 200فرنك او بالسجن من ستة اشهر الى عام.

البند09: اذا كانت الجمعية قادرة او معلنة بوضوح اسم الجمعية ستكون ملزمة بالقانون الاساسي و الدفاع عن تنظيم اعضائها في حالة الخروج عن القوانين الوزارية في الاجتماع العام لها [1].

البند10: تستطيع الجمعيات ان تكون ذات فائدة عامة بفضل المراسيم المصاغة على شكل انظمة الادارة العامة[2] .

البند11: هذه الجمعيات قادرة على انجاز كل اعمال الحياة المدنية التي لم يمنعها القانون ولكن لا يمكنها ان تمتلك مقرات اخرى .

---

[1] Emile Lou bet, Op-Cit, p8.

[2] ADOLPHE HOUDARD ,**De La Liberte Dassociatiom, Gritique de la loi du 1er jiullet**, Duillaumin, pares, 1995,p29.

البند12: الجمعيات التي تحتوي على فئة من الاجانب يجب ان يدفعوا لمسؤول الخارجية تقريرهم عن الهجرة و التقارير بصبغة تظهر الشروط العادية التي تتماشى مع قيمة ما يقومون به من نشاطات.

البند13: لا يمكن تأسيس أي مؤسسة جديدة الا بمرسوم محول الى مجلس الدولة و يمكن اغلاق كل مؤسسة بناءا على مرسوم محول الى مجلس الوزراء.

البند14: لا يمكن لأي مجتمع ديني لم يسمح بأنشائها ان يوجه او يعطي تعليما سوآءا كان هذا التعليم مباشرا، او بواسطة شخص وسيط وكل مخالف لذلك سيتعرض الى العقوبات المبينة في المادة الثامنة.

البند15: تعطي الدولة خبر بكل المؤتمرات البينية و كيفياتها و افكارها وترسل كل عام للخبير المالي حسابات البضائع و الدولة جرد كامل للا ملاك و الاثاث.

البند16: كل المؤتمرات المنظمة دون رخصة ستكون معرصة لعقوبات المادة الثامنة و العقاب يطبق على المؤسس او المسؤول ويكون مزدوجا[1] .

البند17: تلغى كل العقود تحت غطاء الهبات او تنازل عليها بصفة مباشرة تسمح للجمعيات بطريقة قانونية او غير قانونية بموجب مواد مرقمه 14.13.11.9.6.2.

المادة 18: على الجمعيات الموجودة وقت اصدار هذا القانون والتي لم يكن لها تصريح مسبق ان يثبتوا وفي ظرف ثلاثة اشهر وجودهم اداريا وفي حالة عدم التبليغ فان للمحكمة الحق في اعتقال المخالفين وذلك بطلب من الوزارة العامة .

ان الملكيات والثروات الخاصة بالأعضاء والحاصلين عليها عن طريق التوارث او بعطايا او هبات يشترط فيها ما يلي:

✓ على الاشخاص المستفيدين من الهبات و الهدايا ان يثبتوا انهم الأشخاص الوسطاء المدونين في المادة السابعة عشر.

[1] Emile Lou bet, Op-Cit p 9 .

✓ يجب ان لا تكون الثروات الممنوحة للجمعية محل نزاع بين الورثة او الموصى لهم بالإراث وذلك قبل النطق بالحكم.

✓ كل طلب للاستعادة او المطالبة يجب ان يكون في اجل أقصاه ستة اشهر من نطق الحكم.

✓ تباشر العدالة في بيع البنايات والعقارات الموهوبة والتي لم تطالب بها وذلك بعد تجاوز مدة ثلاثة اشهر من نشر الحكم وتوضع الاموال في صندوق امانة الجمعية .

✓ نفقات الفقراء المسعفين تكون حتى نهاية الصيفية.

✓ يقسم المال الصافي بين اصحاب الحقوق في حالة عدم وجود معارضة او في حالة انجاز الاعمال خلال اجلها المحدد.

✓ يمنح اعضاء الجمعية راس المال والوسائل التي تضمن استمراريتهم بعد اقتطاع المال المشار الية سابقا [1].

البند19: تعليمات القرار 463 للقانون الجزائي هي مطبقة على الجرائم المبينة اليها في القانون الحالي .

البند20: يجدد نظام الادارة العامة الاجراءات الخاصة لضمان تنفيذ القانون الحالي .

البند21: تعتبر القرارات 291-292-293 للقانون الجزائي، وتعليمات 1820م وقانون 1834م و المادة الثالثة عشر لمرسوم 28جويلية 1848م و المادة السابعة لقانون 30جوان 1881م وقانون 14مارس 1871م و الفقرة الثانية من قانون 24ماي 1825م و مرسوم 31جانفي 1852م وكل التعليمات المعاكسة لقانون الحالي ملغاة .

✓ هذا القانون غير متناقض مع مستقبل القوانين الخاصة بالنقابة المهنية وبجمعيات التجارة والاعانة المتبادلة .

✓ القانون الحالي اختياري ومتبنى من طرف مجلس الشيوخ وغرفة النواب وسينفذ كقانون لدولة.

[1] Emile Lou bet ،bid, p p 10- 11

كما رافق هذا القانون مجموعة من القرارات التي صدرت من طرف رئيس وزراء الداخلية التي تقول انه "طبقا للقرار الثالث عشر من قانون01جويلية1901م يجب تحديد التبريرات والاثباتات الاساسية بأنشاء الجمعيات التي ترسل الى الحكومة لتكون خاضعة للبرلمان" (مجلس النواب) واهم هذه القرارات:

القرار الاول: يتوجب على مؤسسي الجمعيات ارسال طلب الى وزارة الداخلية بهدف الحصول على التصريح المشار الية في المادة الثالثة عشر و المحدد سابقا.

القرار الثاني : يرفق هذا الطلب بما يلي:

- ✓ نسختان مصادق عليهما مطابقتين لأنظمة الجمعية .
- ✓ اثبات الحالة الجيدة للعقار والاثاث والوسائل المخصصة لمقابلات وحوارات المؤسسة .
- ✓ الحالة الخاصة بكل اعضاء المؤسسة مع الاشارة الى اسمائهم واجناسهم واعمارهم

واماكن ازديادهم واذا كانت الجمعية قد تشكلت سابقا فتاريخ انضمام الاشخاص لها[1] .

القرار الثالث: يجب على اعضاء الجمعية ان يكونوا على علم بهدفها المحدد، ومقرها الاساسي واسم مديرها كما تضمن تعهد من طرف الجمعية واعضائها بالخضوع الى سلطة القضاء.

القرار الرابع :يكون نظام الجمعية موافقا علية من طرف اسقف "مطيران" اين توجد مؤسسات الجمعية.

القرار الخامس: يباشر في تكوين الجمعية بعد تقديم مبررات تحت عناية وزارة الداخلية .

القرار السادس: المدير العام للعبادات مكلف بتنفيذ المقرر الحالي .

وهذه اهم بنود ومقررات قانون 1901م الخاص بأنشاء النوادي و الشروط الاساسية التي تقوم عليها هذه المؤسسات الاجتماعية، التي سخرت لخدمة وتوعية الفرد ويعتبر هذا القانون بداية الانطلاقة لانتشار النوادي في مختلف انحاء القطر الجزائري[2].

---

[1] Emile Lou bet ,Ibid , p10

[2] Ibid p-p11-12

ومن خلال ما سبق يتضح لنا بجلاء الأشواط التي قطعها هذا القانون للبروز إلى الوجود ومختلف الشروط التي يضعها أمام من يريد إنشاء الجمعيات، وهكذا وبعد صدور هذا القانون انفتح المجتمع الجزائري على نوع جديد من المؤسسات الاجتماعية، التي سخرت لخدمته وتوعيته بالواقع الذي يعشه، كما وظفت هذه المؤسسات في الكفاح السياسي ضد المحتل، لإنقاذ الهوية الشخصية والإسلامية للجزائريين، فساهمت في الحركة الوطنية والإصلاحية بالجزائر، ويتجلى ذلك في انتشار النوادي في مختلف أنحاء القطر الجزائري، وقيامها بدور فعال في تاريخ الجزائر سواء المجال الثقافي أو السياسي أو غيرها من المجالات.

وما يمكن قوله ان القانون1904م بمختلف بنودة و مقرراته قد قدم خدمة الى الشعب الجزائري وذلك بمنحة احقية فتح النوادي التي سيكون لها دور كبير وبالغ الاهمية ستظهر نتائجها في عشرينيات هذا القرن .

3- الجذور الأولى لاهم النوادي بالجزائر قبيل 1919م:

لم يكن الجزائريون يعرفون الاجتماعات منذ دخول الاحتلال الفرنسي بموجب القوانين المفروضة عليهم منها قانون الانديجينا الذي يحرم الاجتماعات، فكانت كل الحركات الجزائرية تتسم بقلة النظام داخل القطر الجزائري[1]، لذلك يعتبر معرفة تاريخ الحركات الجمعوية بالجزائر ضروري جدا خاصة الوضع الذي كانت علية، وهذا الذي يفسر اسباب تأخر الحركة الجمعية عن ركب نظيراتها من الدول الغربية و العربية ايضا وقد مرت الجمعيات و النوادي في الجزائر بمراحل اهمها:

أ- المرحلة الكولونيالية وقد ظهرت في هذه المرحلة عدة جمعيات تقليديه من نوع كموني (اثني وديني) كالزوايا مثلا.

ب- وفي بداية القرن العشرين على وجه التحديد اقتصر مجال تدخلهما عموما في النشاط الاخلاقي و الخيري و التعاوني ذي المنفعة العامة، لكن هذا النوع عمدت السلطات الفرنسية الى تهميشه او استعمالها لخدمة مصالحها وترسيخ تواجدها وبسط نفوذها.

ج- وتلتها بعد ذلك جمعيات و نوادي مختلطة نخبوية (جزائرية و اوروبية) اغلبها اندماجية

[1] احمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، المرجع السابق، ص165.

د- ثم تلتها جمعيات جزائرية اهلية مطالبة بهويتها المسلمة رافضة للتواجد الاستعماري وقد نشطت داخل الجمعيات الرياضية و الثقافية على وجه الخصوص وتحولت اغلبها الى حركة اجتماعية كرست جهودها للنضال السياسي و الايديولوجي واصبحت تدرجيا مصدرا معتبرا لتمويل وتقديم الاطارات السياسية داخل مختلف الاحزاب و النقابات[1].

وكان ظهور الجمعيات و النوادي الثقافية بالجزائر التي جاءت نتيجة تأثرها بالجمعيات الثقافية العلمية التونسية منها كالجمعية الخلدونية 1886م[2] و الجمعية الصادقية[3] في سنة 1905م وقد كان ظهورها بالجزائر في البداية مختلطة فرنسية أهلية[4]، وكانت قدا بدت واضحة وبفعالية العديد منها بين سنوات 1890-1914م كان هناك عدد من المراكز التي كانت تؤدي وظيفة المدرسة كانت تؤدي عدة مهمات من بينها ملتقيات اجتماعية ورياضية والاسعاف و الكشافة و مقر لنشاط السياسي[5] تعددت العوامل التي ساهمت في ظهور الجمعيات و النوادي منها ماذكرته آنفا .

وتعد النوادي الثقافية من ابرز المظاهر التي شهدها القطر الجزائري في العقد الاول من القرن العشرين وكانت اغلب المصادر و المراجع لا تشير الى خلفيات واسباب نشأتها سوى تأكيدها على ان اغلبها قامت على يد فئة من الشبان الجزائريين يمثلون النخبة الحضرية المثقفة.

ولعل اهم النوادي الثقافية اتي كان لها دور فعال وبارز في الحراك السياسي ترجع الى مبادرة من طرف الفرنسين المتعاطفين مع القضايا الجزائرية او الجمعيات التي تأسست لأغراض وخدمة المصالح الفرنسية والتي نذكر منها:

1- الجمعية التعاونية 1897م :

---

[1] حمزة عزاوي، **الحركة الجمعوية في الجزائر بين الفاعلية وصورية الاداء التنموي**، جامعة ادرار، ص7.

[2] الخلدونية: هي جمعية ثقافية تونسية تاسست1896. ينظر محمد بلعباس،**الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة ،الجزائر،2009، ،ص11.

[3] الصادقية تسمى جمعية قدماء تلاميذة المدرسة الصادقية، من أقدم الجمعيات التي تأسست في البلاد التونسية وكان ذلك عام 1905، ونشاطها ثقافي ووادي أساسا. ينظر محمد بلعباس،المرجع السابق، ،ص11.

[4] احمد صاري، المرجع السابق، ص108.

[5] ابو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص137.

هي أول جمعية ظهرت بالجزائر في مدينة الجزائر تحت رئاسة علي الشريف، الا انها لم تقم بدورها كما يجب وتراخي جهازها الاداري، لهذه حلت سنة 1908م[1].

2- **الجمعية الراشدية** سنة1902م:

تعد أول جمعية حقيقية ظهرت بالجزائر العاصمة من طرف مدرس بالجزائر العاصمة هو سروي[2] (sarrou) من أجل مساعدة المتخرجين السابقين من المدارس المختلطة الفرنسية الأهلية ولتنظيم دروس للبالغين وتأسيس مكتبات وامتد نشاطها لخارج منطقة الجزائر العاصمة ويرجع سبب نجاحها في مدينة الجزائر لأنها لم تعرف توسعا بعد لباقي المدن إلا في سنة 1909م واصبح لها عدة فروع في نواحي البلاد خاصة في اقليم وهران وضم فرع العاصمة 251 عضوا سنة1910م[3] .

وضمت اشهر الأعضاء من اشهر مثقفي النخبة الجزائرية من امثال : المجاوي وابن سماية وابن تهامي ... وكانت لها عدة اهداف:

- ✓ تقديم الدروس و التعليم باللغتين العربية و الفرنسية.
- ✓ الانفتاح على القضايا الحديثة وذلك من خلال الدروس و المحاضرات.

وكانت اغلب محاضراتها متنوعة في جميع العلوم من ادب و قانون وسياسة وعلوم وتفتح على جميع اللغات الا ان هذه الجمعيات كانت قد تأسست بمبادرة من بعض اللبراليين الفرنسين الذين تولوا الاشراف عليها، لكن سرعانما تولا امرها ونشطتها نخبة وطنية .

ثم توالى ظهور عدد معتبر من الجمعيات و النوادي الثقافية و الرياضية في مختلف المناطق الجزائرية معتمدين على قانون 1901م الذي فتح المجال لفتح النوادي خاصه ذات

[1] احمد صاري، المرجع السابق، ص108.

[2] سروي، وهو مدير مدرسة الأهلية ينظر محمد بلعباس ، المرجع السابق، ص 10.

[3] احمد صاري، المرجع السابق، ص111.

الطابع الاجتماعي و التعاوني و الثقافي للسكان خاصة ان هذه المراكز تعتبر ظاهرة جديدة في تاريخ الجزائر[1] وكان من ابرز النوادي التي ظهرت بدايات القرن العشرين :

3- جمعية الطليعة:

أول جمعية رياضية أسسها الشبان هي جمعية الطليعة وذلك سنة 1895م وقد تكونت من خريجي المدارس الفرنسية من أطباء ومعلمين وكان أبرزهم الدكتور ابن تهامي ومحمد صوالح، أما عن أهدافها فتتلخص في تكوين النشء الجديد تكوينا سليما وإظهار جدارة وقدرة العنصر الجزائري في جميع أنواع الرياضة ، ولعلهم بهذا العمل أرادوا إبراز إمكانية الشبان وقدراتهم الفكرية والجسمية، أمام خصومهم الأوربيين على الرغم من تسلط المستوطنين وتقييد الحريات العامة بالنسبة للعنصر المسلم .

4- نادي صالح باي1908م:

تأسس سنة 1907م[2] في قسنطينة و هو عبارة عن مجمع للدراسات الأدبية والاقتصادية و الاجتماعية وكانت رئاسته بيد فرنسي سام أريب (arip) يعاونه مسلمون مثل المفتي المالكي ابن موهوب ومعه اثنين من الأعيان هما مصطفى باش تزري ومحمد بن باديس وكانت أهداف هذا النادي :

- ✓ مواصلة تعليم المسلمين و إحياء الفنون والصناعات الأهلية .
- ✓ تعميم التعاون والتضامن .
- ✓ تمكين المسلمين من القرض العمومي ومن الدفاع عن حقوق العمال منهم[3].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م، المرجع السابق، ص118.

[2] الملحق رقم: 2 يوضح وثيقه تأسيس نادي صالح باي، ص 150 .

[3] خديجة النعجي، **اسهامات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر 1927-1939م**، مذكرة مكملة لشهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، ت أ وافية نفطي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015م، ص- ص 11 - 12.

وبحلول سنة 1910م ضم النادي 700 عضوا بينهم 500 عضوا مسجلا في الدروس كما اسس ابن تهامي أحد الشبان الجزائريين الجمعية التوفيقية سنة 1908م ولقد انتشرت هذه النوادي في شتى الحواضر الجزائرية [1].

الجدير بالذكر أن لهذا النادي فروعا في مناطق مختلفة مثل: عين اعبيد، قالمة، عين مليلة، ميلة، وادي ازتاتي، سوق اهراس، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية النادي، وقيمة النشاطات التي قدمها[2].

وعن تنوع مواضيع المحاضرات تجدر الإشارة أن محاضرات مولود بن الموهوب التي كانت ترتكز أساسا على الدعوة الى نبذ التعصب والاهتمام بالتعليم و كل الموضوعات تبناها الشبان الجزائريون، فقد كانوا يعملون على نقل محاضرات الأستاذ ابن الموهوب إلى اللغة الفرنسية وينشرونها على أعمدة جرائدهم مثل :الإسلام، الراشدي، والمسلم إضافة الى أن جريدة النجاح كانت تنشر محاضرات الأستاذ ابن الموهوب التي كان يلقيها في هذة النادي العريق، وإن نالت جريدة "كوكب إفريقيا" حصة الأسد من هذه المحاضرات[3].

و ما تجدر الاشارة له ان خلال الثلاث او اربع سنين الاولى ظهرت نتائج حسنة لنادي حين تبنا فيها مؤسسون التعليم حسب البرامج الصحيحة بإخلاص، لكن سورعانما هذه المبادئ ستتغير بسبب اضمحلاله ودخول الفساد بين أعضاءه[4].

5- الجمعية التوفيقية 1908م:

تأسست هذه الجمعية سنة 1908م بالجزائر العاصمة[5]، وتم تجديدها سنة 1911م كانت جمعية تهدف إلى جمع أولئك الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف أنفسهم وتطوير أفكارهم العلمية والاجتماعية وذلك من خلال تنوع محاضراتها[6]، وكان الدكتور ابن التهامي بلقاسم رئيسا

[1] أحمد صاري ،شخصيات ....، المرجع السابق، ص 113.

[2] الجمعي خمري، المرجع السابق، ص 303.

[3] نفسه، ص303.

[4] "نادي صالح باي"، المنتقد، السنة الاولى، العدد 14، 1 اكتوبر 1925م، المطبعة الجزائرية الاسلامية، قسنطينة، ص58.

[5] ينظر الملحق رقم 03 الذي يوضح بنود الاساسية لنادي التوفيقية ص ص151-152.

[6] ينظر الملحق رقم 04 الذي يوضح اهم المحاضرات التي كانت تلقى بالنادي، ص153.

لهذه الجمعية وكل من السيدين صوالح محمد أستاذ بثانوية الجزائر وبرانكي محمد المدرس نائبين له.

وفيما يخص النوادي الرياضية فأول نادي وطني ظهر في الجزائر كان "نادي الصديقية "في بلدة الاصنام في اكتوبر 1918م، وكان الهدف من إنشائه هو تشجيع و تسهيل التعليم الرياضي و الفكري لشبان المنطقة المسلمين، وفي 20 مارس 1919م، أسس في العاصمة "نادي الجزائر الرياضي"، الذي كان لو نفس هداف "نادي الصديقية"، و توالى بعد ذلك ظهور النوادي الرياضية الأهلية في أغلب المدن الجزائرية.

الجدير بالذكر أن هذه الجمعيات والنوادي قد اقتصرت في البداية على المدن الكبرى، و الجزائر وقسنطينة، إلا أنها سرعان ما انتشرت في مدن أقل أهمية، فظهرت ودادية العلوم الحديثة سنة 1910م في خنشلة والجمعية الاخوية في معسكر والهلال و الصادقية في عنابة ...الخ.

وقد كان نشاطها متنوعا في مختلف الميادين من تعليم وتوعية وتنشيط الشباب وحث عن العمل وقد نظمت محاضرات باللغتين العربية و الفرنسية وعالجت قضايا المعاصرة في مختلف الميادين التاريخ و الطب والادب[1] .

6- نادي الشبان الجزائريين1911م :

تأسس هذا النادي بتلمسان و كان اول مرة يوجد ناد بهذا الاسم بين الجمعيات و النوادي، حيث تأسس سنة1911م وكان الغرض من مؤسسه الاقتداء بالشبان المشارقة وظهور الحركة الشبانية، فلم يكن الشبان يكتبون في صحفهم أو على مجلاتهم عناوين ترمز إلى الشباب المعاصرين لحركتهم مثل:"الشباب المصريين" أو"الشبان الأتراك" وربما كان ذلك اقتداء بالمشارقة، لكن هذه المرة أطلقوا اسمهم على هذا النادي، وقد يرمز أيضا إلى بدايات الشعور بكيانهم كحركة تتضامن مع حركات الشبان في البلاد الأخرى وما ذكرهم لأقرانهم التونسيين أو المصريين إلا من باب دفع فرنسا لفسح المجال أمامهم على غرار الآخرين.

[1] احمد صاري، المرجع السابق، ص113.

أما فيما يخص اهداف هذا النادي فتتمثل في خلق جو من الترفيه للشبان، ومناقشة بعض الموضوعات الأساسية كالآفات الاجتماعية، والقضايا الاقتصادية الأخرى، ونشر التعليم، إضافة إلى توفير الترفيه الأدبي والفني والعلمي لرواده، وطرح الموضوعات العصرية للنقاش والتدارس بينهم، وأحيانا يتعرضون حتى إلى تطوير أساليب الزراعة الاهلية، والأخذ بتجارب الآخرين في هذا الميدان[1].

7- نادي الشبيبة الاسلامية العنابية1911م :

تأسس سنة 1911م الذي لا يختلف كثيرا عن النادي الذي سبقته، أما عن مقاصد هذا النادي فيمكن إيجازها فيما يلي:

- ✓ توفير كل وسائل الترفيه لرواده، حتى يتمكن أعضاءوه من تنمية أفكارهم وتطوير معارفهم الثقافية .
- ✓ العمل على نشر التقدم والرقي بين المنتسبين إليه.
- ✓ العمل على تذليل الصعاب التي تعترض طريق الشباب[2].

لقد واجهت البوادر الاولى للنوادي الحرب العالمية الاولى[3] التي ادت الى توقيف الكثير منها بموجب التغيرات التي حدثت على الساحة السياسية وكذلك ظهور قانون التجنيد الاجباري03فيفري 1912م [4] وعدة قوانين استثنائية تبعتها و التي لم تسمح بنشاط هذه النوادي[5].

ويمكن القول ان النوادي التي ظهرت في بداية القرن العشرين كان اغلبها موالية لفرنسا من جهة وعدم مجاراة الوكب السياسي وعدم خوض الغمار السياسي المدافع على الوطن من

---

[1] الجمعي الخمري، المرجع السابق، ص304.

[2] نفسة، ص304.

3 ينظر الملحق رقم 05 الذي يوضح اهم النوادي التي قامت قبل الحرب العالمية الاولى ص154.

[4] ناصر بلحاج ،"موقف الجزائريين من التجنيد الإجباري "،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بوزريعة الجزائر، 2004، ص ص 14-15. وأيضا يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعمارية الحركة الوطنية الجزائرية من (1830-1954م) ويليه السياسية الاستعمارية ومن خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954م)**، دار البصائر، الجزائر،2009، ص ص 56-57.

[5] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص316.

جهة اخرى، فكانت عبارة عن هياكل تقلد النوادي الفرنسية وبقيام الحرب العالمية الاولى ستتوقف نهائيا عن النشاط .

خلاصة

تعتبر بداية القرن العشرين بداية جديدة في من حيث التعامل مع الإدارة الاستعمارية ذلك بروز نخبة من الشباب الجزائري غيرت من أسلوب العمل، حيث حولت المواجهة من التصادمية إلى تبني أسلوب جديد المتمثل في العمل السياسي، حيث توفرت جملة من العوامل وظروف منها الداخلية و أخرى الدولية والخارجية اعطتها حافز قوي على نشر الأفكار الإصلاحية بمختلف الوسائل الممكنة ومن بينها الصحافة و تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية وفتح المدارس للتعليم، ومن هنا نستطيع القول إن البداية الحقيقية للنهضة الأدبية الحديثة ارتبطت بالحركة الإصلاحية. وعن هذا يقول الشيخ ابن باديس: (الحقيقة التي لا يعلمها كل أحد أن هذه الحركة الأدبية ظهرت واضحة من يوم بروز جريدة "المنتقد" في يوم ذاك عرفت الجزائر من أبنائها كتابا وشعراء ما كانت تعرفهم من قبل).

فكانت العوامل الداخلية عبارة عن عرض موجز للمتغيرات التي ستظهر بدايات القرن العشرين والى غاية الحرب العالمي الاولى، التي تعد طور من أطواره وصفحة مهمة من تاريخه حيث تمت الاشارة الى اهم الاحداث التي ظهرت على ساحة الجزائرية .

اما العوامل الخارجية التي ساهمت من قريب أو من بعيد في عملية إنماء الحس المعرفي و الثقافي و بعث اليقظة الجزائرية من جديد و فقد تجلت في معالم مختلفة كما أشرنا آنفا، و لذلك صح القول أن النهضة الجزائرية ذاتية متجذرة بقدر ما هي متأثرة بالأحداث المعاصرة لها سواء أكان ذلك على الساحة العربية و الإسلامية أو الدولية، ومن العوامل التي دعمت بوادر النهضة أفكار الجامعة الإسلامية و النهضة العربية و كلها أجمعت على حركة التغيير و التجديد و خدمة العقل كما دعت إلى تضامن المسلمين و توحيدهم في وجه التوسع الاستعماري.

وقد منح قانون 1901م احقية فتح النوادي الثقافية الذي ظل يخدم الفئة الاوروبية على حساب الجزائريين الذين رفعوا الشعار و المطالبه بحقهم في قيام وفتح مراكز تخصهم، فبدت

الانطلاقة تقريبا منذ1904م عند تصريح لهم وبذلك وتعد الفترة الممتدة من 1900م الى غاية1914م عبارة عن النواة الاولى لبعض النوادي البسيطة الا انها ستشهد الانطلاقة الفعلية في العشرينات.

كما تعد النوادي والجمعيات في فترة ماقبل الحرب العالمية الأولى 1919م في بداية نشأتها تتكون من أعضاء يسعون لخدمة الاستعمار الفرنسي ونشر اللغة الفرنسية .

الفصل الثاني :

ابرز النوادي الثقافية الجزائرية و تطورها ما بين (1919-1950م)

أولا : النوادي الثقافية في الجزائر مابين 1919 -1939م.

ثانيا: مصير النوادي الثقافية مابين 1919-1945م

ثالثا: النوادي الثقافية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945م .

رابعا :خصائص ومميزات النوادي الثقافية بالجزائر خلال النصف الاول من القرن 20م وتطورها.

الفصل الثاني:ابرز النوادي الثقافية الجزائرية و تطورها ما بين (1919- 1947)

ما إن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزا رهاحتى ظهرت حركة النوادي من جديد، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن نهاية فترة الحرب عرفت انقسام النخبة الجزائرية إلى تيارين فالأول يدعو إلى المحافظة على الأحوال الشخصية، بينما يدعو الثاني للاندماج في المجموعة الفرنسية ومنه فإن نوادي فترة ما بعد الحرب جاءت متطبعة بالظروف الجديدة التي عرفتها الساحة العربية والإسلامية ويبدو أن الحرب كانت حافزا لمختلف فئات المجتمع لإنشاء النوادي، حيث عرفت بعد الحرب انتشارا كبيرا في مختلف أنحاء الوطن بعدما كانت في بدايتها ترتكز في الحواضر.وقد اعتمدنا على ذكر نماذج منها حسب التسلسل الزمني بداية من نهاية الحرب الكونية الأولى وصولا إلى منتصف القرن العشرين ومنها:

أولا : النوادي الثقافية في الجزائر مابين 1919 -1939م:

1- نادي الإقبال 1919م:

تأسس النادي بمدينة جيجل سنة 1919م ، ولعله أول نادي تأسس بعد الحرب العالمية الاولى حيث تميزت أشغال تدشينه بالنشيد الفرنسي والشعارات الموالية لفرنسا والهتافات تحيا فرنسا [1] ، وهذا بغية حث المواطنيين على التأمل والتفكير في أسباب التخلف، ثم البحثعن سبل الإرتقاء بالمواطنين عن طريق استيراد واقتباس العلوم العصرية هذه الأخيرة التي كانت سببا في نهضة أوروبا .

أما عن أعضاء النادي فمنهم : خلاف عبد الرحمان رئيسا شرفيا و بربون فرحات رئيسا شرفيا ثانيا، والاثنان من كبار التجار بمدينة جيجل، أما المسيرون الحقيقيون للنادي فمنهم : ابن يحيى عمار رئيسا، وخلاف مختار نائبا الرئيس، وبوكناي يوسف نائبا له،

[1] أحمد صاري، المرجع السابق، ص 115.وأيضا الوناس الحوّاس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954**، دار الشاطبي للنشر والتوزيع، بوزريعة، 2013، ص 87.

وخلاف محمد أمينا عاما، والشيء الملاحظ من خلال أعضاء النادي أنه يتشكل من فئتين إجتماعيتين البرجوازية والنخبة المثقفة بالفرنسية[1].

ويعتبر هذا النادي من بين المراكز التي تؤدي وظيفة المدرسة وملتقا اجتماعيا ومركزا للإسعاف والكشافة ومقرا للنشاط السياسي، وعليه فهو ملتقى للدراسات الأدبية والعلمية، وآخر مايمكن قوله حول هذا النادي أن أغلب الناشطين فيه كانوا موالين لفرنسا،وكان يسعى لخدمة المشاريع الفرنسية،ولم يساهم ولو بالقليل في اليقظة الوطنية[2].

2- النادي الإسلامي 1920م:

تأسس سنة 1920 م بمدينة عنابة ،ولعل ما ميز هذا النادي أنه يضم كل الشرائح الاجتماعية على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاقتصادية ،والمنخرطين في النادي كلهم يحظون بمكانة كبيرة وهذا جاء كرد فعل على تصرف بعض المستوطنين الذين كتبوا على النادي الفرنسي في عنابة لافتة عنصرية تقول"ممنوع دخول العرب"، فسارع شبان المدينة وأعلنوا أن ناديهم سيسعد بفتح أبوابه لجميع العناصر العربية[3].

وفتح النادي أبوابه لجميع شرائح المجتمع لدليل قاطع على رفض الشباب الجزائري للعنصرية الفرنسية، فالإعجاب بالثقافة الفرنسية والمثل الفرنسي لا يعني بالمرة المساس بمشاعر المسلمين الجزائريين.

3- نادي الارتقاء 1920م :

تأسس في آقبو1920م ،وهو نادي عربي فرنسي رياضي وترفيهي،يهدف إلى نشر الفكر الفرنسي في الوسط الأهلي في هذه البلدة الصغيرة [4].

---

[1] الجمعي خمري،"**حركة الشبان الجزائريين والتونسيين (1900-1930م)**"،دراسة تاريخية وسياسية مقارنة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2002-2003، ص307.

[2] الوناس الحواس، المرجع السابق، ص87.

[3] أحمد صاري، المرجع السابق، ص 115.

[4] الجمعي خمري، المرجع السابق، ص 308.

4- نادي الشباب الإسلامي1921 م :

تأسس هذا النادي بمدينة تلمسان سنة 1921م ويعد من أقدم النوادي بالغرب الجزائري ، ترأسه نقيب متقاعد اسمه السيد قارم، وكان ملتقى للأعيان، وكان العلماء ينشطون فيه[1].

5- نادي الجزائر1923 م :

تأسس سنة 1923م بالجزائر العاصمة من طرف الشيوعين الذين نشطوا به، كان يضم 200عضو من سعاة البريد ،وكان تعقد به الإجتماعات بمناسبة زيارة النواب الشيوعيين[2].

6- نادي الجمعية الخيرية 1936م:

برئاسة المندوب المالي والمستشار العام طالب عبد السلام[3]،ويعد هذا النادي من أكثر النوادي التي منحت الدعم للشيخ البشير الإبراهيمي منذ وصوله إلى مدينة تلمسان العريقة ،أين تم إرسال الدعوات لأصحابها لحضور مراسيم تدشين مدرسة "دار الحديث"، وللحصول على طلب ترخيص لإلقاء الدروس بلا مدرسة والتي رفعت بإسم الشيخ البشير الإبراهيمي[4].

7- نادي الأدب 1924م :

مثلما كان للشمال نصيب في تشكيل النوادي، فقد تأسس نادي الأدب سنة 1924 م بالقرارة مدينة غرداية على يد أبي اليقظان،وذلك عند زيارته لها، وهو نادي أدبي يضم الكبار من خريجي معهد الشيخ ابراهيم بيوض ليزدادوا فيه علما بمطالعة الكتب النافعة

---

[1] عبد المجيد بن عدة، "**الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954**"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراء دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف ناصر الدين سعدوني ،قسم التاريخ، جامعة الجزائر، (1425-1426هـ /2004-2005م)،ص 177.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919-1939**،ج1، ط1، ترجمة محمد ابن البار، دار هومة، الجزائر، 2008، ص 199.

[3] طالب عبد السلام : ولد بتلمسان سنة 1883 ،كان عضو من الأعضاء الناشطين في حركة الشبان الجزائريين متحصل على دكتوراه في الحقوق من جامعة باريس سنة 1911 عمل نقيبا للمحامين بتلمسان آما عمل عضوا بالمجلس المالي لمدة ستة سنوات له عدة مؤلفات منها النظام المالي في المغرب الأقصى للمزيد ينظر الجمعي خمري، المرجع السابق، ص 246 و ما بعدها.

[4] عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق ،ص 177.

والمجلات والصح ف المفيدة، وأما عن أعمال النادي فيتم فيه :تداول المسائل العلمية المهمة، والتمرن على البحث العلمي والأدبي،كما يقوم على إصدار نشرة يكتبون فيها المقالات،وإقامة الحفلات الأدبية في الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية وهذا بغية الحفاظ على المستوى الثقافي، ليرتقوا في جانب العلم[1].

أما عن موقع النادي فيوجد بدار حسنة جديدة ومضيئة، وكانت لقاءات النادي أسبوعية، ففي فصل الصيف تكون الجلسة في قيلولة يوم الخميس،بينما في فصل الشتاء تكون الجلسة ليلة الجمعة،سار النادي في أول أمره سيرا حسنا، وترك أثرا في أعضائه، ثم توقف بعد عام ونصف.ولما نشأت جمعية الشباب الأدبية في معهد الحياة بعد ذلك بقليل خلفت هذا النادي،وقامت بنفس أعمال النادي، وهي الميدان التطبيقي لمعهد الحياة العظيم .

ومن أعضاء النادي البارزين: الشيخ عدون بن الحاج الذي قال أن الشيخ أبو اليقظان كان يدعو إلى تأسيس ناد أدبي يجمع شمل المتأدبين ويستغل مواهبهم، فتم ذلك تحت رئاسته ،ومن أعضائه كذلك :الشيخ إبراهيم بيوض، والشيخ محمد بن الحاج إبراهيم قرقر(الطرابلسي)، وقاسم بن حاج عيسى، والناصر بن صالح ملالي، وعبد الله بن إبراهيم الدلال، و عدون بن بلحاج شريفي[2].

أما فيما يخص أعمال النادي فهي أدبية تشتمل على:

- قراءة الأدب العربي شعرا ونثرا قراءة جماعية.

- .دراسة كتاب العمدة لابن رشيق من حيث فهمه الجيد ،ونقده ، ويحفظون الجيد منه وكان الأعضاء القادرين على الكتابة يكلفون بمهمة الكتابة في مواضيع أدبية.

- ومن أعماله الكتابية ،تشطير الشيخ بيوض لقصيدة الشيخ الباروني التي ألقاها في البعثة الميزابية في تونس التي يرأسها الشيخ أبو اليقظان، هذا الأخير نظم قصيدة حول هذا

[1] محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر 1921-1975**، ج3، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة ، 1978، ص 276.

[2] محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص276.

النادي وقام بإنشادها ونشرها في ديوانه كما حضر لجلستين أو ثلاثة للنادي بعد نشأته قبل أن يسافر،ويخلفه في الرئاسة الشيخ بيوض[1].

كما أنه تأسس نادي أخر يحمل إسم **نادي الأدب 1937م** بمدينة الأغواط الصحراوية، من طرف الأتباع والمنخرطين في جمعية العلماء المسلمين والنهضة العلمية، وقد ترأس هذا النادي الشيخ الحاج عيسى بوبكر،[2]وكان مقر النادي يقع في نهاية شارع مسجد النور(مسجد التاوتي)،حيث توجد الآن الساحة الموالية للصيدلية بشارع الأمير عبد القادر.

و يعتبر هذا النادي بمثابة همزة وصل بين المدرسة والمسجد خاصة بعد مغادرة الشيخ مبارك الميلي الأغواط، لأن هناك عددا كبيرا من شباب المنطقة لم يجدوا رجال الاصلاح من يتكفلون بتعليمهم مبادئ الدين الإسلامي والثقافة العربية[3].

وقد كان نادي الأدب يقوم بدور كبير يتمثل في تنظيم المحاضرات والدروس واستقبال بعض الشخصيات مثل يحي خليفة أستاذ بالعاصمة، ونجد كذلك الشيخين ابابكر الحاج عيسى و أحمد قصيبة والسيدعبد القادر ميموني وغيرهم من رجال الإصلاح بالمنطقة ،رغم تعدد مواضيع المحاضرات التي كانت تلقى بالنادي إلا أن جلها تقريبا ارتكزت حول العقيدة ومحاربة البدع والخرافات التي كانت منتشرة داخل المجتمع.[4]كما كان النادي نقطة من نقاط توزيع جريدة الشهاب [5].

---

[1] نفسه ،ص277.

[2] عمار هلال ، المرجع السابق، ص 282.

[3] محمود علال، **الحركة الإصلاحية في الأغواط** ،تق بوعزة بوضرساية ،صدر الكتاب بدعم من وزارة الثقافة ،الجزائر ،2008، ص ص 137-138.

[4] محمود علال، المرجع السابق، ص ص 138-139.

[5] الوناس الحواس، المرجع السابق ،ص125.

8- نادي السعادة 1925م[1] :

تأسس النادي في 28 جويلية 1925 بنهج الشهيد الحملاوي (كاورو) سابقا قرب رحبة الجمال بقسنطينة وأسسه الطيب زرقين[2]على يد جماعة من منتوري،أين اجتمع بعض الفضلاء بمقهى السعادة للحوار حول الغاية من وراء تأسيس هذا النادي.وألقى بعض الفضلاء كلمات في الموضوع،وحصل الوفاق على تعيين خمسة من الفضلاء بتأسيسه وتشكيل جمعيته أين تم تحرير قانونه الأساسي من طرف لجنة خاصة، وجاء قانونه الأساسي على نمط محكم الأركان والجوانب[3].

عقدت جلسة ليلية من يوم 17 أوت 1925 بهدف انتخاب الرئيس والهيأة الإدارية، حيث يتكون مجلس إدارة النادي من مجموعة من الأشخاص هم على التوالي محمد زرقين(طبيب أسنان) كرئيس للنادي، وبلقاسم بن حبيلس نائبا له(محامي) ، والحاج سعيد أمين مال ، وعوشت عمر بن بكير نائبه، بومليط مسعود الكاتب العام، مامي إسماعيل كاتب باللغة العربية، عباس بن علي كاتب باللغة لفرنسية، عمر شانظارلي عضو، الصالح بن وطاف خليل عضو، الصالح بن العابد عضو[4].

ورغبة من أعضاء النادي في تغطية النفقات المترتبة عن نشاطات النادي التي يقوم بها في سبيل تحقيق مراميه كان ولابد من تقديم الدعم المادي له حيث قام محمد زرقين بصفته رئيسا للنادي بتوجيه كلمة إلى الأشخاص الميسوري الحال وكانت أشبه بنداء منه إليهم قصد حثهم لمؤازرة النادي ماديا وفي ذلك يقول "...أنا نرجو من الأهالي أن يسعفوا النادي بما يقدرون عليه من الإعانة المالية، وأن لا يتخلوا عن غرض وطني أدبي محض تشجيعا للرجال القائمين به وخدمة لصالح بلادهم ...".

---

[1] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2 ، ط1، تر محمد بن البار ، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2008، ص 308..وأيضا أحمد صاري ، المرجع السابق، ص 116.

[2] جريدة المنتقد، العدد 10و11، الصادرة في سبتمبر 1925م .

[3] سليمان الصيد، **نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من أخبار**،دار الثقافة، الجزائر،2007، ص 126.

[4] الوناس الحواس، المرجع السابق، ص 90.وايضا سليمان الصيد ،المرجع السابق، ص 128.

وحتى يتمكن النادي من بلوغ مقاصده التي أسس من أجلها، وحتى يستقطب أكبر عدد من الوافدين له ويستفيدوا من الخدمات الثقافية والاجتماعية المقدمة، اقترحوا على الشيخ العلامة ابن باديس بأن يلقي خطابا يذكر فيه بتاريخ النوادي وتأثيرها في الأمم، فاستجاب الشيخ ابن بايس لطلبهم وألقى محاضرته القيمة والتي ألم فيها بتاريخ النوادي من عهد بلقيس مرورا بالنوادي التي كانت لقريش في جاهليتهم، ثم في عهد الأمويين فالعباسيين إلى أن وصل إلى ماعند أوروبا من عناية وتطوير للنوادي والمكانة التي حظيت بها لدى مؤسسيها[1].

وقد كان ابن باديس يهدف إل إعادة بعث اللغة العربية في صفوف أعضاء النادي خاصة وان أعضاء النادي من أطباء ونواب وغيرهم من أصحاب الشهادات العليا من علماء و أدباء كانوا مثقفين بالثقافة الفرنسية.

وقد تناولت جريدة المنتقد مختلف الأنشطة التي كان يقوم بها النادي في أعمدة صحافتها[2].

كما كان للنادي في الشعر نصيب، حيث أشاد الشاعر محمد بن السائح اللقاني[3] بالنادي ووظيفته الإجتماعية والثقافية ورجاله المخلصين فقال فيه :

وقوفا يابني وطني وقوفا *** على ساق العزيمة مسرعينا

نحي نخبة نهضوا واضحو *** (على نادي السعادة) عاكفينا

---

[1] سليمان الصيد، المصدر السابق، ص 130.

[2] جريدة **المنتقد**، الأعداد من 10-11الصادرة بتاريخ سبتمبر 1925م

[3] محمد بن السائح اللقاني:شاعر جزائري معاصر ولد بنفطة التونسية سنة 1313هـ -1895م وهو أصيل منطقة الطيبات بمنطقة واد ريغ، درس بجامع الزيتونة وتخرج منه سنة 1920م وحصل على شهادة التطويع، وقام بالتدريس به، كما أنه من رواد الصحافة الجزائرية الحرة ،اين عاد إلى الجزائر ،وزاول مهنة التدريس بتماسين وقمار، وأسس مدرستين لكنه تعرض =لمضايقة الطرقيين والإدارة الإستعمارية بقمار ليغادر الجزائر نهائيا إلى تونس للمزيد ينظر :محمد الهادي الزاهري ، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، ج1، ط1،المطبعة التونسية ، تونس، 1345هـ/1926م، ص 30ومابعدها .وأيضا موسى بن موسى ،**الحركة الإصلاحية بواد سوف نشأتها وتطورها (1900-1939)**،رسالة ماجستير ،تحت إشراف أحمد صاري ،قسم التاريخ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2004-2005،ص 20.

تعالوا ننصرن فئة أرادت *** لنا العليا والشرف المكينا

بهم نرقى إلى شرف ونسموا *** على هام السهى متربعينا

شباب قنع لا عيب فيهم *** سوى الإخلاص فوق المخلصينا [1]

أماعن نشاط النادي فإننا لم نجد الشيء الكثير، ولا حتى ذكر أسباب اضمحلاله،غير أنه ظهر ناد في تلمسان يحمل نفس الاسم سنة 1931 م، حيث يمكننا اعتبار هذا النادي فرع من نادي قسنطينة[2] وقد استمر نادي السعادة التلمساني إلى سنة 1935م ،حيث نجده في نفس السنة يؤسس جمعية تمثيلية وأخرى تجارية، ويذكر أن الشيخ الإبراهيمي كان من أبرز منشطيه في تلمسان[3].

9- النادي العربي1925م :

تأسس النادي سنة 1925م من طرف الشبيبة القسنطينية ترأسه المولود بن إسماعيل [4]

10-نادي الشبيبة الإسلامية 1925م:

تأسس سنة 1925م بتبسة، وكان مقر هذا النادي في قسم من مقهى فرنسي في ساحة القصبة وهو النادي الذي يصفه مالك بن نبي في مذكراته بقوله " إن هذا النادي بصفته قائما في ساحة القصبة التي كانت المجال الخاص بالأوروبيين أتاح للجزائري (ابن البلد(indigéne)أن يثبت للأوروبي أنه يستطيع أن ينشئ لنفسه مكانا مخصصا لاجتماعاته وهذا منحني شيء من الاعتزاز ..."[5].

ومع مرور الوقت تم تغيير مقر النادي إلى مقر جديد في الميدان الرئيسي ،أين قاموا بفرشه ومنحوه استقلالية [6]، وقد صار هذا النادي ينافس المقاهي الأوروبية الكبرى ،حيث

---

[1] محمد الهادي الزاهري ، المرجع السابق ، ص39ومابعدها.

[2] **النجاح**، العدد 24،20،12جانفي 1931،ص11.

[3] **النجاح** ،العدد 31،224أوت 1935،ص 09.

[4] **المنتقد**، العدد 05 ، 30جويلية 1925م، ص21 . الوناس الحواس، المرجع السابق، ص91.

[5] مالك ابن النبي، **مذكرات شاهد للقرن**،ط1،دار الفكر المعاصر،بيروت،1974م، ص 167.

[6] نفسه ،ص- ص 169-162.

عرف النادي العديد من الأنشطة منها الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وإبراز مغزاه وأهميته للمجتمع [1]، حيث يصف مالك بن نبي في كتابه شاهد القرن أنشطة النادي بقوله " وهكذا أضحى النادي الينبوع الذي تستمد منه الحياة الاجتماعية في المدينة قوتها ففيه ولدت فكرة المدرسة وفكرة المسجد الجديد...."[2].

وأكبر دليل على ان النادي كان ينشط من خلال بناء سكان تبسة لمسجد جديد غير خاضع لرقابة الإدارة الاستعمارية وعمل الناس من خلاله لبناء المجتمع الجزائري[3] ،حيث يقول مالك بن نبي سنة1928 م ان النادي أضحى : "القلب الذي تنظم نبضاته جريان الأفكار وانتشارها فالتبسيون كانوا يجتمعون فيه في الظروف التي تعم الناس جميعا وكان رجال القبائل اليحياوية والليموشية يترددون عليه أيضا حين يؤمون سوق المدينة وكانوا يحملون معهم الأفكار التي كانوا ينشرونها في الدواوير خلال السهرات تحت الخيمة كما تنقل أسراب النحل رحيق الأزهار حين تمتصها "[4].

وقد انتشرت الأفكار الإسلامية في مدينة تبسة اين تم بناء المدرسة الإصلاحية والمسجد من طرف الشيخ العربي التبسي وانضم للمدرسة حتى بعض أتباع الاستعمار والطرقيين ومدمنو الخمور .

ومن خلال نشاط هذا النادي الذي جعل المعمرين يتخوفون منه ومن تغييرات التي أحدثها في المجتمع حيث تحول النادي مع مرور الوقت إلى القلب النابض لمدينة تبسة ،وملتقى للكبار والصغار متعلمين وغير المتعلمين وتمازج الأفكار والقضايا المحلية والعالمية الأمر الذي جعله يلقى رواجا كبيرا في الداخل والخارج [5].

---

[1] الحواس الوناس، المرجع السابق ،ص 92.

[2] مالك ابن النبي، المصدر السابق ، ص 167.

[3] نفسه، ص 169.

[4] نفسه، ص 185.

[5] الوناس الحواس، المرجع السابق، ص 262.

اذ بدأ النادي يؤسس للروح الجماعية ويظهر ذلك من خلال انتشار الأفكار والأراء التي كان الجزائريون يناقشونها في ظل حمى حرب الريف المغربية بقيادة عبد الكريم الخطابي، وما قد ينتج عنها من تلاحم وتعاون بين الشعبين الجزائري والمغربي[1] .

11-نادي الشباب الأهلي 1927م :

تأسس في سنة 1927م بمدينة معسكر من طرف محمد حصية و محمد سفير وخالد سفير الذين اتخذوا للنادي مقرا في حي بان علي بشارع الغزالي[2] ، أما المؤسس الفعلي للنادي هو الشيخ محمد السعيد الزموشي المدعو الصائغي[3] ،وقد جاء إلى معسكر بصفته ممثلا عن جمعية العلماء المسلمين في سنة 1932م وكان يلقي الدروس بالنادي دون ترخيص مسبق له بممارسة الوعظ والإرشاد[4].

أما عن المهام التي يقوم بها النادي وبصفته شعبة أومكتب تابع لجمعية العلماء المسلمين فقد كان دوره إلقاء المحاضرات، و تنظيم المسرحيات، واستقبال الشخصيات ،وجمع التبرعات بغية استثمارها في الجانب الإصلاحي وكذا لبناء مؤسسة تعليمية كبناء مدرسة الأمير عبد القادر الإصلاحية [5].

12- نادي الترقي 1927م:

برزت فكرة انشائه أثناء حفل عشاء أقيم بمنزل السيد محمد بن المرابط وهو من كبار التجار على شرف عودة أحمد توفيق المدني إلى الجزائر في صيف سنة 1926 م، وضم هذا الحفل32 رجلا من أعيان الجزائر وفضلائها، و اتفقوا على إيجاد مكان لإجتماعاتهم،

---

[1] الوناس الحواس، المرجع السابق ،ص 92.

[2] جاكر لحسن، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر**، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، وهران، 2003،ص ص 117-118.

[3] محمد السعيد الزموشي :ولد سنة 1904 بقسنطينة ، تتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس ،وهو خريج جامع الزيتونة وتحصل منها على شهادة التطويع ، ونشط في الحركة الإصلاحية والوطنية ، إضافة إلى أنه كان ممثل لج ع م ج بوهران ،شارك في الثورة التحريرية إلى أن توفي بمدينة وجدة سنة 1960.للمزيد ينظر محمد الطاهر فضلاء ، من أعلام الإصلاح ، ج1،المرجع السابق، ص 135ومابعدها.

[4] نفسه، ص135.

[5] جاكر لحسن، المرجع السابق، ص 21.

ولتبادل الأراء في ما بينهم ،حيث يقول أحمد توفيق المدني تداولنا الحديث حول وضعية الجزائر الحاضرة والمستقبلة، قام السيد الحاج مامادا المناصالي وشكر المدني بخطبه حيث قال، "إنك قد وضعت الأسس، فعليك الآن أن تقيم، الجدران وكلنا هنا لك معين ومؤيد وصادق جمع من الحاضرين على كلامه "[1].

فاقترح المدني إنشاء ناد كبير يجتمعون فيه بدل اجتماعهم في المقاهي تحت أعين الجواسيس الفرنسيين، وفي هذا النادي تولد الأفكار وتظهر المشاريع وغير ذلك من مواضيع النهضة والحياة العامة فرد عليه السيد يوسف بن المرابط بأن الفكرة حسنة لكنها مثل كل الأفكار تطفو على السطح حينا ثم ترسب ولا يبق لها من أثر فما كان على المدني إلا أن ردّ قائلا : إن الفكرة سهلة التنفيذ وقريبة الإدراك ويلزمها ثلاثة أمور المال وعندكم والحمد لله والرجال وأنتم عصبة قوية من الرجال، العزيمة وفيكم العزيمة الصادقة، فلو أردتم ولو عزمتم لكان لكم النادي في أقرب وقت، وبعد نقاش دار بين الحاضرين وقع تصادم في الآراء والغايات وبعد ساعة من التحاور هدأت الثائرة وخفت الحدة فقال المدني : الآن حسب رأيي عليكم أن تجربوا ليتكلف ثلاثة منكم بالبحث عن محل لائق محترم وفسيح وليتعهد جماعة منكم أو كلكم ببذل المال الكافي من أجل الإيجار والتأثيث ودفع التكاليف الأولى ثم تعينّ لجنة لتحرير القانون الأساسي للنادي يعرض على الاجتماع العام عند عقده[2].

فقال السيد محمود بن ونيش صاحب اكبر معمل خشب بالعاصمة : بأن هذا الرأي سديد وصالح وأكد على تعجيل بالعمل به وأكد أنه سيكون من بين المكلفين بالبحث عن محل يليق بالنادي ،وسيكون من دافعي المال ومن المنخرطين فيه. [3]وأما يحي بن مرابط وقدور بن المراد فقد تكفلا رفقة المدني على تحرير القانون الأساسي للنادي.[4]

[1] أحمد توفيق المدني، **مذكرات حياة كفاح 1925-1954م**، المرجع السابق، ص 111.

[2] نفسه، ص 111.

[3] نفسه، ص112.

[4] نفسه، ص 111-112.

وبناءا على رواية العاصمي فإن النادي افتتح رسميا بتاريخ 18 جويلية1927[1]بينما يذكر المدني تاريخ 03 جويلية 1927م[2]، فقد كان يوما مشهودا فإذا كانت برجوازية الجزائر العاصمة هي التي تولت التأسيس والاتفاق، فإن رجال الشعب من كل الطبقات هم الذين توافدوا على النادي وملأوا قائمة المشاركين فيه وهناك ولأول مرة ضم النادي مختلف الأطياف من النخبة والقاعدة اين اجتمعوا على طاولة واحدة وهم يحملون أفكارهم وآمالهم، وانتخب النادي محمود بن ونيش رئيسا له إلى جانب الطاقم الإداري الذي لم يكن من ضمنه المدني صاحب " فكرة وتسمية النادي .[3] الذي يعنى الرقي في الأمر درجة درجة كأن النادي يرقي في الإصلاح شيئا فشيئا،وحظي الاسم بموافقة الجميع[4].

هكذا وبتكاتف هذه الجماعة من أعيان العاصمة وأغنيائها أسسوا ناديا تحت اسم نادي الترقي بالفعل وفتحوا له محلا ضخما ببطحاء الحكومة بالعاصمة، ويقع النادي وسط العاصمة في الطابق الثاني من عمارة مقابلة للجامع الجديد بساحة الشهداء[5].

أما عن أعضاء النادي فيتشكلون من محمود بن ونيش الرئيس الأول، محمد بن مرابط أمين المال، الحاج ماماد المناصالي، عمر الموهوب الحاج الزواوي... الخ[6].

وكانت أول محاضرة ألقيت فيه من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس بعنوان "الاجتماع والنوادي عند العرب"، مذكرا بأن نادي الترقي يختلف في رسالته عن النوادي

---

[1] محمد العاصمي ،"أعظم ناد بالجزائر وان كان بعد 100عام "،**الشهاب** ،م3،السنة الثالثة ،عدد4،108أوت 1927،ص 152.

[2] أحمد الخطيب ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثرها الإصلاحي في الجزائر** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1985،ص ،ص 106.

[3] نفسه، ص 106.

[4] قمير قوادرية،المرجع السابق ، ،ص 53.

[5] المركز الوطني للدراسات والبحث، " بطاقة فنية حول نادي الترقي "، **مجلة الرؤية**، السنة الثانية، العدد03، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية اول نوفمبر 1954،الجزائر ،1997، ص111.

[6]احمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح 1925-1954م، المصدر السابق ، ص111.

الأخرى التي سبقته إذ كان يهدف إلى الرقي الديني والاجتماعي عند العرب والأخذ بأسباب التقدم[1].

كما أن الغرض من تأسيسه هو طرح ومناقشة الوضعية العامة التي آلت إليها الجزائر العاصمة في النصف الأخير من العشرينيات[2]، ومحاربة التنصير والتبشير الديني، محاربة التفرنس والإدماج، ومحاربة الطائفية، وكل الآفات الإجتماعية التي نشرها الإستدمار الفرنسي بين الشعب الجزائري مستخدما كل الوسائل لتحقيق ذلك، والبحث في القضايا التي تخص المجتمع الجزائري إنشاء جمعيات ونوادي أخرى ،فقد كان النادي بمثابة مركز ديني وفكري ،وعليه فنادي الترقي كان بمثابة أكبر قلعة للإصلاح في الجزائر[3] ،فقد كان المكان الملائم لنشاط جمعية العلماء بعد تأسيسها سنة 1931م[4]، وقد كان النادي يعتمد في تمويله المالي على الإشتراكات التي يدفعها أعضاؤه بالإضافة إلى الأرباح التي تجنى من بيع المشروبات(شاي، قهوة-)[5]، ثم توالت بعدها سلسلة من المحاضرات الأسبوعية والتي تكلمت عن القضايا الدينية والاجتماعية والثقافية، دون التعرض للوضع السياسي ويعود ذلك في رأي أحمد الخطيب إلى سببين اثنين:

أولا : أن منشئ النادي هم جماعة أعيان أو برجوازيو المدينة وبالتالي فهم لا يريدون الدخول في نزاع مع السلطة الذي قد يؤدي إلى التأثير في أوضاعهم المادية

ثانيا : الخوف من انتقام السلطة فتغلق النادي وتضيع الجهود المبذولة لإبعاد الشباب الجزائري عن المقاهي والحانات[6].

ويذكر عبد الكريم بوصفصاف أن نادي الترقي كان بمثابة نقطة إلتقاء المثقفين الذين تسربت" إلى نفوسهم دعوة القومية العربية الإسلامية ،وأضحى مركزا للإحتفالات

---

[1] محمد العاصمي، المصدر السابق، ص 152.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص129.

[3] محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر وثورتها المباركة**،ج 2،ط1،المطبعة العربية ،الجزائر ،1971، ص ص 92-93.

[4] المركز الوطني للدراسات والبحث، " بطاقة فنية حول نادي الترقي "، **مجلة الرؤية** ،المرجع السابق، ص 213.

[5] الوناس الحواس، المرجع السابق، ص161 .

[6] أحمد الخطيب، المصدر السابق، ص 227.

والمحاضرات[1]في مختلف القضايا ومكان للقاء الزوار العرب من علماء وأدباء وشعراء ودعاة الوافدين من المشرق والمغرب.[2] وكانت تقام به المآدب ومن بينها مأدبة أقيمت احتفالا بمرور سنة كاملة على تأسيس النادي[3].

وقد بلغ عدد أعضاء النادي 270 عضوا، كما نظم ما بين1927 - 1929 حوالي ثلاثين محاضرة بالعربية والفرنسية[4].فاعتبر ناد فريد من نوعه إذ حسب محمد العاصمي: انه انه "لا يوجد ناد في إفريقيا الشمالية قام بمثل ما قام به نادي الترقي، من المحاضرات المختلفة، و هو لم يكد يتم السنة الثانية من سنين حياته حتى كانت المحاضرات والمحادثات التي ألقيت به تجاوزت الأربعين محاضرة" [5].

ومن بين المتغيرات التي طرأت على نادي الترقي أنه شهد تجديدا في إدارته سنة 1935، فعلى إثر تقديم كل من السادة :ابن ونيش، الزمرلي، ورودوسي، والمنصالي، والزدك، استعفائهم من هيئة النادي تشكلت هيأة إدارية جديدة كما يلي:

-السيد محمد بن مرابط رئيسا.

-السيد السائح الحاج محمد :نائبا للرئيس.

-ابن الباي محمد :امينا للمال.

-تريشي بلقاسم :نائبه.

-بن مرابط يحي :كاتبا عاما.

-حجاري مصطفى :نائبه.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ،1931-1945**،ط1،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع والإشهار ،الجزائر ،1981،ص 163.

[2]المركز الوطني للدراسات والبحث، " بطاقة فنية حول نادي الترقي "، **مجلة الرؤية**، المرجع السابق، ص 213.

[3] ملحق رقم 6،مأدبة بنادي الترقي ،ص 155.

[4] ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 315.

[5] محمد العاصمي ،"نادي الترقي بعاصمة الجزائر" ،المصدر السابق، ص 295.

وتكونت الهيئة الاستشارية من السادة :عمر الموهوب، محمد الموهوب، الحاج محمد بن العربي، حمادي رابح، زحاف الحاج علي، فليسي بوعلام، الحاج يوسف بن الشاوش، قدور علي، قري العمري.[1] كما انضم إلى هذه الهيئة الإدارية الجديدة السيد محمود مسوسي الملاك في القبة بالجزائر وبهذا يصبح عددهم ستة عشر عضوا، ومن الأعضاء العاملين الذين انضموا إلى أعضاء الإدارة الجديدة للنادي هم :قاسم الحاج، محمد السبع، الحاج حمدان حفار، الحاج رابح بلوز، الحاج محمد الصغير، بابا علي التركي، ومحمود بن السلام[2].

ولعل الأمر الذي زاد في قيمة وأهمية نادي الترقي مقارنة بالنوادي الأخرى هو أنه لاتوجد فكرة وطنية صالحة ظهرت في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى تتصل بالشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، إلا وكان لنادي الترقي نصيب فيها، ولذا يعتبر من أهم الهيئات التي ساهمت في تنشيط ورعاية، وتوجيه حركات التعليم العربي الحر، وكسلاح من أهم أسلحة المقاومة ضد سياسة الاحتلال الرامية إلى فرنسة الجزائر وطمس معالم الاسلام والعروبة فيها ومحاولة صبغها بالصبغة المسيحية .[3] ،كما نسج في فضل النادي قصيدة من طرف أبي اليقضان لما له>ا النادي من قيمة في نفوس المجتمع والمصلحين[4].

13- نادي الشبان المسلمين 1930م:

تأسس سنة 1930م، من طرف بعض الشباب،وأشرف عليه الشيخ العربي التبسي،تشكلت هيأته الإدارية على النحو التالي:السيد جويني محمد الأخضر رئيسا، مكي أحمدنائبا له، يقي مبروك: كاتبا عاما، أبو صبيعة محمد الشريف نائبا للكاتب العام، لزغلي عبد الحميد أمينا للمال،زمرلي مصطفى نائبا للمالية،مسقالجي عبد الحفيظ مفقد(مراقب) وتكونت الهيأة الاستشارية من السادة الأتية أسماءهم :سلطاني عيسى،أبو قصة زين العابدين، كش يونس،طقوق محمود، فاتح أحمد .ومنحت الرئاسة الشرفية لكل من :الشيخ

[1] **البصائر**، السنة الأولى ،العدد 01 ،27ديسمبر 1935، ص 03.

[2] **البصائر**، السنة الأولى، العدد10،02جانفي 1936،ص 11.

[3] رابح تركي، المرجع السابق، ص 283.

[4] ملحق رقم 7، قصيدة شعرية على نادي الترقي، ص 156-157.

العربي التبسي كاتب جمعية العلماء المسلمين، ودعاس حسين، أبو ذراع الصادق، الحواس، ميدة مصطفى[1].

وعقد النادي في 20 ماي1938 م جلسة لعرض حالة النادي المالية والأدبية،وحث الناس على مد يد المساعدة لهذا المشروع القومي .وحرضوا على الانخراط في سلك العاملين المجددين لخدمة بلادهم، وفي هذه الجلسة جدد انتخاب مجلس إدارة النادي وهم: السيد محمد مكي رئيسا، مبروك رويقي نائبا له،عبد الحميد لزغلي أمينا للمال، مصطفى زميرلي نائبا له، خالد إبراهيم كاتبا عام ، يونس كش:نائبا له،مصطفاي عبد الباقي مراقبا.أما الأعضاء المستشارين فهم :أحمد نقريشي، عيسى سلطاني، الصديق قزوم، شريط التليلي، زين العابدين بوقصة، بوصبيعة محمد الشريف [2].

كما جددت إدارة النادي مرة أخرى في 02 جويلية1939 م في جلسة عرضت فيها الحالة الأدبية والمالية للنادي ، وتكونت الهيئة الجديدة على النحو التالي:مكي محمد رئيسا، لزغي عبد الحميد: نائبا له،مقراني الوردي كاتبا عاما، سنى محمد نائبا له، أبو قصة زين العابدين أمينا للمال، حركات محمد نائبا للمالية، نقريشي أحمد مراقبا عاما ،وتكونت الهيئة الاستشارية من مصطفاي عبد الباقي، عبد المالك الصغير، شريط التليلي ،صخري مسعودي، علي معمر ،سامخ إبراهيم. [3].

وكان النادي يحتفل بالمناسبات الدينية والوطنية كل سنة[4]، وتقام الاحتفالات لتخليد الذكريات ،وتلقى الخطب والمحاضرات الأسبوعية التي يلقيها محاضر النادي السيد العربي التبسي. ودعى رئيس النادي الحضور من أجل متابعة المحاضرات الأسبوعية التي يلقيها هو في نادي،[5] كما ألقيت العديد من المحاضرات وفي شتى المواضيع منها تلك المحاضرة التي ألقاها المصلح محمد جفال حول" لسان العروبة والإسلام."،أبرز فيها مظاهر العروبة

---

[1] ال**بصائر**، السنة الأولى، العدد 67، 14ماي 1937، ص 6.

[2] نفسة ص 6.

[3] **البصائر**، السنة الرابعة، العدد175، 21جويلية 1939، ص 284.

[4] **البصائر**، السنة الثالثة، العدد96، 21جانفي 1938، ص 60.

[5] **البصائر**، السنة الثالثة، العدد10،150مارس 1939، ص 131.

وآثارها في الإنسان، كما تحدث عن دور جمعية العلماء المسلمين في توحيد كلمة الحق في الشمال الإفريقي. وأبرز في خطابه أوجه الاختلاف بين العالم الأوروبي والعالم الإسلامي، ودعى الحاضرين إلى الاعتبار والأخذ بأسباب التقدم والتطور[1] .

يمكن القول أن هذا النادي يرجع له الفضل في تنشيط الحركة الإصلاحية والنهضة التبسية، فيكفي أن يكون العربي التبسي محاضرا به ،أين كانت محاضراته التي يلقيها به مليئة بالتذكير بالإسلام، ويشحذ الهمم عن طريق حث الشباب الجزائري على التمسك بلغته وتاريخه وعروبته وإنجازات أسلافه، ولذا كان لهذا النادي فضل كبير في لم شمل شباب تبسة، وإرشادهم إلى سبيل الصلاح ،فقد كان منبرا للتعبير عن أفكارهم وإبراز مواهبهم ،وانتشالهم من الأفات.

14-نادي الفنون الجميلة 1930م:

تأسس هذا النادي برج بوعريريج، في25 سبتمبر 1930م، ويتكون مجلس إدارة النادي من زاوي إسماعيل رئيسا،أبو الخروف الصديق نائبا أولا، الخروف الطاهر نائب ثان،مصباح الزين كاتبا سريا عاما، ابن حمادي مبروك نائبا ملحقا،ابن داود العربي أمينا للصندوق،وكان الشهود الثلاثة هم: زيوي مولود، أبو عنان عبد الرحمان، الخروف عمر[2].

فقد تأسس النادي في ظروف نوعا ما خاصة وذلك لأن شباب بلدة برج بوعريريج كانوا يعانون من الإنحراف الخلقي بسبب الظروف السيئة التي يعيشونها ونتيجة الفراغ وتضييع أوقاتهم في المقاهي الإفرنجية ،دون أن ترجع عليهم بأي فائدة ،ولكن بوجود فئة شبانية مستنيرة لاحظوا هذه الوضعية المزرية التي أصبح عليها الشباب ففكروا للخروج منها في تأسيس ناد عربي يدعى:نادي الفنون الجميلة وكان الغرض من هذا النادي كما هو مذكور في المادة الحادية عشر من قانونه الأساسي هو:جمع شباب البلدة ونواحيها،ونشر المودة بينهم،وليتدربوا على الفنون ،كما حرم النادي شرب الخمر،وأباح بيع المشروبات

[1] البصائر، السنة الثالثة ، العدد 104، 18مارس1938، ص ص 122-124

[2] النجاح، العدد 28،1038سبتمبر1930.

الأخرى كالقهوة والشاي.[1]وللنادي فوائد كثيرة ظهرت في مواده الأساسية،فعلى سبيل الذكر لا الحصر تقول:

المادة الرابعة:يجد أعضاء النادي كل أنواع المشروبات كالقهوة والشاي... إلخ إلا المسكرات،ويكون ثمن هذه المشروبات متوسطا جدا،إذ ليس غرض النادي أن يجني فائدة ما في بيعها ...إلخ.

المادة الخامسة:حددت أنه يمكن لأعضاء النادي إن شاءوا أن يتلهوا إما بالألعاب،وإما بالقراءة،وتتكلف لجنة بنظام الألعاب،أما القمار فهو ممنوع أصلا،كما يجد الأعضاء مكتبة للإطلاع على الكتب وكل الجرائد والمجلات الأدبية جاهزة.

المادة السادسة:يلقي أعضاء النادي أو غيرهم محاضرات أو مسامرات،بعد تعريف ورأي من الرئيس أوالخطيب، ولهم الحرية التامة في اختيار الموضوع.

المادة الثالثة عشر:يدعو النادي أعضاءه إلى مأدبة أو جولة علمية،أو نزهة في خارج البلدة كلما أمكنت نفقات ماليته.

المادة الرابعة عشر:إن الأعضاء الذين يدفعون اشتراكاتهم دون تراخ لهم حظ في الاستشارات الطبية والقضائية مجانا،وفي التوسط لدى الأحكام العمومية في المسائل الشخصية،هذا إذا كانت سيرة المتوسط له غير مشكوك في حسنها،وكفالة النادي مطلوبة[2].

والمتأمل في نصوص هذه المواد يرى بوضوح مساعي النادي،والأهداف التي يرمي إليها إذ يرحب بكل ما هو في فائدة المجتمع، وكل ما هو ديني ،وينبذ كل ما يؤدي بالشباب إلى الانحراف والضياع،ويبدو أن الامتيازات التي يتمتع بها الأعضاء ما هي إلا حافز لجلب المزيد من المشتركين.

ونادي كغيره من النوادي كانت تلقى فيه محاضرات منها محاضرة ألقاها التلميذ بكلية الحقوق مصطفاي عبد الله بعنوان "تعدد الزوجات "، ، ومحاضرة أخرى في" الأمراض

[1] نفسه.

[2] **النجاح**، العدد 28،1038سبتمبر 1930.

التناسلية" من طرف الطبيب- رئيس النادي -زيوي إسماعيل، ومحاضرة أخرى عن الشاعر الفرنسي الشهير ألبيرت دوفيلي(Albert Dofeli)، كما ألقيت محاضرات أخرى من قبل كل من:قاضي البلدة، والسيد الباشا عادل مالك علي، والسيد مصطفاي الهادي المحامي بسطيف، وأبو شناق الهادي، والسيد الزيتوني الوكيل الشرعي[1].

مما سبق ذكره نرى أن تواجد النوادي لم يعد يرتكز على الحواضر بل تعداها وانتشر حتى في الأرياف والقرى والمداشر، وما يمكن قوله هو أن هذا النادي كان يمتاز بتوفير الوسائل الترفيهية والعلمية.

15-نادي الإتحاد 1932م :

تأسس نادي الاتحاد بمدينة قسنطينة في يوم 13ربيع الاول سنة 1351هـ الموافق لمساء يوم 16 جويلية 1932م ،وجاء مقره بجانب البنك المركزي الجزائري وهو يطل على بطحاء باب الوادي،[2] وتم إفتتاح النادي على الساعة الثامنة والنصف، أين اكتظت ردهة النادي وشرفاته بالمدعوين من المدن والقرى على إختلاف طبقاتهم[3].

وتشكل مكتب النادي من الأشخاص الأتية أسماؤهم : الحكيم ابن جلول رئيسا، والحكيم محمد زرقين نائبا أولا له، ومحمد الصالح بن حمادي نائبا ثانيا له، وعمر بن جيكو أمينا للمال ، ومسعود بومليت نائبا لأمين المال، والزناتي الصحفي كاتبا للقلم الفرنسي، والحاج ادريس المحامي نائبا للكاتب ،أما عن أعضاء النادي فنذكر منهم السادة :الزبير بن بايس المحامي وحمودة بن عزوز وطهرات المعلم [4].

---

[1] نفسه.

[2] سليمان الصيد ،المصدر السابق، ص 131.

[3] محمد العابد الجيلاني، "في وصف إفتتاح نادي الاتحاد بقسنطينة" ،**الشهاب** ، م8،السنة الثامنة ،ج8،أوت 1932،ص470.

[4] سليمان الصيد ، المصدر السابق ،ص ص 131-132. عبد مجيد بن عدة ، المرجع السابق، 109.

وقد تحول مركز النادي سنة 1932م إلى البناية المقابلة لقنطرة طريق نهج العربي بن مهيدي في ساحة ويلي الساسي ليكون اوسع وأكثر تنظيما[1].

أما مقاصد نادي الإتحاد فقد كانت جلها تصب في خدمة الدين والثقافة والوطن ،وهذا ما نستنتجه من خلال خطاب ألقاه رئيس النادي محمد الصالح بن جلول باللغة العربية في حفل التدشين والذي صرح فيه على ان الغاية من تأسيس النادي هو من أجل خلق الاتحاد وربط العلاقات بين أفراد المجتمع برباط المحبة ،ونشر الثقافة عن طريق المحاضرات التي تلقى به والخطب[2].

كما قام الشيخ عبد الحميد بن باديس بإلقاء كلمة في حفل تدشين النادي والتي أبرز فيها مكانة الجزائر العربية الإسلامية وتاريخ رجالها، ثم ألقى الشيخ مبارك الميلي بدوره كلمة مذكرا رجالات الجزائر وأبنائها على السعي من أجل الحفاظ وترقية الجزائر من الناحية الدينية واللغة وهويتها ومميزاتها، كما قام العربي التبسي بإلقاء كلمة أمام الحاضرين تملّك بها مشاعرهم[3].

كما قام الأديب الشاعر محمد بولبينة بإلقاء قصيدة على مسامع الحاضرين في حفلة الإفتتاح اين استولى على قلوبهم من خلال بلاغة شعره وأسلوب إلقائه اين اثنى على مجهودات النخبة المثقفة من خلال محاولتهم الإرتقاء بالمجتمع في شتى الميادين وإعلاء كلمة الدين الإسلامي وتاريخه حيث يقول في قصيدته :

أكرم بذا البيت أكرم بالآلي عملوا ***لاتحاد–بل أكرم بنادينا

أكرم بمن وفقوا للنفع سعيهم ***سعي جميل به نجني أمانينا

أكرم ببلدتنا فيها ضراغمها ***تكاثفوا وغدوا بها مجددين

تسابق النشء لاسترجاع مجدهم ***وعن تأهلهم ساقوا براهينا

[1] سليمان الصيد، المصدر السابق ، ص ص 110–111.

[2] محمد العابد الجيلاني، "في وصف إفتتاح نادي الاتحاد بقسنطينة" ،المصدر السابق،ص471.وأيضا سليمان الصيد، المصدر السابق، ص 133.

[3]محمد العابد الجيلاني، "في وصف إفتتاح نادي الاتحاد بقسنطينة" ،المصدر السابق، ص 426.

بالعلم نحيا ولا نبغي به بدلا ***ووازع الدين ينها ناو يهدينا

سرورنا اليوم في ذا –الإتحاد غدا *** عيدا يذكرنا أيام ماضينا [1]

أماعن الشيخ عبد الحميد بن باديس فقد كان من ابرز خطباء هذا النادي حيث اتخذ منه وسيلة لنشر أفكاره الإصلاحية من خلال محاضراته الأسبوعية كل يوم أربعاء ليلا ،وحيث تناول مواضيع متعدة منها محاضرة ألقاها بعنوان"الإسلام والفطرة "وذلك يوم الأربعاء مساءا 21سبتمبر1932م ،وكذلك ألقى محاضرة حول "الإسلام والعقل" وذلك في 15أكتوبر 1932م [2] .

16- نادي النهضة 1932م:

تأسس سنة1932م من قبل دعاة الإصلاح وحضر حفل إفتتاحه الشيخ الطيب العقبي ومحمد العيد وعبابسة والعمودي وأبي اليقظان، هذا الأخير الذي حث الحاضرين والمشرفين على نادي بالاقتداء بمآثر نادي الترقي بقوله :"إن نادي الترقي بالجزائر بمثابة الأب ،وهذا النادي بمثابة مولود مبارك ،نحن الأن نحتفل بمولوده، وهذا الأستاذ الجليل الشيخ العقبي النافخ في روح الحياة الإسلامية في نادي الترقي نعده كجسد لهذا الغلام المبارك ..."[3].

لكن النادي تمت السيطرة عليه من طرف الشيوعيين ليتحول فيما بعد ويحمل إسم نادي التقدم سنة 1935م والذي أضحى مجالا للأنشطة الثقافية والإصلاحية [4].

17- نادي السلام 1933م :

تأسس النادي سنة 1933م بتيزي وزو ،عرف هذا النادي بنشاطه الثقافي والإصلاحي حيث ألقى فيه الشيخ ابن باديس محاضرات سنة 1934م وكذلك الطيب العقبي سنة

---

[1] **الشهاب**، ج2، أوت 1932، ص 138وما بعدها .

[2] سليمان الصيد، المصدر السابق، ص 133.

[3] أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، الجزائر، 2007 ،ص 135.

[4] عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية –بن عكنون –الجزائر ، 1995،ص 271. الوناس الحواس، المرجع السابق، ص 106.

1937م.[1]

18- النادي الإسلامي1933[2]:

تأسس النادي الإسلامي سنة 1933م بمدينة ميلة بمبادرة من الأستاذ مبارك الميلي[3] ، وكان حفل افتتاحه يوم 09أفريل وبحضور وفود كثيرة قدمت من بلدة القرارم ونواحي ميلة وكذا أعيان مدينة ميلة وبعض أعيان المعمرين وشيخ بلدية ميلة ،وقد افتتح رئيس النادي الأديب الهادي بن الشيخ الميلي الجلسة، حيث رحب بالحاضرين وبيّن للناس أهمية النوادي وذكر لهم نبذة عن تاريخ النوادي ،وقد اغتنم ابن باديس هذه المناسبة فحث الناس على التآخي، واحترامهم لأنفسهم و لعلمائهم والوقوف معهم في حركتهم الاصلاحية .

ترأس النادي السيد بن عميدة وأسندت الرئاسة الشرفية لرئيس البلدية الفرنسي جيلي (guili)،ويعتبر هذا النادي إمتدادا لنشاط الحركة الإصلاحية التي ينشرها الميلي وقد جاءت في إطار نشاط جمعية العلماء المسلمين [4].

ومن خلال إطلاعنا على بعض المراجع وجدنا تضاربا في تاريخ تأسيس هذا النادي حيث ذكر أحمد صاري ان تاريخ تأسيس النادي كان سنة 1935م وذهب الوناس الحواس أنه تأسس سنة 1933م ، ويرجع هذا الخلط في تواريخ إلى أن الشيخ مبارك الميلي أسس نادي وجمعية حياة الشباب في فترتين مختلفتين [5].

بالإضافة إل هذه النوادي هناك نوادٍ أخرى كثيرة ظهرت خلال هذه الفترة ولكن نظرا لندرة المعلومات حولها إكتفينا فقط بذكر أسماء البعض منها:

---

[1] الوناس الحواس، المرجع السابق ،ص 108.

[2] أحمد صاري، المرجع السابق ،ص 42.

[3] الوناس الحواس، المرجع السابق ،ص 99.

[4]الوناس الحواس، المرجع السابق ، ص100.أيضا قمير قوادرية، المرجع السابق ، ص65.

[5] الوناس الحواس، المرجع السابق ،ص 100.أيضا قمير قوادرية، المرجع السابق، ص65.

نادي الأخوة سنة 1933م وهو تابع لجمعية علماء السنة، نادي السلام بتيزي وزو ونادي الإخاء ،ونادي الإتحاد بمليانة ،ونادي بوفاريك ،ونادي الشبان المسلمين بتلمسان ،نادي الشبيبة الإسلامية بتلمسان، نادي سيدي عقبة ،نادي الحياة بالقرارة[1].

19- نادي الإصلاح 1937م:

هناك تضارب آراء في ذكر تأسيس النادي فالشيخ مبارك الميلي ذكر أنه تأسس سنة 1934م ببلكور[2] بينما جاء في كتاب الحركة الوطنية الجزائرية أبي قاسم سعد الله أنه تأسس سنة 1938مم الجزائر[3] . وكان مقره شارع إدمون روسطان (Edmond Rostand)،وقد نشط به دعاة الإصلاح التابعين لجمعية العلماء المسلمين كمحمد العيد آل خليفة الذي هلل بتأسيسه [4] والشيخ خير الدين ،والشيخ الطيب العقبي الذي كان يلقي فيه دروسه ومحاضراته وخطبه، وقد كان النادي حلقة إلتقاء العديد من الشخصيات الثقافية.[5]

وتشكل مجلس إدارة النادي من السادة الآتية أسماؤهم :كواسي سي محمد رئيسا، زريات سي عبد القادر نائبا له ، وعالي يوفي كاتبا عاما، ومحمد اعبادة نائبا، حميتي محمد أمينا للمال ، شتوات العربي نائبا له ، كوتابلي بوعلام مراقبا، وبلعيد أحمد مراقب محافظ فرؤساء النادي وأعضائه هم من أتباع الشيخ الطيب العقبي[6] .

كما كان هناك نادي يحمل إسم الإصلاح بمدينة باتنة ،حيث يذكر عمار هلال أنه تأسس سنة 1935م بباتنة [7]، وقد ألقيت فيه عدة محاضرات من طرف الشيخ ابن باديس عند مجيء الدكتور سعدان إلى باتنة لشرح النتائج التي خرج بها وفد المؤتمر الإسلامي

---

[1] أحمد صاري، المرجع السابق،ص116.

[2] مبارك الميلي، المؤتمر الإسلامي... ، ص 232.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ،ج3، المرجع السابق، ص 110.

[4] عمار هلال، المرجع السابق، ص 270.

[5] الوناس الحواس المرجع السابق ،ص109. وأيضا

Ammar Hallal, Le mouvement reformiste Algerien OPU,Alger.2002,p164 .

[6] عبد المجيد بن عدة ، المرجع السابق ،ص 181.

[7] Ammar Hallal,OP ,Cit, 160-166.

أثناء زيارته لباريس، أين تم استقباله في هذا النادي وتعد هذه أول تظاهرة سياسية ذات أهمية والتي كانت منظمة باسم لجنة باتنة في 08 أوت 1936م [1].

20- نادي الإرشاد 1935م :

تأسس بمدينة سطيف في ديسمبر 1935م ، برئاسة فرحات عباس وكان هذا النادي يقوم بعدة نشاطات تربوية وثقافية لصالح المجتمع ،أين كانت تلقى به دروسا مسائية تتناول الجانب الديني [2] .

وكان النادي مهتما بالنشاط الثقافي والتهذيبي، كما كان كذلك مسرحا للنشاط السياسي، ويظهر ذلك من خلال الكلمة التي ألقاها فرحات عباس أمام جمع كبير من الأهالي، أين برر فيها اسباب الإستقالة الجماعية للمنتخبين المسلمين المتواجدين بعمالة قسنطينة [3].

22- نادي الحضنة 1937م:

تأسس هذا النادي في 31ماي 1937م بالمسيلة، بفضل النخبة المحلية والتي كانت تشتغل وتحتل وظائف إدارية وقضائية[4].

وقد ترأسه الأستاذ الشيخ مالك علي قاضي المحكمة الإسلامية في المسيلة[5] ،وقد ساهم أعضاء هذا النادي كسلطة جماعية في حل المنازعات بين الأهالي وفض الخلافات الهامشية دون اللجوء إلى المحاكم الفرنسية، ودعم الأهالي المعوزين ومساعدة الفقراء ودفع

---

[1] Abdelhamid zouzu, L' Aures au temps de la France coloniale Houma, T2,Alger;2002, P959.

[2] عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص 176

[3] عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص 176.نقلا عن تقرير محافظ الشرطة بسطيف إلى مدير الأمن العام بالجزائر بسطيف في 30جويلية 1937م .A.O.M.9H.46

[4] كمال بيرم، "**الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية في فترة الإحتلال الفرنسي (1840-1954)**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، مخ، إشراف صالح لميش، قسم التاريخ والآثار ،جامعة منتوري -قسنطينة ،2010-2011، ص 167.

[5] **النجاح**، العدد 20 ،19نوفمبر 1937، ص 70.

ظلم الإدارة عنهم والحد من سلطة القياد وتعسفهم أحيانا وانقاض الشباب من أخطار الشارع وتوعية وتنمية حسه المدني والمعنوي [1].

لقد ناضل العديد من المجاهدين في نادي الحضنة من بينهم كبوية إبراهيم و كبوية عبد المجيد و شاكر بلقاسم وبوضياف عبد الحميد بن باديس وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية قامت فرنسا بحل كل الجمعيات والنوادي من بينها نادي الحضنة، غير انه أعيد تشكيله من طرف نشطاء ومثقفي الحضنة في أول أفريل 1944م برئاسة السيد زغلاش البشير وكيل قضائي [2].

23- نادي الشباب 1937م :

تأسس هذا النادي بقنزات بلدية حمام قرقور المختلطة في سنة 1937م ،ويتكون أعضاء مكتب النادي من: حموم عمار رئيسا وهو من العلماء المصلحين ، وكريس بلقاسم نائبا أولا، والربيع بوشامة نائبا ثانيا ،وهما بوعبد الله صالح كاتبا عاما(وهو شيوعي) ،وعباشي لخضر نائبه، حرشاوي السعيد أمينا للمال (شيوعي)، وعباس سليمان نائبه من العلماء ،وكان هدف تأسيس النادي يتمثل في تشكيل علاقات صداقة وخلق تضامن فيما بين أعضاء النادي ،وذلك عن طريق توعيتهم من خلال الدروس والمحاضرات المقدمة ومتابعة تطورهم الفكري[3].

24- نادي التحدي1937م :

تأسس النادي في 27 /1937/08م بمدينة بني صاف[4]،ويتشكل مكتبه من أفراد

---

[1] كمال بيرم، **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900-1945)**،دار الكوثر للنشر والتوزيع،2013، ص 167.

[2] كمال بيرم، الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900-1945)،المرجع السابق، ص ص64-65.

[3] عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص 178.

[4] Ammar Hallal. op-cit. 177

وطنين وهذا ما منح النادي صبغة وطنية، وهو يضم زهاء 160منخرط من الأهلي[1]، وقد نشط به دعاة الإصلاح ويعتبر النادي منبرا للنشاط الثقافي والسياسي[2] .

25- نادي الشبان المسلمين بتبسة 1937م:

أسسه الشيخ الطيب العقبي بمدينة تبسة رفقة بعض من أعيان المنطقة وذلك سنة 1937م،أين تم استئجار مقر للنادي الثقافي وسط مدينة تبسة ،وهو مجاور للثكنة العسكرية الفرنسية [3].

كما ضم النادي نخبة من الكتاب المثقفين والأدباء والشعراء الذين كانوا يرتادون النادي إما بصفة يومية ،أو أسبوعية ،أو في المناسبات بهدف إحياء الأعياد الدينية والوطنية والعربية، وحتى القومية ،عن طريق إلقاء الخطب ،والمحاضرات الفكرية والثقافية والأدبية والدينية، وعن طريق القصائد الشعرية [4].

وفي 1946/10/27م تم تحديد أعضاء مكتب النادي،أين تم إنتخاب محفوظي صالح رئيسا ،وغربي ناجي نائب للرئيس، وإبراهيم مزهودي[5] كاتبا عاما، ورشيد عجاني وعيساوي شافعي نائبين له ، عبد المالك صغير مراقبا[6]

---

[1] ابراهيم مزهودي،" الأدب الجزائري :جمعية النادي السعيد مهدات إلى أب النهضة التبسية الأستاذ اليقري الشيخ سيدي العربي التبسي"، **البصائر**،السلسلة الأولى السنة الثالثة ،العدد 104، الجمعة 16 محرم 1357هـ الموافق ل 18مارس 1938م ،ص 7.

[2] الوناس الحواس، المرجع السابق ،ص121.

[3] مصطفى زمرلي، "اجتماع عمومي لنادي الشبان المسلمين تبسة "، **البصائر**، السلسلة الأولى السنة الثالثة ،عدد 117، الجمعة 11،ربيع 1357/2هـ الموافق ل10-1938/06،ص 6.

[4] نفسه،ص 6.

[5] إبراهيم مزهودي: ولد سنة 1922م بالحمامات بتبسة،درس بمدرسة تهذيب البنين ،سافر الى تونس سنة 1938م والتحق بجامع الزيتونة ،وتحصل منها على شهادة التحصيل سنة 1946م ، عاد إلى أرض الوطن اين بدأ التدريس في مدارس التعليم العربي الح، ليسافر بعدها إلى باريس سنة 1948م ودخل مدرسة لغات شرقية ،واتحق بجامعة السنمور ودرس علم الإجتماع، ليعمل كمفتش عام للتعليم وذلك بعد عودته للجزائر سنة 1953، كما شارك في الثورة التحريرية وكان ضابط بها، ليعمل كسفير للجزائر في القاهرة بعد الإستقلال ، للمزيد ينظر : محمد الطاهر فضلاء ،من أعلام الإصلاح في الجزائر ،ج2، المرجع السابق ، ص 192ومابعدها.

[6] عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق ،ص 180.

قام النادي بإحياء ذكرى تأسيسه بحضور الشيخ العربي التبسي الذي ألقى محاضرة عن نهج الإصلاح الإسلامي والتربوي الذي إتبعته جمعية العلماء في الجزائر تخللها العديد من القصائد لعل أبرزها قصيدة ابراهيم مزهودي سنذكر منها هذا المقتطف من شعره المهدى إلى العربي التبسي :

يا فتية النادي السعيد تحية من تاريخ خاص من الأوطان

جمعية الشبان أهلا ومرحبا أفديك ياجمعية الشبان [1]

ثانيا: مصير النوادي الثقافية مابين 1919-1945م :

من الملاحظ على النوادي الثقافية الجزائرية التي كانت تنشط خلال الفترة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية ، أنها عانت من عدة عقبات، في مقدمتها الصعوبة المالية والرقابة ومضايقة الاستعمار لا سيما النوادي التي يرتادها الأهالي إضافة إلى الصراع الفكري الذي أخذت الجزائر تشهده خلال العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي بين الإصلاحيين والطرقيين الضالين من جهة، ومن جهة أخرى بين دعاة الإدماج من الجزائريين ذوي الثقافة الفرنسية والإصلاحيين الوطنيين الرافضين لذلك، والذين كانوا يخوضون المعركة ضد سياسة فرنسا بكل أبعادها، إذ لم يدخروا جهدا في سبيل الحفاظ على أصالة الشخصية الجزائرية، وذلك عن طريق إلقاء المحاضرات والتعليم عربي حر، وخلق صحافة باللغة العربية، وإنشاء نوادي الثقافية.

ومن جهة أخرى فإن الإدارة الاستعمارية قد أدركت التأثير البعيد الذي أحدثته النوادي الثقافية في الرأي العام الجزائري، واستقطابه لها لا سيما التي كانت تحمل أفكار الجامعة الإسلامية، وبذور زحزحة الوجود الاستعماري بالجزائر، بدعوتها للحرية، ومحاربة الظلم والاستبداد، خاصة وأن "جان ميرانت J.Merant" كان قد أعرب عن قلقه وتخوفه من تأثير المشرقي الذي يزحف عن طريق الصحف [2].

[1] إبراهيم مزهودي، المصدر السابق ، ص 7.

[2] ينظر: Ali Merad, loc-cit, p,24.

بإعتبار أن الصحف المشرقية كان لها دور هام في زعزعة الجمود الفكري، وإيقاظ الضمير العربي الإسلامي بالجزائر، فاستجاب لها الجزائريون ، على الرغم من الظروف الاستعمارية القاهرة التي كانت تعيشها الجزائر[1] .

فهذه النظرة المخيفة دفعت بالإدارة الاستعمارية إلى اتخاذ إجراءات قمعية ضد العديد من هذه النوادي حتى لا يستفيد منها الشباب الجزائري حيث ذكررئيس نادي الترقي في اجتماع العام لسنة 1938م حملة الإعتقالات والمضايقات التي تنتهجها الإدارة الاستعمارية ضد رجال الإصلاح، ورفع مطالب جمعية العلماء إلى الحاكم العام ،وقال في هذا الصدد:"أيها الإخوان قد إعتدنا في كل إجتماع عام من إجتماعاتنا أن نرفع شكوانا وإحتجاجنا إل الولاية العامة وإلى الحكومة العليا ،ولم يرد لنا جواب مرة واحدة بل يكون الجواب بزيادة تضييق الخناق

صدر قانون النوادي الذي يرمي إلى إخلائها وحرمان الكبار من التهذيب في نواديهم ،بعدما حرموا منه في مساجدهم،وصدر قانون 8 مارس الذي يرمي إلى غلق المدارس وحرمان المسلمين من تهذيبهم وتلقين دينهم وآداب دينهم ولغة دينهم،..."[2].

فالسلطة الاستعمارية لم تعمد إلى غلق نادي دون الأخر بل أصدر قانون عام يشمل إيقاف كل النوادي دون إستثناء ومنعها من موردها المالي الرئيس-بيع المشروبات- وقد صدر قانون النوادي في 20 جانفي 1938م من طرف وزير الداخلية الفرنسي و[3] وسيرد تفصيل هذا القانون في الفصل الأخير.

واشتدت الرقابة الاستعمارية أكثر عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية بحكم وضع مشاركة فرنسا في الحرب الأمر الذي أدى إلى زيادة الضغط داخل الجزائر، وأثر على الساحة الجزائرية التي لم تعرف أي نشاط طيلة الفترة 1940-1942م ،فقد سادها

---

[1] محفوظ تاونزه، "**القضية الفلسطينية في الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية**"، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت اشراف: عمار بن سلطان، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2001-2002م.، ص16.

[2] علي غنابزية، المرجع السابق، ص 92.

[3] رابح تركي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931/1956م**، ط1، موفم، الجزائر، 2004، ص 93.

فراغ كبير من ناحية السياسية بحكم دخول مصالي للسجن ثم المنفى ووفاة ابن باديس هذا الأخير الذي كان له صدى كبيرفي أوساط المجتمع نظرا لأدواره الإصلاحية التي كان يقوم بها من خلال خطبه في المساجد ومقالاته في الصحف ومحاضراته في النوادي .

هذا الوضع المتمثل في إنعدام التجماعات و، الأحزاب والفراغ في ساحة من القادة وإغلاق صحف، فمن الطبيعي لن يجد الشعب ما يلتفون حوله وبقوا جامدين حتى نهاية الحرب لايمارسون اي حراك من أي نوع .

وعلى الرغم من ذلك فإن النوادي عادت للظهور من جديد في الساحة الجزائرية بمجرد أن إنقشعت سحب الحرب العالمية الثانية وسيرد ذكر بعض منها لاحقا.

ثالثا: النوادي الثقافية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945م :

1- نادي عبد الحميد بن باديس1947 م :

تأسس بمدينة قسنطينة سنة 1947، بجهود من طرف أحباب البيان والحرية، الذين إشتروا محلا بالنهج العمومي (نهج العربي بن مهيدي حاليا)، وبحضور الكثير من الأشخاص من مختلف أنحاء قسنطينة سواء من نخبة المجتمع أو من بعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين وأحباب البيان والحرية[1] .

وتم تدشين النادي بحضور محمد المصطفى بن باديس والد الشيخ عبد الحميد بن باديس وابنه الاديب المولود المدعو الزبير بن باديس وهو رئيس الميتم الإسلامي وعن يساره الأستاذ فرحات عباس والسيد سعيد صالحي .

وقد افتتح السيد عبد الحميد بن الدرويش بإعتباره رئيسا للجنة الإدارية بخطاب عربي رحب من خلاله بالحضور،وقام الشيخ البشير الإبراهيمي بإلقاء خطاب تكلم فيه عن الشيخ ابن باديس وآثاره العلمية وآماله التي سعى إلى تحقيقها في حياته ، كما إقترح الابراهيمي أن يضم النادي إليه تأسيس مكتبة عمومية وإنشاء كلية تحمل اسم الشيخ ابن باديس وذلك بهدف تخليد إسمه وتكريما له على مجهوداته العلمية والعملية التي سعى من خلالها للارتقاء

[1] عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص 182.

بالمجتمع ،وقام فرحات عباس وألقى خطابا هو الآخر تناول فيه أحوال البلاد الجزائرية وكيفية تطبيق الديمقراطية بالجزائر ،مذكرا بخصال الشيخ ابن باديس وسعيه الدائم بمساعدة الأحزاب الساعية لسعادة البلاد ،مذكرا بأن أفكار ابن باديس لم تكن حكرا على القطر الجزائري ،كما نوه بدور النادي الذي سيكون مركزا يستقبل الحركات والأحزاب التي تسعى لخدمة البلاد على اختلاف توجهاتها.[1]

اجتمع أعضاء النادي للانتخاب المجلس الإداري الجديد و ذلك في 29جوان 1947 أين قام عبد الحميد درويش رئيس المجلس المؤقتة بإلقاء كلمة شكر فيها أعضاء النادي على الحضور وقرأ عليهم القوانين الأساسية للنادي ،ثم قام احمد بوشمال فشرح مقاصد النادي وتعرض للوضع المالي له، أين قام الحاضرون بالمصادقة على قانون النادي ،وتم إنتخاب المجلس الإداري الجديد وكانت تشكيلتهم كالتالي : عبد الحميد درويش رئيسا، الحاج حموش كرماني نائبا له ،وأحمد يحي حسين نائبا له، عبدالحميد بن عبد الرحمان كاتبا بالفرنسية ،محمد المنصوري الغسيري كاتبا بالعربية، الحاج محمد دمق أمينا المال الحسين بن الحاج بن دغة نائبه، عبد القادر باش تارزي أمين المستندات، وكذلك المستشارين أحمد بوشمال ،الحاج السعيد الشريف،عبد الحق زغلاش، محمد الجيجلي ،عباس علاوة [2].

2- نادي شباب المغير[3] :

تأسس سنة 1947م ببسكرة، برآسة الشريف الزغيدي[4] وتوجد العديد من النوادي الأخرى المنتشرة بالجنوب الكبير من أمثال نادي السعدان ببسكرة الذي نشطت به مختلف تيارات الحركة الوطنية وغيرها[5].

3- نادي ندرومة الثقافي1950 م:

[1] عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص 182.

[2] نفسه.

[3] محمد لحسن الزغيدي ،**شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية**، ج2،دار الحبر، الجزائر، 2009،ص 201.

[4] من تجار بسكرة ،للمزيد ينظر محمد لحسن زغيدي ،المرجع السابق ، ص ص 49-50.

[5] شباح المكي ،**مذكرات مناضل أوراسي** ،مطبعة الكاتب الجزائري ،1986، ص 13.

تأسس سنة 1950م ،أشرف عليه محمد بن رحال[1].

الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية لم تسفر عن زخم كبير من النوادي كفترة الثلاثينات من نفس القرن ،ولم نجد مايشفي فضولنا عن أسباب هذا التراجع الصارخ في عدد النوادي .

رابعا :خصائص ومميزات النوادي الثقافية بالجزائر خلال النصف الاول من القرن 20م :

عرفت الجزائر تطورا كبيرا في الذهنيات بعد نهاية الحرب العالمية الاولى وعودة السلم ،وذلك ان المئات من الجزائريين شاركوا في الحرب كجنود في ساحة المعركة أو كعمال بالمصانع أين اطلعوا على الحياة الأوروبية واكتسبوا أفكارا جديدة، كما انهم توسموا خيرا من خلال مشاركتهم في الحصول على بعض الحقوق السياسية والمدنية التي كانوا يطالبون بها منذ مطلع هذا القرن، إضافة إلى ذلك فإنه بإنتهاء الحرب رجع العديد من الطلاب الجزائريين من المشرق أو تونس ،أين كانوا يواصلون تعليمهم ،وكان أغلب هؤلاء قد اطلعوا وتأثروا بحركة النهضة والإصلاح التي كانت قد غيرت مجرى حياة هذه الشعوب ومما لاشك فيه سعيهم لنشر الأفكار الإصلاحية بمختلف الوسائل الممكنة ، والتي من بينها تأسيس الجمعيات والنوادي وفتح المدارس وإنشاء الصحف[2] .

ولعل التأثيرات الخارجية هي التي منحت نوعا من الحرية النسبية للجزائريين ،وقد فضلت النخبة الجزائرية آنذاك إعطاء الأولوية للصحافة كونها واسعة الانتشار وتمس شريحة واسعة من المجتمع ،رغم أن النوادي كان لها دور كبير في ظهور الصحافة وذلك أنها أتاحت للنخبة المثقفة مجالا للاجتماع وتبادل النقاش فإن الصحافة من جهتها عرفت بهذه النوادي ونشاطاتها من خلال ما يكتب في أعمدتها وما يقوم به أعضاؤها[3]،

[1] الوناس الحواس، المرجع السابق ،ص 119.

[2] احمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثرها الاصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص84.

[3] أحمد صاري، المرجع السابق، ص116.

ومن أهم النوادي التي ظهرت خلال العشرينات : النادي الإسلامي بعنابة1920م ،نادي الأدب بالقرارة 1924م ،نادي السعادة بقسنطينة 1925م ،النادي الإسلامي- الإصلاح – بجيجل ،ونادي الترقي بالجزائر العاصمة في 1927م والذي يعتبر أشهر ناد في تاريخ الجزائر .وفي فترة الثلاثينات ازداد عدد هذه النوادي ،والذي تزامن مع احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في1931م ،ولأن الجمعية أدركت أهمية النوادي ودورها في النهضة الوطنية، فقد عملت على السيطرة على أغلب الجمعيات والنوادي التي كانت موجودة من قبل، وتوجيهها توجيها عربيا إسلاميا يتماشى وأهدافها الإصلاحية ،كما ساهمت في تأسيس الكثير منها خلال هذه الفترة [1]ولذلك فقد كانت الكثير من النوادي الإصلاحية في فترة الثلاثينات تحت نفوذ جمعية العلماء أو تتعاطف معها على الأقل، وحول هدف الجمعية من تأسيس النوادي الثقافية فهي تمثل المرحلة الأولى في طريق إنشاء الجمعية الدينية، والمدرسة الحرة، ففي إطار النادي تكون الاتصالات سهلة، وتحت مظهر الشرعية يمكن عقد الاجتماعات [2].أي إشارة واضحة أن النوادي ليست ثقافية فقط بل سياسية أيضا.بل وتشكل المقر الأساسي للمناضلين السياسيين.

أما إذا قارنا بين فترة العشرينات والثلاثينات، فإن النوادي الثقافية شهدت خلال الثلاثينات تطورا كبيرا، وتأتي عمالة قسنطينة في المقدمة عن عمالتي الجزائر و وهران، من حيث عدد النوادي التي أنشأت بها خلال هذه الفترة .فحسب عمار هلال فإن الشرق الجزائري كانت به 43 ناديا، والوسط بها 15 ناديا، والغرب 12 ناديا، والجنوب 05 نواد، حيث أحصت وثائق الاحتلال الفرنسي نفسها بمدينة باتنة ومناطقها ما يزيد عن 34 ناد وجمعية دينية وثقافية، صرحت بنشاطها لإدارة الاحتلال فيما بين 1937-1934 م، احتضنت منها جبال الأوراس 09 نواد ثقافية، وفي نفس الفترة وجدت بالقنطرة [3]ثلاث نواد فقط حلت منها إدارة الاحتلال في سنة 1937 ناديا واحدا، وهو نادي السعادة الذي عوضها

[1] نفسه، ص 117

[2] نفسه، ص118.

[3] القنطرة :وهي قرية صغيرة توجد في الطريق المؤدي من باتنة إلى بسكرة في الجنوب الغربي من باتنة

نادي الثبات الذي تأسس في نفس السنة والشهر الذي حل فيها الأول .[1] ومنها فالواضح أن النوادي عرفت زيادة منقطعة النظير ناهيك عن النوادي التي لم تصرح بنشاطها، كما أنها أصبحت مرتكزة في الأرياف والمداشر،وهذا يدل على ما للنوادي من أهمية في حياة الجزائريين.وبالنظر لفكرة الإصلاح التي كان منبعها الشرق الجزائري، فالملاحظ أن الشرق مقارنة بمناطق الوسط والغرب تزايد بها عدد النوادي الثقافية، حيث بدوار مثل دوار لقرن (عين توتة) وجمورة، وعين زعطوط بنفس المنطقة تحتضن نواد ثقافية حملت مشعل الثقافة العربية الإسلامية .وفي قلب الأوراس توجد قرى صغيرة نائية آنذاك مثل: حدوسة ، بوزينة، دوار شير، تاغوست، تفلفل، منعة، غسيراه، تحتضن كل منها ناديا ثقافيا[2].

أما عن الوسط ،فقد تم إحصاء خمسة عشر ناديا ، أهمها نادي الترقي ونادي الإصلاح بالجزائر العاصمة، ونادي التقدم والنهضة بالبليدة وغيرهم[3].إلا أنه لم يعرف سبب قلة انتشار النوادي بالوسط الجزائري.

أما عن الغرب الجزائري فنجد أن مدينة تلمسان كانت مركزا ثقافيا قديما، باحتضانها لأكبر عدد من النوادي الثقافية، حيث شهدت هذه المدينة ميلاد أربعة نواد ثقافية ،وقد احتضنت مدن الغرب الجزائري كندرومة ووهران، ومعسكر ومستغانم، وبني صاف، نواد ثقافية محلية تميزت بنشاطاتها الثقافية والسياسية معا، بل كان البعض منها مقرا دائما لنشاط حزب الشعب الجزائري، كنادي الرجاء بتلمسان، ونادي الاتحاد الأدبي بمستغانم، وكمقارنة بين نوادي الشرق ونوادي الغرب فإن تعداد نوادي الغرب أقل بكثير من نوادي الشرق، إذ يكاد يقتصر وجودها على أهم المدن المعروفة خلال الثلاثينات، وبذلك ارتبط تواجدها وعدمه بأهمية المنطقة ديموغرافيا، واقتصاديا ،واجتماعيا، وثقافيا، وذلك مثل منطقة الأوراس في الشرق الجزائري التي يفوق عدد نواديها بكثير عدد نوادي الجهة الغربية للوطن [4].

---

[1] عمار هلال ،المرجع السابق، ص 261.

[2] نفسه، ص265.

[3] نفسه، ص 267.

[4] نفسه، ص 267.

كما تجدر الإشارة أن الخلل في تعداد النوادي بين الشرق والغرب رغم خضوع الجهتين لنفس الحكم المدني الذي تتبعه الإدارة الاستعمارية في الجزائر لم يعرف لليوم السبب الذي جعل النوادي بالغرب الجزائري أقل عددا مقارنة بشرق الجزائري.

إلا أن حركة النوادي رغم ذلك عرفت انتشارا في الجزائر من أقصاها إلى أقصاها، باستثناء مناطق الجنوب التي كانت لها وضعية خاصة، خصها بها نظام الاحتلال، بحيث كانت تحت رقابة النظام العسكري الفرنسي، الذي كان يتحكم فيها بيد من حديد، وقلما كان يسمح بوجود مؤسسات ثقافية أو سياسية قد يكون نشاطها مناوئا لحكومة الاحتلال، ولذلك فالنوادي في هذا الجزء من الوطن قد اقتصر وجودها على ثلاث مدن هي: الأغواط، غرداية، بسكرة، إذ لا تشير وثائق الأرشيف الفرنسي لأي ناد أو جمعية ثقافية أخرى كانت تنشط في الجنوب الجزائري [1].

ومنه يمكن القول أنه إذا كان الجنوب له سبب يفسر قلة انتشار النوادي، فإنه وبالغرب والوسط لا يوجد سبب مقنع لهذا التذبذب في وجود النوادي، إلا أنه ربما يرجع ذلك إلى قلة المصلحين فيها عكس الشرق الجزائري، وخاصة قسنطينة منها والتي تعتبر منذ القدم مدينة العلم والعلماء، وعلى رأسهم العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس، مع العلم أن أولى انتشار للنوادي وربما الأول على المستوى الوطني كان بمدينة قسنطينة، ألا وهو نادي صالح باي.

ويبدو أن عمالة قسنطينة وحسب الإحصائيات قد عرفت تباطؤا في تأسيس النوادي خلال سنوات، 1930-1934م بمعدل ناد في كل سنة، ثم ارتفع إلى خمس نواد سنة 1935م ، وسبع نواد خلال سنة1936 م ليصل العدد خلال سنة1937 م إلى ستة عشر ناديا، على الرغم من صعوبة إحصائها كلها والتي تأسست خلال تلك الفترة.ذلك أن الظاهرة لم تعد تقتصر على المدن فقط، بل تعدتها إلى المناطق الريفية.[2]

[1] نفسه ،ص 266.

[2] أحمد صاري، المرجع السابق، ص 119.

وفي هذا إشارة واضحة إلى كثرة وتعدد النوادي وصعوبة عملية إحصائها.نظرا لانتشارها في كل مكان، وحتى إن تم حلها فهي تعود وتظهر باسم آخر في نفس المكان والتاريخ الذي حلت فيه كنادي السعادة لمدينة بسكرة السالف الذكر.

وبالتالي يتضح صعوبة إحصاءها حيث تشير مذكرة لمركز المعلومات والدراسات لعمالة قسنطينة حسب الأستاذ أحمد صاري فإن هذا المركز ذكر الصعوبات التي تواجه عملية الإحصاء مثل هذه النوادي، إذ تؤكد هذه المذكرة أنها..."إذا كان بإمكاننا إثبات تواجد هذه النوادي المعلن عنها بانتظام في المدن الكبرى والأماكن المهمة ... فمن الصعب تتبع عن قرب مجهودات العلماء في المداشر البعيدة أين وسائل الاتصال والمراقبة محدودة جدا"،كما قدر نفس المركز السالف الذكر في سنة1938 م عدد النوادي التابعة لجمعية العلماء أو المتعاطفة معها بعمالة قسنطينة بحوالي 35 ناد.

ويمكن ارجاع صعوبة إحصاء النوادي إلى جهل السلطات الفرنسية للقرى وبعض المناطق الجبلية الجزائرية والتي تتميز بصعوبة التضاريس،وعدم وجود المسالك المؤدية إليها،إضافة إلى سرية بعض النوادي التي كانت تنشط في الأرياف والقرى.

لقد ذكر معظم الباحثين والدارسين في كتاباتهم أن النوادي كثيرة العدد ومنتشرة في مختلف أرجاء الوطن لكنهم لم يذكروا تعداداها بصفة محددة وإنما بشكل تقريبي ، وقد حذا حذو هؤلاء علي مراد الذي يؤكد أن قائمة النوادي الإصلاحية طويلة جدا.[1]ومما يلاحظ أن عشرون ناديا منها كان تابعا مباشرة لجمعية العلماء المسلمين ،وخمسة تتعاطف مع كل من العلماء وجمعية النواب، وحزب الشعب والحزب الشيوعي الجزائري، حيث يذكر أحمد صاري نقلا عن أوغسطين بارك [2](A.Berqu) في دراسة غير منشورة أنه ذكر أن عدد النوادي والمرافق الثقافية بلغ سنة1938 م حوالي 150 ناديا وجمعية.إذ احتضنت بلدية الأوراس المختلطة لوحدها على تسع نواد، من بينها ثمانية نوادي تأسست خلال سنة1937 م.

---

[1] علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ، بحث في تاريخ الديني والإجتماعي من 1625-1940**، ترجمة محمد يحياتن ،دار الحكمة ،الجزائر ،2007، ص 331.

[2] أوغسطين بارك : كان مكلفا بالشؤون الإسلامية لدى الحكومة العامة، ومهتما بالمسائل الثقافية والسياسية المتعلقة بالجزائريين المسلمين ينظر . علي مراد، المرجع السابق ، ص120.

وقد يكون العدد أكثر خاصة إذا علمنا أن بعض النوادي كانت تنشط دون أن تصرح لدى العمالة بإنشائها لأي ناد ثقافي كان أو غير ذلك .خاصة أن قانون الجمعيات لسنة 1901، لايشترط على الجمعيات والنوادي أن تصرح بوجودها لدى العمالة، وهو ما نصت عليه المادة الثانية من قانون 1901، المذكور أنفا ولعل هذا ماصعب من مهمة تعداد وإحصاء النوادي الناشطة، تواجد البعض منها في القرى والأرياف والمداشر وعادة ما تكون هذه النوادي غير معروفة وذائعة الصيت كغيرها من النوادي، وعليه فهي تعد نواد سرية وحتى تواصل نشاطها تضطر إلى القيام بالتصريح لدى العمالة أنها تزاول نشاطها في مختلف الشؤون التي تخص الحياة العامة في الجزائر وأكدت على عدم الخوض في غمار الامور السياسية. وربما هذا ما جعل السلطات تصدر قانون 20جانفي1938م ، للحد من انتشار النوادي و ضرب الخناق عليها بغية الحد من خطورتها، خاصة النوادي ذات الخط السياسي أو التي يكون نشاطها مناوئا للسلطة الإستعمارية ، فبعض النوادي تقدم الدروس باللغة العربية، وتدعو الشباب والمجتمع للتمسك بشخصيتهم الوطنية والإسلامية التي تعمل فرنسا على طمسها من خلال مخططاتها الاسدمارية.لكن وجود مثل هذه لنوادي عرقل عملية الطمس والتشويه التي طالت أركان الحياة الإجتماعية والثقافية للجزائر .

كما توجد نواد إباضية نشطت خلال هذه الفترة.[1] وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على انتهاج الاباضيين لهذا النوع من المقاومة، في ظل القوانين التعسفية والقاضية بمنع التعليم العربي الحر ومنع المصلحين والعلماء من الوعظ والإرشاد في المساجد، بل تعداه الى حملة اعتقال العلماء والمصلحين.

وتجدرالإشارة أن النوادي التي ظهرت قبل فترة العشرينات لم ترق إلى المستوى المطلوب، ولم تعرف نضجا وازدهارا إلا في فترة العشرينات والثلاثينات.

كما تعتبر النوادي وكثرتها وانتظامها على النسق البديع هي الميزان الذي توزن به الأمم في رقيها، وتفوقها في أساليب الحضارة، وأن فقدانها أو قلتها وخلوها من النظم الحديثة، هي المعيار الذي تعاير به الشعوب في تأخرها وتدليها واليوم أصبح من الميسور

[1] محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر وثورتها المباركة**، المرجع السابق، ص 264.

وصف الجزائر بشعب دب فيه الشعور، وأخذ في النهوض، وتلافي ماضيه الحالك. [1]وذلك نظرا لتأسيس الجزائريين للنوادي مع الإشارة أن مرحلة الثلاثينات بلغت حركة النوادي أوجها وظهرت إلى جانب تيار الحركة الوطنية رغم عراقيل الإدارة الفرنسية.

خلاصة :

من خلال تعدادنا للنوادي وإنطلاقا من تتبع تطورها نرى بأن مؤسسي النوادي جلهم من المصلحين والمدرسين في المدارس العربية الحرة والمساجد ،كما كان لهم نفس طويل في التفاني في تحقيق أهدافهم رغم المضايقات وقلة المداخيل المادية للنوادي ،وكون أن مؤسسي النوادي أو القائمين عليها ليسوا منتمين للمدرسة الإستعمارية الفرنسية ولا موظفين لديها،وهذا ماجعل نشاط النوادي يتحرر من الوصاية ولا يساير ركب السياسة الفرنسية ولا تذلل لها ،إضافة إلى تأثر النوادي بالتوجهات الإيديولوجية الموجودة على الساحة الجزائرية .

[1] محمد العاصمي ،"أعظم ناد بالجزائر وان كان بعد 100عام "،المصدر السابق، ص 153.

الفصل الثالث:

دور النوادي الثقافية و موقف السلطة الاستعمارية منها :

أولا : دور النوادي الثقافية داخل المجتمع الجزائري

ثانيا: العلاقة بين النوادي الثقافية وتيارات الحركة الوطنية الجزائرية

ثالثا: موقف السلطة الإستعمارية من النوادي الثقافية

بعد فشل المقاومة الشعبية المسلحة واستشهاد زعمائها ونفي البعض منهم، انتقل مركز نموّ الوعي الوطني إلى الأوساط الحضارية، وبدأت بوادر الممارسة السّياسية تظهر في المقاومة السّياسية للاستعمار وبوسائل عصرية وتنظيمية سلمية عديدة والتي نجد من بينها الجمعيات والنّوادي الاجتماعية والثّقافية لما لعبته من دور هام في الحركة الوطنية خاصة الحراك السياسي الذي مارسته النخبة المثقفة والسياسية في الجمعيات والأحزاب، فالنوادي الثقافية مثلا حملت على عاتقها مهمة توعية الشعب والدفاع عن حقوقه، فهي تعد من أهم الوسائل إلى جانب المدرسة والمسجد والصحافة في نشر الوعي والثقافة بين الشباب المسلم الجزائري، فبعد أن كان الجزائريون يخفون الاجتماعات جراء القوانين الاستثنائية (الأنديجينا) فإن النوادي سهلت الاتصالات بينهم وتحت ستار الشرعية صارت الاجتماعات تعقد، كما أنها ساعدت الشباب على تكوين علاقات جديدة ، وتبادل الآراء ومناقشة القضايا الاجتماعية والسياسة والدينية، ومن هنا يمكننا القول بأن النوادي لعبت أدوارا هامة وأساسية فماهي هذه الأدوار؟ وفيما تمثل موقف الادارة الاستعمارية من هذا الدور؟

أولا : دور النوادي الثقافية داخل المجتمع الجزائري:

1- الإصلاحي والإجتماعي والثقافي:

- تهذيب سلوكات الشباب وتوجيهها توجها إسلاميا لأن هذه النوادي كانت تنظم مختلف الانشطة الثقافية والدينية والاجتماعية والرياضية عن طريق المحاضرات أو الدروس او الخطب، فكان يعقد فيها الندوات والاجتماعات والمؤتمرات[1] الهادفة الى نشر المعرفة وتوعية الشباب وحمايتهم من الانحراف وحثهم على حب العمل ومعالجة قضايا الفكر المعاصر من تراث وأدب وتاريخ.
- تنظيم الدروس والمحاضرات ومنح التلاميذ إعانات لإتمام تعليمهم وتوزيع المنشورات وتقديم إرشادات قانونية وفتح عيادات طبية مجانية للفقراء والمحتاجين، ووضع تحت رعايتهم مشاريع اقتصادية و اجتماعية توصلهم إلى مقاصدهم[2]، فنجد مثلا الشعار الذي وضعه نادي صالح باي في وثيقة تأسيسه دعوة المتعلمين للعمل و التعاون و

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص163.

[2] **الشهاب**، السنة الثالثة، مج 03، ع107، 04 أوت 1927، ، مصدر السابق، ص140.

الانضمام له، كما جاء في وثيقته: "وعليه فإننا ندعوا شهامتكم و غيرتكم وكرمكم بلسان الدين الانخراط مع المنخرطين في مواطن من مواطن الاسلام وفعل خيري عام..."[1].

- تزويد الشباب بهياكل اجتماعية يجدون فيه جوا ثقافيا وأخلاقيا مفعما بالإسلام والعروبة، زيادة على تكوينهم تكوينا إسلاميا فكان لها دور مواز للمدرسة العربية، وكانت مكانا حرا تقصده جميع الفئات العمرية من شبان وكهول فهي مفتوحة لجميع الناس، وكان هدفها الأساس نيل تعاطف الشبيبة الجزائرية قصد التأثير فيها تأثيرا أخلاقيا وثقافيا ووطنيا ونجد مثلا افتتاحية الصراط السوي تواجه الادارة بكل جرأة خاصة في قضية التعليم، فقد كان عنوان افتتاحية العدد الثاني "لماذا نمنع من تعليم اولادنا؟ "و في عددها الثالث "من المسؤول عن منع تعليم اولادنا؟" وظلت هذه الصحف تطرح في مواضيعها قضية التعليم[2].
- المساهمة في ظهور الصحافة خاصة العربية منها فالنوادي كانت الأرضية التي نبتت فوقها فكرة إنشاء صحافة عربية جزائرية[3]، تهدف إلي تثقيف الجماهير بثقافة الإسلام ومحاربه جميع السياسات كالاندماج وغيرها، وكل الآفات الخلقية التي ينشرها الاستعمار بين المسلمين بكل الوسائل، لذا أنشأ هؤلاء المصلحون نادي الترقي لتطهير الجزائر من التعصب المذهبي و الجهوي الذي زرعه الاستعمار، وتصنع الأخوة الإسلامية بين الجزائريين وكان فيها للمثقفين المصلحين من كل أنحاء الجزائر والمغرب العربي الكبير[4].
- القيام ببث روح النهضة والتعريف بالأفكار الجديدة عن طريق تنظيم المحاضرات ومطالعة الصحف التي ترد اليهم من الخارج، كما أنها شكلت ملتقى للطبقة المثقفة لتبادل الأفكار ومناقشة قضايا الساعة بغية التعريف ببرنامجهم قبل أن يتمكنوا من إصدار صحفهم الخاصة[5] ويقول أبو القاسم سعد الله في هذا الِشأن" فقد ساهمت مساهمة فعالة في يقظة الجزائر، ذلك أن زعماءها قاموا بالتركيز على التعليم والتقدم والتحرر، قد حاولوا أن يطوروا المجتمع الجزائري، وأن يجعلوا منها مجتمعا حديثا ومتنورا، بدل مجتمع قديم وتقليدي، كما أن

---

[1] احمد صاري، المرجع السابق، ص115.

[2] **الصراط السوي**، ع8، 20 اكتوبر 1933م، ص06 .

[3] الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 4،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 27 .

[4] Mahfoud Kaddache, **histoire de nationalisme algérien**,2eme, Alger, 1993, p 227.

[5] الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص 27.

الأفكار الأوروبية ساهمت من خلال هذه النوادي في النهضة الجزائرية"[1] وذلك بفضل المحاضرات التي كانت تلقى بها و متابعتها لتطورات العالم الخارجي قضت على العزلة التي كان يعاني منها الجزائريون، وبذلك ساهمت في توعيته بذاته وبما يحيط به من تغيرات .

- محاربة البدع والخرافات وكل المحرمات مثل ما جاء في قانون نادي الترقي الأساسي منع الخمر بالنادي، وقد ورد ذلك في الفصل الثالث أن "القمار والخمر و المناقشات السياسية كلها ممنوعة في النادي" كما ورد هذا المقال في جريدة الشهاب بعنوان "أردنا ناديا وأرادوا مخمرة" و هذا المقال عبارة عن محادثة جرت بين أحد مؤسسي النادي وأحد الفضلاء، بمناسبة إحراز دعاة الخمر على النصر الأخير مساء الجمعة 29 جويلية في مجلس عمومي بأصوات 42 ضد 21 صوتا على مقاهي الكحول، وكل ما يشم منه رائحة الحانات والدعارة وقد صرح أحد مؤسسي النادي قائلا "إنكم توقنون أن نادي الترقي الذي معناه يرمي إلى غاية بعيدة من الأخلاق العالية... إننا أيها الفاضل المتسائل أردنا ناديا وأرادوا – في بواطنهم– مخمرة، ومن خدعنا بالله انخدعنا له"[2]، وهذا يبرهن قوة دفاع النادي ونزاهته ومحاربته للكحول وكل الاشياء التي تدل على مظهر النقص، وعمل النادي على تنقيته من كل الضلالات التي لحقت به، وكان هذا حسب رواده السبيل الوحيد و الأمثل لإعادة بناء المجتمع و النهوض به.

- محاربة الإدماج والتجنيس والعمل على تحسيس روادها بمبادئ الإسلام واللغة العربية، ولفت انتباه الشبان للوعي بشخصيتهم الجزائرية، والتطلع إلى تتبع الثقافة العربية الإسلامية، والابتعاد عن الإغراءات، وبما أن النوادي لم تكن تخضع للمراقبة فأنها شجعت الاحتكاك بين أعوان المصلحين والشبان، فقد شكلت مراكز تأثير جلبت للإصلاحيين تعاطفا جديدا كما استطاعت أن تقي جزءا كبيرا من الشبان المسلمين من مخاطر الانزلاق وفق رغبات الاستعمارية والفرنسة[3]،فهي تعد مركزا للإصلاح ولتبليغ أفكار الإصلاحيين إلى المواطنين[4].

---

[1] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1900–1930م، ج2، المرجع السابق ،ص147.

[2] **الشهاب** ،السنة الثالثة، مج3، ع108، 11اوت 1927، المصدر السابق ، ص172.

[3] علي مراد، المرجع السابق، ص379.

[4] عبد النور خيثر ، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، مطبعة الرستمية، الجزائر، 2006، ص110.

فبعد حجز جرائد الجمعية وغلق المدارس والمساجد في وجه المدرسين والعلماء، أضحت النوادي هي الوسيلة الوحيدة لربط بين المصلحين وعامة الشعب، واعتبرت جمعية العلماء المساجد والمدارس هي همزة وصل بينها وبين النوادي، لأن هناك أعدادا هائلة من الشباب الجزائريين لم تجد الجمعية أية وسيلة لتعليمهم المبادئ الإسلامية والثقافة العربية إلا في هذه النوادي، فكان الشباب يجد في تلك النوادي مختلف أشكال الثقافة الدينية و الاجتماعية والرياضية عن طريق المحاضرات و الدروس و النشاطات وتوعية الجيل الجديد على الاشتراكات التي يدفعها أعضاؤها من جهة وأرباح بيع المشروبات من جهة ثانية، و كانت تخصص جزءا من دخلها السنوي وتنفقه على المدارس والنوادي التي تقع في حوزتها، حتى تتمكن من أداء رسالتها في نشر التعليم العربي، فأصبحت ميدانا يلتقي فيها زعماء الإصلاح وعلماء الأمة للتوعية والتوجيه إذ لم يبق هناك أي محل يؤدي هذه الرسالة إلا النوادي، التي تلقى فيها دروس الوعظ والإرشاد، وتؤسس الجمعيات وترسم الخطط لمصلحة الشعب.

إن الحديث عن النوادي الثقافية التي كانت تسعى للإصلاح في فترة الثلاثينيات إنما هو في الحقيقة حديث عن نادي إصلاحي يمثل حسب أحد التقارير الإدارية الفرنسية : " المرحلة الأولى في طريق إنشاء الجمعية الدينية والمدرسة الحرة "[1].

كما يعد نادي الترقي من بين أبرز النوادي التي مهدت للإصلاح لمدة طويلة سواء كان الإصلاح تحت راية جمعية العلماء أو تحت راية أحد أعضائها ،فنادي الترقي لم يكن مرتبطا بالجمعية ولا تابعا لها وإنما هي التي ارتبطت به، فقد كان يهرع إليه المصلحون كافة سواء كانوا أعضاءا في الجمعية أو ليسوا أعضاءا فيها[2].

[1] احمد صاري، المرجع السابق، ص ص 117 – 118.

[2] رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، المرجع السابق ، ص ص 68، 69.

و هذا ما جعل الجمعية عرضة للاضطهاد و الملاحقة حيث منع رجالها بموجب قانون دي ميشيل (Demichale)سنة 1933 من التدريس و الوعظ في المساجد و الأماكن العامة وأودع المخالفون السجون والمعتقلات[1].

وفي هذا الصدد تأكد أن جمعية العلماء المسلمين كانت من أكبر الهيئات التي عملت في القطر الجزائري و التي تركت آثارا واضحة دون أن تغير اتجاهها العام' فنجدها تتدخل في جميع القضايا التي تخص الشعب، لأنها ذات غاية إصلاحية وطنية الممثلة في :تطهير الدين الإسلامي مما علق به من شوائب والبدع والعودة به إلى منابعه الأولى لاستمداد الأحكام منها، وفي المجال التربوي كانت غايتها تنشئة جيل جزائري جديد مسلح بثقافة وطنية وفكر عربي والمحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الثقافية و الحضارية و الدينية و التاريخية و الوطنية مع القضاء على السياسة الفرنسية من التنصير والتجنيس و الإدماج[2] .

- وتقرر الأعمال الهامة لتسيير حركة مؤسسات الجمعية ووسائلها التي ظلت تعمل في مأمن من الرقابة والتضييق بحكم أنها لا تستطلع الاتصال بكل أفراد المجتمع ، فإذا كانت المدرسة مخصصة للأطفال، والمسجد لا يقصده في معظم الأحيان إلا المسنين من الرجال والنساء، والصحف لا تكون إلا في متناول المثقفين والمتعلمين ، فإن الشباب الذي لا يقرأ ولا يقصد المساجد يكون محروما من توعية الحركة الإصلاحية[3]، واصبح قادة الجمعية منذ البدء يدركون أن الشعب الغير واعي والذي لا يستوعب واقعه لا يمكنه أن يحقق استقلاله، فأتخذوا من المدرسة أداة رئيسية لمحاربة الاستعمار، و يرى ابن باديس أن التعليم

[1] قرار ميشال: في 16 فيفري 1933م أصدره ميشال الكاتب العام بالولاية قراره المشؤوم للحد من نشاط رجال الجمعية و منعهم من الوعظ و التدريس في المساجد. للمزيد ينظر احمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 151.

[2] رابح تركي، المرجع السابق، ص 204.

[3] عبد الباسط دردور، **أقطار المغرب العربي وتحديات الغزو الثقافي الغربي**، دراسة وصفية تحليلية، ط 1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 2002، ص 209.

أهم سلاح للوقوف في وجه المعمر أما مصالي الحاج[1] ورفقاؤه يعتقدون أن النضال السياسي هو أقرب طريقة لاسترجاع الوطن من قبضة المغتصب .

وقد وصف الشيخ " البشير الإبراهيمي" المدرسة بأنها جنة الدنيا، وكل شعب لا تبنى له المدارس تبنى له السجون، كما كانت التربية والتعليم عاملين أساسين في تحقيق الشخصية القومية للجماعة، وأول مدرسة أسستها الجمعية "مدرسة التربية والتعليم" بقسنطينة سنة 1936 ومدرسة "الشبيبة الإسلامية" بالجزائر ومدرسة "تهذيب البنين" بمدينة تبسة[2] 0

2- الترفيهي:

- ملأ الفراغ الذي كان يعاني منه الشباب، من خلال ممارسة الرياضة والأعمال الفنية، ومثال على ذلك ما قامت به بعض النوادي الثقافية التي لم تكتف بالوعظ والإرشاد بل تعداهما إلى مجالات أخرى كاحتضان ميلاد الأندية الرياضية والثقافية والكشفية، ومن الأندية التي استفادت من نشاط نادي الترقي مثالا نجد مولودية الجزائر التي تأسست في 21اكتوبر 1921م وهي جمعية رياضية تولى رئاستها محمود بن الصيام، وجعل من نادي الترقي مقرا لها ما بين 1928م إلى 1933م حتى وصفت التقارير الفرنسية إن جل الاجتماعات التي كانت تعقدها المولودية بالنادي كانت عظيمة ومنظمة، ولم يسمح لحضور هذه الاجتماعات إلا من وجهت له الدعوة، وكان الطيب العقبي الدور الفعال في توجيه شباب المولودية توجها وطنيا إسلاميا كما حثهم على ضرورة تحدي الأندية الفرنسية والانتصار عليها وبعد أحداث ومظاهرات 1933م غيرت المولودية مقرها من النادي إلى مقر جديد بساحة لافجري[3](**Lavigeri**) (ساحة الشهداء حاليا) بجوار المسجد الجديد ولعل ذلك

---

[1] مصالي الحاج : 1974م سياسي جزائري و زعيم التيار الاستقلالي أول من طالب به يعتبر رمزا للوطنية والتحرر لكل الشمال الإفريقي، مؤسس نجم شمال إفريقيا سنة 1926م ثم حزب الشعب سنة 1937م ، ثم حركة الانتصار للحريات =الديمقراطية سنة 1946م،دخل بعدها في صراع مع المركزيين وهو ماأدى إلى حدوث أزمة داخل الحزب ،توفي في سنة 1974م بفرنسا .للمزيد ينظر أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**،ج2،ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1992،ص 376ومابعدها . وأيضا محمد حربي ،**الجزائر سنوات المخاض** ، تر: عياد نجيب المثلوثي،مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،2008،ص 181.

[2] **البصائر**، ع47، 11دسمبر 1936، ص5.

[3] لافيجري : مواليد 1825م من ابرز الشخصيات رجال الدين المسيحين وماقام بة من دور في ارسال الارساليات التبشرية لنشر المسيحية بالجزائر. للمزيد ينظر **Le cardinal Lavigeri**, librairie Paussielgue, paris,1898, Baurnard (M), p-p 6,7.

جاء بإيعاز من الإدارة الفرنسية حتى تقطع الصلة بين هذه الشبيبة ودعوة الشيخ الطيب العقبي داخل النادي[1].

-وكانت تقام بها مسرحيات لإبراز مواهبهم الشبانية والتعبير عن أفكارهم، فقد كان الهدف من تشجيعهم من إقامة هذه النوادي الثقافية هو إيجاد أمكنة عامة تجمع الشباب الجزائريين، وفي رحاب هذا النادي تألفت جماعة من الشباب المثقف والمصلح واتحدوا لرفع راية الإسلام والعروبة ترفرف في سماء الجزائر وعلى رأسهم ابن باديس والمدني والإبراهيمي[2]، على اختلاف نزعاتهم الفكرية والسياسة والثقافية، فعن طريق البرامج الثقافية والعضات الدينية التي تقدم في النوادي وضع الشبان في جو مشبع بمبادئ الإسلام والعروبة[3].

3- السياسي :

- مساندة النوادي الثقافية لمطالب الحركة الوطنية، وتنديدها بالإجراءات الإدارية المتخذة ضدها وذلك بتقديمها للعرائض وارسال الوفود، ورفعها للشكاوي وبرقيات الاحتجاج إلى المسؤولين الفرنسيين، ولذلك فإن ازدياد عدد هذه النوادي لم يكن يرضي السلطات الإدارية الفرنسية، خاصة وأن أماكن الاجتماع هذه-أي النوادي- كانت توصف بأنها مراكز لمقاومة الوجود الفرنسي وهو ما يؤكده أحمد صاري نقلا عن لوسيان لافاج (Lucien Lavage) أن أحد التقارير الفرنسية تقول:" إن النوادي المدنية التابعة لجمعية العلماء، والتي تسمى بنوادي التقدم ونوادي أصدقاء التربية، تصبح أماكن للمقاومة الإسلامية للتوسع الفرنسي"[4]، وذلك راجع للتطور والانتشار الذي عرفته النوادي الثقافية والجمعيات التي كان لها تأثير من خلال ممارستها لسياسة ضغط على المستعمر[5].
- فضح أساليب السياسة الإستعمار المتبعة من طرف الادارة الإستعمارية للتفريقة بين الجزائريين،هذه السياسة التي تهدف إلى إحداث شرخ في صفوف الجزائرين من خلال

---

[1] احمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، المرجع السابق ، ص 132

[2] Ali Merad, Op.Cit, p49.

[3] **الشهاب**، السنة الحادية عشر، مج 11، 2 ماي 1935، ص 112.

[4] احمد صاري، المرجع السابق،ص115.

[5] عمار هلال، المرجع السابق، ص 26.

بث الفرقة بينهم ومحاولة منهم ضرب الدين وإبعاده عن منبعه الأصلي بغية تحريفه والعمل على تدعيم إستخدام اللغة العامية بدل لغة الضاد لغة القرآن[1] ،لكن وجود المراكز الثقافية والتي يقودها مجموعة من المصلحين جعلت منها منبر للإصلاح وتصدت للمخططات الإستدمارية الهدامة، وهذا بفضل مجهودات النوادي الرامية إلي إحياء اللغة والدين والوطن، فعلى سبيل الذكر لا الحصر أصبح نادي الترقي والذي يعتبر مرادفا لكلمة الإصلاح بمثابة المدرسة الاولى للإصلاح في الجزائر وذلك بالنظر إلى ما يقوم به من دور لفائدة الوطن والشعب، أين كانت تسعى لمحاربة الفساد الخلقي والتعصب المذهبي الجهوي[2]، و ها هو الشيخ البشير الإبراهيمي الرئيس الثاني لجمعيه العلماء يتكلم عن الإصلاح قائلا :"... إن تقديم الجمعية للإصلاح الديني على الإصلاح العلمي ضرورة اقتضها طغيان الفساد في العقائد حتى اصبح من آثارها اللازمة التزهيد في العلم..."[3]، وعليه فقد تفطن دعاة الإصلاح والذين هم أعضاء أو محاضرون بالنوادي الثقافية أن إصلاح الدين عند المسلمين هو الوسيلة الوحيدة للخروج من الأزمات المنتشرة في المجتمع الجزائري، و الناجمة عن الإنحراف الديني الذي كان له الأثر البالغ على مختلف نواحي الحياة العامة.

- فالنوادي الثقافية تعتبر بمثابة رمز للوحدة الوطنية والاجتماعية، ففيها تتقدح الخواطر باحتكاك بعضها بعضا، فما من أمة انتشرت فيها النوادي إلا ولمت شملها[4].
- إشباع رغبة الشبيبة والتي وجدت فيها ظالتها الروحية والثقافية في وقت كان فيه الاستعمار الفرنسي يسمح إلا بانتشار لغته وثقافته وذلك على حساب اللغة الوطنية والثقافة الجزائرية، وذلك شيء ثابت لا يمكن تغييره بأي حال من الأحوال، ومنه فإن هذه النوادي كان لها تأثير على أكثر من مجال، من ذلك المجال التعليمي والروحي والسياسي، ولم

---

[1] مصطفى بن حمزة ، **الدعوة إلى العامية المسار والأهداف**، مركز الراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية بوجدة ، المغرب ، (د ت)، ص 42. وأيضا عبد العالي الودغيري، **الفرانكفونية والسياسة اللغوية والتعليمية الفرنسية بالمغرب**،، دار العلم، الرباط ،1993،ص 176.

[2] Ammar Hellal, **Le mouvement Réformiste Algérien ,les Hommes et l'Histoire 1831-1957**, office des publications universitaire, Alger, 2002, p227.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الشيخ محمد البشير الأبراهيمي**، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتب، الجزائر، 1987، ص 69.

[4] احمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، المرجع السابق ، ص 132.

يقتصر تأثيرها على الجزائريين المتعلمين باللغة العربية، بل مست كذلك بعض الفئات الأخرى التي تعلمت بغير اللغة العربية، فتحولت هذه الفئات وغيرت من مواقفها السابقة التي كانت مواقف غير مبالية، أو غير مقتنعة إلى مواقف ثابتة لم تتغير[1]، و خير مثال على ذلك ماقد مثلتها جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، والتي على الرغم من أن تعليم طلبتها كان تعليما فرنسيا محضا، فتفكيرهم كان عربيا إسلاميا خالصا لا غبار عليه، وأنه لا مجال لتحقيق أدنى شيء سياسيا إلا بتكاثف الجهود ووحدة التصور لمصير البلاد[2].

إن هذه النوادي تدافع في نشاطها عن الشخصية الإسلامية، والهوية العربية، و هذا ما جعلها تصطدم مع السلطة الفرنسية، فبالإضافة إلى نشاطاتها في مختلف المجالات فقد كانت هناك روابط عميقة ربطت بينها وبين الحركة الوطنية، هذا الترابط اتخذ صبغة نضالية، خاصة في فترة الثلاثينات، و هو ما تشير إليه تقارير السلطات الفرنسية، التي تؤكد أن معظم أعضاء الجمعيات والنوادي، والحركة الوطنية هم وطنيون بإمتياز.

وقد حققت النوادي الثقافية إلى حد ما أهدافها كونها تضم المسلمين فقط وهذا ما أعطاها بعدا سياسيا، مع أنها ليست أحزابا سياسية، لكن لا يوجد ما يمنع أي عضو من أن يكون عضوا في الحزب أو النادي أو الجمعية نفسها خاصة أن النوادي تأسست من طرف النواب والشيوعيين أيضا[3].

وأخيرا يمكن القول أن النوادي لعبت دورا هاما سواء من الناحية الثقافية أو السياسية، نظرا لما قامت به من نشاطات وتوعية للشعب أدرك هذا الأخير واجبه نحو وطنه، وضرورة التمسك بقيم المجتمع الإسلامي، ونبذ ما يأتي من الخارج من أفكار تعاكس الثقافة العربية الإسلامية أو ما تحاول فرنسا زرعه بين أوساطهم، فهي إذن قامت بدور لا يستهان به في الجانب السياسي، ويكفيها أنها كانت ملجأ لمناقشة القضايا السياسية ومخبأ للشخصيات السياسية [4].

---

[1] عمار هلال، المرجع السابق، ص 26.

[2] نفسه، ص296.

[3] Ammar Hellal, OP.CIT, p138.

[4] **الشهاب**، السنة الثامنة، مج 8، ع8، أوت 1932، ص 467.

كما لا يخفى ما للنوادي من أهمية كبيرة في حياة المجتمع بل في حياة الأمم والشعوب، أين أصبحت الحكومات في جميع البلدان لا تدخر جهدا في تشجيع شعوبها، وتشد من أزرها ماديا وأدبيا في سبيل تثقيف العقول ،بغية النهوض بها علميا وذلك عن طريق مؤازرة أفرادها وتكاثفها، وهو ما عبر عنه الزعيم ثروت باشا في خطاب له "أن الحكومات في جميع البلدان لا تستطيع وحدها النهوض بالأمة، وإنما موكول ذلك إلى الجمعيات والنوادي، وما على الحكومات إلا تعضيدها ومساندتها" وهذا دليل على اهمية النوادي ودورها في المجتمع، إذ تعد بمثابة اليد المساعدة للدولة بصفتها أقرب إلى طبقات المجتمع المختلفة، وتقوم بأدوار مختلفة في مجالات الحياة، كما أنها مهمة بالنسبة لمختلف التخصصات في العلوم الاجتماعية إذ يعتبرها الدارسون مؤشرا لتطور المجتمع، وبذلك كانت امتدادا للدولة كونها تأخذ جزءا من مسؤوليتها في المجتمع.

- كما نجحت النوادي الثقافية في لم شمل مختلف الفئات الاجتماعية و أحياء فكرة الاجتماع التي لها معنى كبير في الأوساط الشعبية بعد أن كاد يقضي عليها الاستعمار الغاشم، كما وحد الصفوف بين مختلف الشرائح الاجتماعية (قبائلي ومزابي وعربي) وتوحيد صفوفهم وجمع شملهم حول الدين واللغة والوطن الذين سيشتركون فيه، كما كان فضاء مفتوحا لمختلف العلماء والمصلحين من مختلف البقاع[1].
- إذ اصبحت النوادي الثقافية مركزا للمحاضرات العلمية والحوار في مختلف القضايا، ومكان للقاء مع الزوار العرب من علماء وأدباء وشعراء وخاصة منهم الوافدين من المشرق والمغرب.

ثانيا: العلاقة بين النوادي الثقافية وتيارات الحركة الوطنية الجزائرية :

قد كان للنوادي الثقافية دور بارز على مستوى الحركة الوطنية وذلك في عدة محطات هامة، لأن النوادي كانت مسخرة لخدمة النهضة العربية الإسلامية، كما أنها تعتبر مؤسسة من المؤسسات التي اعتمد عليها في نشر الأفكار الإصلاحية والتعاليم الوطنية والمبادئ السياسة فعلى سبيل المثال ما حققته الحركة الإصلاحية من نجاح وتطور فكري ونضج سياسي وذلك في نهاية العشرينيات من القرن الماضي، إذ تعد سنة 1927م بمثابة

[1] **الشهاب**، المصدر السابق، ص467.

رمز هام في تاريخ الحركة الوطنية، فهو يمثل ذكرى مئوية ضرب الحصار الفرنسي على الجزائر الذي انتهى بالاحتلال، وتعد كذلك هذه السنة استعدادا للإحتفال بمئوية إحتلال فرنسا للجزائر، حيث عبر احمد توفيق المدني عن هذه الاحداث" ان احتفال الفرنسيين بمرور قرن على احتلالهم أرض الجزائر، قد قدّم القضية الجزائرية عشرين سنة ..."[1]. وتعتبر سنة 1927م رمزا آخر لنهضة الجزائر أيضا فهي السنة التي أعلن فيها زعماء نجم شمال إفريقيا عن مطلب الاستقلال.

وفي هذه السنة بالذات برزت فكرة تأسيس جمعية إصلاحية والتي ستظهر بعد أربع سنوات في صورة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما أنها هي السنة التي ولد فيها نادي الترقي والذي يهدف إلى الوصول إلى تحقيق عدة أهداف وهي كما يلي :

- ✓ نشر التعليم العام والتعليم الصناعي.
- ✓ مساعدة التجارة والصناعة والفنون.
- ✓ مد يد الإعانة للفقراء[2].

لقد حاولت الاحزاب السياسة الى إحداث نوع من التقارب فيما بينها لكنها فشلت في تحقيق ذلك ،رغم تشتت وفشل الاحزاب في الإتحاد إلا ان النوادي الثقافية نجحت إلى حد ما في إيجاد تقارب في مابينها ، بل يمكن القول أنها كانت بمثابة جبهة سياسية موحدة على اساس شعبي وليس حزبي، لذلك نجد ان موقف اقطاب الحركة الوطنية اتجاه النوادي الثقافية متابينه وكان اهمها:

1- علاقة دعاة الاستقلال بالنوادي الثقافية :

يتمثل التيارات الاستقلالي في حزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب ، ويعتبر نجم شمال إفريقيا في بدايته عبارة عن نقابة عمالية تجمع بين مهاجري عمال شمال إفريقيا أي هي عبارة عن جمعية مكونة من مسلمين جزائريين وتونسيين ومغاربة تهدف إلى توحيد العمل وتحسين الظروف الاجتماعية والمهنية للعمال المغاربة،وكان أول ظهور سنة 1925م

[1] رابح تركي، المرجع السابق، ص66.

[2] عبد القادر جغلول، **تاريخ الجزائر الحديث**، تر فيصل عباس، ط2، دار الحدثة للطباعة و النشر، الجزائر، 1983، ص13.

برئاسة الحاج علي عبد القادر[1]، أما الرئاسة الشرفية فكانت للأمير خالد ،ثم تحولت هذه النقابة في 20جوان 1926م إلى حزب سياسي جزائري برئاسة مصالي الحاج[2] وتتلخص أهم مطالب هذا التيار في :

- ✓ إلغاء قانون الأهالي مع جميع توابعه.
- ✓ حق الانتخاب والترشيح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.
- ✓ إلغاء جميع القوانين الاستثنائية والمحاكم الزجرية والمجالس الجنائية والمراقبة الإدارية.
- ✓ المساواة في الحقوق مع الفرنسيين فيما يخص قانون التجنيد الإجباري.
- ✓ حرية الصحافة والجمعيات[3].

وفي سنة 1927م تعرض النجم للقمع إذ تحتم عليه أن ينشط في السرية، حل سنة1929م وواصل نشاطه سنة 1933م تحت اسم آخر وهو نجم شمال إفريقيا المجيد وكان على رأسه مصالي الحاج وفي نفس السنة تم انشاء جريدة الامة[4] .

ومع بداية 1935م تعذر على النجم القيام بنشاط علني لأنه كان يعاني من ضغوطات بسبب مطالبه الإستقلالية والتي تم صياغتها في قانون الجمعية الأساسي في فيفري1935م

[1] الحاج علي عبد القادر : ولد بغليزان سنة 1883م ،تجنس بالجنسية الفرنسية سنة 1911م ،ثم انتقل الى باريس وانضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي وأصبح عضوا في الإدارة ورئيسا لإحدى خلايا الحزب ، رشح للإنتخابات سنة 1924م ،وهو من شجع مصالي الحاج بالإنخراط في الحزب الشيوعي ، كا ساهم في بعث نجم شمال إفريقيا سنة 1926م ،تم طره من الحزب الشيوعي سنة 1931م اين إعتزل السياسة نهائيا . للمزيد ينظر محمد حربي ،المرجع السابق ، ص 180.

[2] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص73.

[3] محمد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر، تحت اشراف بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران، 2014-2015م، ص27.

[4] صدرت عام 1830م كان مديرها مصالي الحاج و تعتبر اللسان الناطق للحركة، ونشر مبادئ واهداف النجم . للمزيد ينظر ابو القاسم سعد الله، **ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج3، المرجع السابق، ص43.

، هذه الجمعية التي تم إنشاؤها من طرف أنصاره تحت إسم "جمعية الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا" للعمل تحت ستارها[1]،

وقد كان حزب الشعب يسعى إلى تشكيل قواعد متخصصة لبث أفكاره كالجمعيات الأدبية والنوادي الثقافية والخيرية والرياضية والكشفية وغيرها من الوسائل التي قد يستعملها الحزب كمنطلق لممارسته للعمل السياسي، وذلك بغية التغلغل في المؤسسات الأخرى الغير تابعة لحزبه كالجمعيات والنوادي الثقافية بهدف إحتوائها أو توجيهها، أما الجمعيات والنوادي الثقافية التي فشلت في التغلغل فيها فقد حاول إقامة علاقات معها في إطار التنظيمات الحزبية، حيث إعتبرت هذه المؤسسات قاعدة إستراتيجية هامة للعمل الحزبي، في ظل تفاديها لممارسة النشاط السياسي العلني بينما في واقع الامر تعد بمثابة المحيط الذي تنمو فيه الأفكار الوطنية وتنتشر بكل يسر في ظل خف وطأة الرقابة على بعض النوادي الثقافية دون الأخرى، وعليه فقد كانت هذه التنظيمات بمثابة القاعدة الخلفية للوقوف ضد سياسة التجنيد، كما نجد أن المناضلين قد استغلوا وجود النوادي الأهلية وانضموا إليها لمواصلة نشاطاتهم من أجل الدعاية ونشر أفكاره ومبادئ أحزابهم المنخرطين فيها، ولعل أبرز مثال على ذلك عندما تم حل حزب نجم شمال إفريقيا، هذا الأخير الذي تمكن من استغلال عدة نواد عن طريق انضمام بعض مناضليه إلى النوادي لمواصلة نشاطهم بهدف الدعاية للحزب مثل، نادي الاتحاد الأدبي في مستغانم ونادي الإمام في غليزان، ولم يستطيعوا اختراق نادي النجاح في سيدي بلعباس وجمعية الفلاح بصورة نافذة ومؤثرة وذلك من اجل استعمالها كستار وكأرض خصبة مهيأة لنشاطهم ولزرع أفكارهم ومبادئهم، بالرغم من حل جزب النجم إلا أن الأعضاء بقو على تواصل أين كانوا يجتمعون بصفة دورية كل 15 يوما في نادي الرجاء لدراسة الإجراءات الواجب اتخاذها من أجل مواصلة نشر أفكار مصالي الحاج ،ورغم كون نادي الرجاء مستقلا عن نجم شمال إفريقيا إلا إنه ضم غالبية أعضاء أحباب الأمة، وكان هذا النادي يشكل حلقة من حلقات النشاط الوطني ويسعى لإقامة النوادي والجمعيات الشبابية رغبة منهم في التسلل إليها لاحتوائها إن أمكنهم ذلك، كما كانوا يقيمون النشاطات المشتركة معها لنفس الغرض، "ومن خلال تقريرين للإدارة الاستعمارية ،نجد أن نادي الاتحاد

[1] يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالمتين1919-1939م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص75.

الأدبي بمستغانم كان يشكل دائرة هامة من دوائر النشاط حزب الشعب حيث كان من أنشط النوادي وأغلب المنخرطين فيه مناضلون في حزب الشعب او متعاطفين معه .

وهذه السياسة التي إنتهجها الحزب واستغلها لتكثيف ومواصلة نشاطه والدعاية لأفكاره ومبادئه، وهذا ما يظهر مدى نجاعة هذه الفكرة في تدعيم الحزب من ناحية وفي تعدد دوائر نشاطه من ناحية أخرى، مما يتيح له الانتشار في كل الأوساط ولم يقتصر نشاطه على العمل السياسي كالقسمة والخلية ،وإنما سعى إلى خلق أشكال أخرى ومتعددة، لكي تكون بمنأى عن الرقابة الفرنسية وحتى لا تسهل متابعتها وكشف نشاطاتها ونواياها، ، غير ان هذا لا يعني انعدام المتابعة من طرف السلطات الفرنسية، إذ يمكن ممارسة العمل الوطني وتوعية الجماهير من خلال نشاطات عديدة أدبية شعرية أو مسرحية فنية أو رياضية .

بالإضافة إلى أن دعاة الاستقلال لم تكن لهم علاقة مباشرة مع النوادي إلا في بعض الحالات وذلك خلال حضور بعض ممثليه لتحضير للمؤتمر الإسلامي[1]، وقد كان النادي الإصلاحي بقسنطينة يقوم بتسهيل الاتصال بين العناصر الإصلاحية والشباب، وفي هذا النادي تلتقي جميع الفئات للتحدث في المسائل الثقافية والسياسية، والتي كانت تهدف إلى خلق إحساس بالروح الوطنية التي كانت الحركة الوطنية في أمس الحاجة إليها، أين كانت تنشط تحت ستار التعليم الديني وتأسيس النوادي الثقافية[2]، بينما كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تخوض في الأمور السياسية في كل ما يتصل بمستقبل الوطن ومقومات الشخصية الوطنية وذلك بمحاربة السياسة الاستعمارية الفرنسية[3].

[1] **البصائر**، "اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الجزائري"، السنة الاولى، ع 48، 1936، ص3.

[2] قمير قوادرية، المرجع السابق، ص ص 70-71.

[3] بكار العايش، **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939م** ، دار الشاطبي ، الجزائر ، 2013، ص 131.

2- علاقة دعاة الادماج بالنوادي الثقافية

تأسس هذا التيارعلى أنقاض حركة الأمير خالد التي تبنتها النخبة ،وكان دعاة الإدماج بقيادة فرحاة عباس[1] يؤمنون بضرورة العمل السلمي كأسلوب لتحقيق الأهداف السياسية المرجوة .

وبدأ هذا التيار بعد الحرب العالمية الأولى 1918م بالمطالبة بالتجنيس والإدماج كما طالب بإصلاحات سياسية واقتصادية وإجتماعية في إطار حكومة فيدرالية مع فرنسا [2]، وقد قبلت هذه المجموعة بالإدماج دون شرط وذلك مقابل التخلي عن المقومات العربية الإسلاميةومن هؤلاء نذكر ابن التهامي[3]، ابن جلول و بوضربة[4] لكن هذه المطالب فشلت بسبب رفض كل من الجزائريين والأوروبيين لها وتعنت الإدارة الفرنسية.

وقد أنشأ هذا الاتجاه جمعية سياسية ممثلة في فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين والتي تشكلت في الأساس من الشخصيات السياسية المثقفة باللغة الفرنسية وقد تأسست رسميا في 1927/06/18م بدار الولاية الجزائر[5]، وكان مقرها شارع عنابة رقم 02 بالجزائر العاصمة وعقدت أول مؤتمر لها في 11سبتمبر 1927م بنادي الترقي وقد حضر هذا المؤتمر 180 مندوبا وقد كان من بين مطالبها:

- ✓ تمثيل السكان المسلمين في البرلمان الفرنسي.
- ✓ المساواة في الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين من حيث المدة الزمنية.

---

[1] فرحات عباس: 1899 – 1985 م زعيم التيار الإدماجي قام بتحرير البيان المعروف ببيان الشعب الجزائري(بيان 10 فبراير1943م) بطلب من مختلف أقطاب الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها. أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري .للمزيد ينظر : بوعبد الله عبد الحفيظ "فرحات عباس بين الإماج والوطنية 1919–1962" مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة ، قسم التاريخ ،2005–2006،ص 26ومابعدها.

[2] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص63.

[3] كان الرئيس الفعلي لجمعة النواب المسلمن الجزائريين ،ونائب بالمجلس العمالي الجزائر ومدير جريدة التقدم التي صدرت في 25ماي 1923م بالعاصمة والناطقة باللغتين العربية والفرنسية ،وتدعوا للتجنيس والإدماج وخدمة لأغراض السياسة الفرنسية .أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 121.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 322.

[5] محمد شبوب، المرجع السابق، ص55.

- ✓ تطـوير التعلـيم العـام للجزائـريين وتعلـيمهم المهنـي وتـوفير التعلـيم والتكـوين للجزائريين.
- ✓ المساواة في الأجور والعلاوات بين الأوروبيين والمسلمين، إلغاء قانون الأهالي.
- ✓ إلغاء رخصة الذهاب إلى فرنسا بالنسبة للعمال.

ويمكن تحديد العلاقة بين الاتجاه الإدماجي الممثل باتحادية المنتخبين المسلمين

الجزائريين و بين جمعية العلماء المسلمين التي كانت في البداية علاقة عداء كون أن مطالبه تتنافى مع مطالب جمعية العلماء المسلمين التي كانت تحارب وترفض كل ما يتعلق بجعل الجزائر فرنسية، ولكن فيما بعد عاد هذا الاتجاه إلى طريق الإصلاح[1].

ومن النوادي التي لها علاقة بدعاة الإدماج نجد نادي الترقي على إعتبار أنه كان أهم النوادي التي أنشئت في الجزائر ، وتكمن العلاقة في إلقاء ابن التهامي وهو أحد دعاة الإدماج محاضراته في هذا النادي، كما حضر النواب لحفل تأسيس جمعية العلماء المسلمين 05ماي 1931م وكذلك اجتماع جمعية الطلبة لشمال افريقيا المنعقد في نادي الترقي كذلك بين 25و28أوت 1931م ،وتم في هذا النادي أيضاعقد المؤتمر الإسلامي 1936م والذي حضره جماعة من النخبة ،وعلى رأسهم ابن جلول رئيس وفد المؤتمر الإسلامي والذي ألقى فيه خطابا[2].

ولم يكتفي دعاة الادماج بالإرتباط فقط بنادي الترقي ،بل أسسو ا نوادي خاصة بهم ونجد على رأسهم ناد الإرشاد الذي تأسس سنة 1935م بسطيف برئاسة فرحات عباس ،هذا النادي الذي لم يكتف بممارسة النشاطات التربوية والثقافية فقط بل تعداها ليكون مسرحا للنشاط السياسي حيث ألقى فرحات عباس كلمة أمام جمهور من الأهالي وبرر فيه أسباب الإستقالة الجماعية للمنتخبين المسلمين على مستوى عمالة قسنطينة، تحدث هو وزملاؤه من المنتخبين عن انشغالات الاهالي أمام المجالس البلدية المنتخبة، وامام البعثات المالية و

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص248 .

[2] قمير قوادرية ،المرجع السابق ، ص ص 75-76.

الوزراء و رئيس الجمهورية لكن الحالة العامة لم تتغير ولابد إن تطلب الامر من إستعمال القوة .[1]

3- علاقة التيار الشيوعي بالنوادي الثقافية

لقد انتشرت الأفكار الشيوعية بين الأوساط الأوروبية في عمالة قسنطينة منذ 1921م

مما أدى إلى تسرب هذه الأفكار إلى الأهالي الجزائريين، فأنشئت فيدرالية سنة1924م والتي تهدف إلى جمع شتات الطبقة العاملة وتوحيدها ودمج العناصر الأوروبية والعربية وتوحيد جميع القوى الثورية ضد الإمبريالية، وكان الحزب الشيوعي الجزائري فرعا من الحزب الشيوعي الفرنسي كان أغلب المنتميين إليه من العمال الأوروبيين.

ولم يظهر الحزب الشيوعي الجزائري كحزب مستقل إلا بعد مؤتمر

فيلا ربان (Vlleurbanne) سنة 1935 م ومن بين أعضائه عمار أوزقان، وبن علي بوخرت وبدأ هذا الحزب يوسع قاعدته بجذب الشباب إليه وتوحيد القوى للدفاع عن حقوق العمال الفقراء والطبقات المتوسطة من الجزائريين وكان مشروع بلوم فوليت، يعتبر وسيلة للبقاء على علاقة مستمرة مع الطبقات السالفة الذكر وكسب ثقتها، وقد قام هذا الحزب بمحاربة كل من مناضلي النجم الذين قطعوا علاقاتهم معهم منذ1935م.

أما عن برنامج الحزب فهو يتلخص فيما يلي:

- ✓ العمل من أجل جزائر حرة وسعيدة متحدة اتحادا أخويا مع الشعب الفرنسي وجميع الشعوب الأخرى.
- ✓ إدخال التشريعات الاجتماعية إلى البلاد والكف عن اضطهاد العمال وارهاقهم بالضرائب.
- ✓ إنهاء الاستعمار واجلاء قواته عن أرض الجزائر.
- ✓ منح الحريات الديمقراطية للسكان الأصليين.

[1] عبد المجيد بن عدة ، المرجع السابق، ض 176.

وقد تحول الحزب الشيوعي سنه 1936 من المطالبة باستقلال التام للجزائر إلى المطالبة باستقلال الجزائر في ضل اتحاد فيدرالي مع فرنسا.

وتعود علاقة نادي الترقي بالشيوعيين إلى سنة1927م وهذا بعد انعقاد المؤتمر الأول لجمعية النواب المسلمين سنة 1927م حيث أن الشيوعيين لم يكونوا على وفاق مع جمعية النواب المسلمين ولذلك كانوا ينتقدونهم ويصفونهم بأن مواقفهم متخاذلة بين اليمين إلى اليسار فاتهموا زعيم النواب بأنه عميل للإمبريالية الفرنسية التي كانوا يحاربونها هذا ما أدى بهم إلى انتقاد نادي الترقي كونه سمح بعقد المؤتمر الأول لفيدرالية المنتخبين الجزائريين بداخله في سبتمبر1927م بإضافة إلى أنهم شنوا عليهم حملة دعائية إعلامية واسعة ووصفتهم بأنهم خدام الإمبريالية ولا يسعون إلا بإقرار الاندماج واعانة الإدارة الاستعمارية كما كانت العلاقة بين الشيوعيين والطيب العقبي متأزمة في معظم الأحيان حيث منعهم من الدخول إلى نادي الترقي وذلك على إثر التباين والاختلاف في وجهات النظر، وعلى إثر هذه الأوضاع نجد أن الشيوعيين قد شاركوا في المؤتمر الإسلامي وأصبحوا يسعون إلى توطيد علاقاتهم مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد وافقوا إلى جانب النادي بعد حادثة اغتيال المفتي كحول[1] واعتقال الشيخ العقبى سنة1936م وقد نددوا بهذا واحتجوا على السلطات الاستعمارية التي عملت على تعطيل نشاط هذا النادي وأخذت تثير فيه المشاكل وذلك من أجل تسهيل عملية غلقه.

ورغم ذلك نجد أن الحزب الشيوعي لم يكن له تمثيل واسع في صفوف الشعب الجزائري وقد تركز اهتمامه على قضايا العمال والديمقراطية وضل غريبا عن الواقع الثقافي والاجتماعي للشعب الجزائري فلم يكن له دور ملموس في نضال الحركة الوطنية[2].

[1] وهو محمود كحول يكني ابن دالي ولد سنة1870م بقسنطينة ينحدر من اسرة مثقفة ثقافة تقليدية حفظ القرءان وتحصل علي الاجازة العلمية من المدرسة الرسمية وصار من المدرسين بالمدرسة الفرنسية العربية من 1896م الي غاية 1905م وفي 11نوفمبر 1914م نقل الي العاصمة واصبح من المقربين الي الولاية العامة ومن المحررين في قسم الترجمة بها اصدر جريدة كوكب افريقيا في 17ماي1907 م بالجزائر العاصمة، ظل وفيا للإدارة الاستعمارية التي دبرت حادثة اغتياله في 1936م. للمزيد ينظر محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، المرجع السابق ، ص116.

[2] قمير فوادريه، المرجع السابق، ص85-84.

4- علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالنوادي الثقافية

تأسست الجمعية في 5 ماي 1931م وتولى رئاسة الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي انتخب رئيسا بالإجماع في غيبته، وضمت الجمعية في صفوفها صفوة من علماء الجزائر المصلحين من مختلف جهات القطر منهم: البشير الإبراهيمي، الطيّب العقبي، العربي التبسي، مبارك الميلي، الأمين العمودي، أحمد توفيق المدني، إبراهيم بيوض ...الخ.

لقد تأسست جمعية العلماء في ظروف عصيبة كانت تمر بها الجزائر، وعلى رأسها احتفال الاستعمار بمرور قرن على احتلال الجزائر، وكان الإمام ابن باديس من الأوائل الذين فكروا وسعوا لتأسيس هيئة وطنية لتوحيد جهود علماء الجزائر العاملين في الحقل الإصلاحي، لأنه كان يؤمن منذ انطلاقه في العمل بفكرة العمل الجماعي المنظم، وهو القائل".. ينهض المسلمون بمقتضيات إيمانهم بالله ورسوله إذا كانت لهم قوَّة، وإنما تكون لهم قوّة إذا كانت لهم جماعة منظمة تفكر وتدبر وتتشاور وتتآزر، وتنهض لجلب المصلحة ولدفع المضرة، متساندة في العمل عن فكر وعزيمة..."[1].

أما الأهداف التي ركزت عليها الجمعية في بدايتها فيمكن إجمالها فيما يلي:

- ✓ محاربة الخرافات والبدع التي شوّهت الإسلام، وبعث نهضة دينية فكرية تقوم أساساعلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- ✓ نشر التعليم، خاصة تعليم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم، وأداة الدين

ووعائه، ذلك لأن الاستعمار حاربها وحاول القضاء عليها حتى يحول بين الجزائريين ودينهم الذي هو مصدر قوتهم.

- ✓ المحافظة على الشخصية الجزائرية التي أصبحت مهددة من طرف الاستعمار وعملائه من دعاة الإدماج والفرنسة والتجنيس، الذين كانوا يريدون فصل الجزائر عن أصالتها وإلحاقها بفرنسا.

[1] **الشهاب**، السنة الثالثة عشر ، مج13، ع 102، 07 مارس1937، ص 402.

✓ محاربة الآفات الاجتماعية: كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه الدين وينكره العقل.

وقد لخصت الجمعية اهدافها في شعارها المشهور "الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"[1].ولعل من اهم المراكز التي قامت بإنشائها وتأسيسها بعد المدارس و المساجد هي النوادي الثقافية لتنظيم الشباب وتربيتهم تربية دينية ووطنية وتأطيرهم في منظمات ثقافية وكشفية وفنية ورياضية، حتى تشغلهم فيما هو صالح بعد أن تنتشلهم من الشوارع وأماكن اللّهو والفجور التي تجرفهم إلى مهاوي الانحراف والضياع، ولا أدل على ذلك ما لنادي الترقي من دور فعال في سير الحركة الوطنية ونذكر اهمها على سبيل الذكر لا الحصر :

أ- مؤتمر جمعية طلبة شمال إفريقيا 1932م :

هو المؤتمر الثاني لجمعية طلاب شمال إفريقيا[2] الذي إنعقد بالجزائر من 25 إلى 29 أوت 1931م بنادي الترقي و كان رئيس اللجنة التحضيرية هو السيد قدور ساطور كاتب عام جمعية طلبة شمال إفريقيا بالجزائر التي كان يرأسها علي الزاوش[3] أما المؤتمر نفسه فقد ترأسه السيد فرحات عباس الذي كان رئيسا شرفيا لجمعية طلبة الجزائر و كانت الموضوعات التي اتفق عليها في مؤتمر تونس وأقرتها اللجنة التحضيرية هي الأسئلة التي طرحت في جدول الأعمال و تخص:

- البحث عن وسائل خاصة بنشر التعليم العربي .
- تعليم التاريخ الإسلامي في هذا البلد .
- التربية و التعليم العربي في المدارس الابتدائية.

[1] احمد طالبي، اثار الامام البشير الابراهيمي، ج4، المصدر السابق ،ص175.

[2] منظمة تكونت في باريس سنة 1929م كانت تعقد مؤتمراتها في بلدان المغرب العربي، فأول مؤتمر لها كان بتونس مابين 22/20 أفريل 1930م للمزيد ينظر أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 105.

[3] سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 105.

– فتح المجال أمام المتخرجين من الجامعات للمساهمة و المشاركة في النهضة [1].

هؤلاء الطلبة ظهروا كأمل للجزائر، وأحسوا بأن الشعب أجاب لنداءاتهم فقد إنعقد المؤتمر في جو من التفاؤل و الثقة و إحتضنه في الواقع العلماء واعتبروه من دعائمهم وسنرى أن توصيات المؤتمر و قراراته كانت تنسجم تماما مع روح جمعية العلماء و مع أهدافها (والتي كان مقرها نادي الترقي)، فقد أقام لهم نادي حفلة سمر ألقيت فيها المحاضرات و جمعت التبرعات و أثناءها ألقى الشاعر محمد العيد آل خليفة قصيدة بعنوان: "يا فتية العلم شدوا العزم" حيا بها طلبة شمال إفريقيا المسلمين كما ساهم فيه الشاعر مفدي زكرياء بعدة قصائد و خطب الشيخ الطيب العقبي في المؤتمرين مرتين على الأقل ووجههم باعتبارهم يمثلون جيل المستقبل و لعب الأستاذ توفيق المدني في المؤتمر دورا بارزا باقتراحاته إلى اللجان ولاسيما فيما يتعلق باللغة العربية .

وقد رحبت الصحافة الجزائرية بالمؤتمر الثاني و اعتبرته حدثا هاما في تاريخ المنطقة فبالإضافة إلى صحافة العلماء التي كانت كلها تنويها به، رأت فيه " النجاح " : " يوما عظيما في تاريخ نهضة المغرب العربي" وهو في نظرها اجتماعا سياسيا للنقاش والبيان .

و كتبت البلاغ أن المؤتمر كان يهدف إلى وحدة شمال إفريقيا و أن هذا اللقاء بين الشباب تحت راية الإسلام يهدف إلى الوحدة التي مزقتها السياسة و جمعها الدين[2].

إن استعراض بعض أسماء المشاركين في المؤتمر الثاني من الأقطار الثلاثة يبرهن عن أهمية هذا اللقاء فمن تونس حضر الأستاذ المنجي سليم السياسي الكبير و المؤرخ الأستاذ عثمان الكعّاك و الثوري الجامح الأستاذ علالة البهلوان و المفكر السياسي الدكتور أحمد بن ميلاد أما الوفد المغربي فحضر الشيخ إبراهيم الكتاني و السياسي المرحوم عبد الخالق الطريس أما الوفد الجزائري نجد فرحات عباس و الدكتور سعدان و سليمان العطفاوي وغيرهم جماعة غفيرة جدا من الشباب النابه المتدفق غيرة و حماسا و إيمانا منهم كالأستاذ عمار أوزقان الشيوعي المعتدل[3].

---

[1] Kaddache , La vie politique. Op–Cit , p

[2] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3،المرجع السابق، ص – ص 10– 107.

[3] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، المصدر السابق، ص ص 114 – 115.

كما قامت هذه الجمعية بدور كبير في إختمار فكرة العمل الموحد بين صفوف الطلبة وساعدتهم في الاحتكاك بأساتذتهم هذا من جهة ومن جهة ثانية غرست في نفوس الطلبة روح الالتزام فكانوا يحضرون نشاطات الجمعيات و النوادي ؛ كما كان لهذه الجمعية عدة مؤتمرات خاصة في تونس و كان يحضرها طلبة الزيتونة و نتيجة لذلك توحد الطلبة الزيتونيين و أسسوا الجمعية الطلابية و أعلنت نفسها سنة 1934م تحت اسم: جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين[1].

والحق أن جمعية طلبة شمال إفريقيا ناضلت لاسترجاع الهوية العربية الإسلامية، و اهتمت بالتعليم العربي و أدوار المرأة في المنظومة التعليمية وإعادة كتابة تاريخ المغرب العربي كما أن العقبي لعب دورا بارزا أثناء انعقاد المؤتمر الذي أخذ شعار : أمة شمال إفريقيا و الاستقلال التام [2].

ب- تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية 1933م

الجمعية الخيرية الإسلامية جمعية برّ وإحسان ساهم في تأسيسها رجال نادي الترقي بمساعدة بعض أعيان العاصمة كأمثال محمود بن ونيش وآخرون، وقد جاء تشكيل الهيئة الإدارية للجمعية الخيرية بعد الانتخاب بهذا الشكل : الطيب العقبي رئيسا، محمد بن ونيش نائبا أولا، عباس التركي نائبا ثانيا، محمد الشريف زهار كاتبا عاما، ابن شلحة محمد نائبه، محمد ابن الباي أمين للمال، أزميرلي محمد نائبه، يوسف دمرجي مراقبا، عثمان عضوا مستشارا وكذلك كل من قاسم الحاج، أحمد والحاج محمد بن عربي وقري العمري[3] .

والظاهر أن رجال النادي هم من كانوا وراء تأسيس الجمعية الخيرية وذلك سنة 1933م والتي تزامنت كذلك مع فتح مدرسة اللغة العربية والشبيبة، في عاصمة الجزائر حسب جريدة الشهاب التي تذكر أنه تم الاجتماع التأسيسي للجمعية الخيرية الإسلامية في 2 أفريل1934م بقاعة الماجستيك (قاعة الأطلس حاليا) وكان ذلك يوم الجمعة حيث ألقى محمد بن ونيش رئيس النادي ونائب رئيس الجمعية الخيرية كلمة ترحيب باللغة الفرنسية

[1] احمد مريوش، جمعية الطلبة الزيتونيين...،المرجع السابق، ص110.

[2] نفسه، ص 133.

[3] نفسه ص239.

للسادة الذين حضروا من أعيان الفرنسيين والإسرائيليين كما أن النادي ساهم في تأسيس هذه الجمعية وقدم لها الدعم المادي.

وكان هدف هذه الجمعية العمل على إسعاف المعوزين من الأفراد و العائلات ماديا و معنويا و إعانة عابري السبيل و تربية الجيل أخلاقيا و مهنيا بل تعدت الأعمال الخيرية إلى العلاج المجاني و فتحت لذلك عيادة لمعاينة المرضى و تطبيبهم .

و كانت الجمعية الخيرية تعقد دورة عادية في السنة، كما تعقد دورة استثنائية في السنة إذا تطلب الأمر لذلك بطلب من ثلثي أعضاء المجلس الإداري المنتخب وكان هدف دوراتها تقييم نشاطاتها السنوية وجمع التبرعات ودراسة إمكانية توسيع فروع الخيرية كما حدث في السنوات الأولى من تأسيسها، وكانت الجمعية الخيرية الإسلامية تقيم حفلا جامعا في المناسبات العديدة خاصة منها الدينية في قاعة الماجستيك[1] التي وضعت مجانا وفي متناول النادي، وتستعمل الإيرادات لتموين مقرات جديدة من أجل الشبيبة (جمعية الشبيبة الإسلامية الجزائرية)، التي عزمت على تنويع نشاطاتها من فرق مسرحية ونوادي رياضية إلى إعداد وجبات مجانية للمئات من الفقراء.

والجدير بالذكر أن الجمعية الخيرية كانت تعرض في احتفالاتها السنوية كل ما توصلت إليه من أنشطة ثقافية و مهنية، وكانت تجمعاتها يغلب عليها الطابع الإسلامي، كتلاوة القرآن الكريم وإلقاء الخطب الإصلاحية وترديد الأناشيد الإسلامية و تمثيل المسرحيات والروايات الإسلامية الهادفة التي كانت تقدمها فرقة الكشافة الإسلامية التابعة للخيرية برئاسة ديقر بلقاسم، وكانت لجمعية الخيرية جناحا خاصا تعرض فيه الأشغال اليدوية التي أنجزتها أنامل الفتيات عن طريق الخياطة و الطرز كما تعرض أفلاما و أشرطة على الحاضرين[2].

[1] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، المصدر السابق، ص 258.

[2] احمد مريوش، الطيب العقبي...، المرجع السابق، ص 290.

ج- انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م:

يعتبر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي إنعقد في 07 جوان 1936م أول تجمع من نوعه في الجزائر اشترك فيه كل الاتجاهات وتمثل فيه كل الطبقات إذ لباه كل العلماء والاشتراكيون والشيوعيون وقدماء المحاربين والشباب والفلاحون[1].

ساعدت في انعقاده عوامل متعددة ولعل أهمها في تلك الفترة كثرة المؤتمرات الإسلامية خلال العشرينيات والثلاثينيات أهمها المؤتمر الإسلامي الذي إنعقد في القدس سنة 1931م ومؤتمر مسلمي أوربا الذي أنعقد في جنيف (سبتمبر1935م) برئاسة شكيب أرسلان هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد لاح للجزائريين بريق الأمل من باريس عاصمة الدولة المستدمرة نفسها، و المتمثل في نجاح الجبهة الشعبية في انتخابات 03ماي 1936م والتي كانت مؤلفة من أحزاب اليسار ،بعد إتحادها لمجابهة الخطر الفاشستي برئاسة ليون بلوم LEON (PLUM)[2] الذي أعلن عن إرادته في تحسين الأوضاع المتدهورة في فرنسا و مستدمراتها ويعتبر عبد الحميد بن باديس صاحب فكرة الدعوة إلي عقد مؤتمر إسلامي جزائري ففي حديث له إلى صحيفة "الدفاع"(la defance) التي كان يديرها الأمين العمودي باللغة الفرنسية دعا إلى ضرورة إجتماع جميع الأحزاب السياسية الجزائرية في مؤتمر إسلامي (أو جبهة وطنية) حيث كان الشيخ ابن باديس يتميز ببعد النظر في السياسة الجزائرية الذي يرى (على أن المرجع في مسائل الأمة هو الأمة بذاتها وإعتبر المؤتمرات التي تعقد هي الواسطة لذلك) حيث أن الشيخ ابن باديس فكر في عقد المؤتمر قبل وصول الجبهة الشعبية بأشهر إلى سدة الحكم ، كما كان هناك دور لابن جلول رئيس كتلة النواب، وسرعان ما عمت هذه الفكرة أرجاء البلاد فمشروع فيوليت كان النقطة التي التف حولها الجميع[3].

---

[1] محمد بن سمينة، **صفحات من اسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الوطنية الحديثة**، دار مدني، 2014، ص44.

[2] ليون بلوم الذي ارتبط اسمه بهذا المشروع (بلوم فيوليت) و هو رئيس الحكومة الفرنسية عندئذ 1936م و كان يتزعم الجبهة الشعبية التي فازت ضد الاتجاه اليميني و كان يعد من اليهود المعتدلين. للمزيد ينظر ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، المرجع السابق، ص ص 224- 225.

[3] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص 152- 153.

كما سبق انعقاد المؤتمر الإسلامي حركة جماعية كبيرة، أين قام الجزائريون بعقد عدة اجتماعات بالنادي وبغيره من الأماكن الأخرى واتفقوا على أن يعقدوا مؤتمرا عاما لأول مرة في تاريخ الجزائر[1].

د- زيارة الوفد البرلماني الفرنسي لنادي الترقي:

بعد نجاح انعقاد المؤتمر الإسلامي في 07 جوان 1936م ورفع مطالبه إلى الحكومة الفرنسية، التي آلت إلى الجبهة الشعبية (اليساريين) في انتخابات 03 ماي 1936م، رأت هذه الأخيرة أن ترسل لجنة تحقيق برلمانية برئاسة جوزيف لاغروسلير "lagrassillier" التي حلت بالجزائر في 04 مارس 1937م، كانت مهمة البعثة البرلمانية سبر آراء زعماء الحركة الوطنية والمواطنين حول مفهوم الإصلاحات الجزائرية المقترحة وعلاقتها بمشروع فيوليت، هذا المشروع الذي حقق إجماع الديمقراطيين الأوربيين، ولقي القبول من طرف التنظيمات المسلمة في الجزائر التي التحمت في المؤتمر الإسلامي[2].

إذ اجتمعت لجنة المؤتمر الإسلامي المشكلة بالجزائر في 09 جانفي 1937م أين وافقت على مشروع "فيوليت" لما يحتويه من إصلاحات هامة تحافظ على الشخصية الإسلامية، واعتمد مناضلو المؤتمر الإسلامي كثيرا على مساعدة الجبهة الشعبية من خلال مضاعفة الاجتماعات والمناقشات مع الممثليين المحليين للجبهة الشعبية وغيرهم بفرنسا لترسيم وتطبيق المشروع.

وكانت البعثة مكونة من شخصيات فرنسية بارزة هي:الرئيس جوزيف لاغروسلير (lagrassillier)، نائب الرئيس بيير بلوش(pierre Bloch)، الكاتب طمول طامبل Tmul (Tampel)، كتابة إدارة اللجنة رئيس اللجنة دو بينيول(du banaol) نائبه غراف

(gharaf)، الكاتب على الآلة السيدة نبلي عباس، المترجمون غوزلان ألبير(Guzlan Albert)، بن عبد الله (محامي بباريس) ابن حورة (مترجم في الولاية العامة)، الأعضاء جان

[1] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، المصدر السابق، ص ص 250 -251.

[2] Kaddache ,OP.Cit , p 313.

دوبرمون(JeanDobrmon)،ودوكليرمون(deClermont)، وتونير فرانسوا (François Tonnerre)، دافيد، أندري(David Andre) وغرميز ريمون(Grameez Raymond)

و ميشال شارل(Michal chale) و رومستان تيوفيل (RomstanTheophile)، وتوماس أوجين(Eugène Tomas)، وقسمت اللجنة رحلتها إلى مرحلتين، أولها نحو عمالة الجزائر الشرقية و قسنطينة ومدتها الزمنية شهر كامل، وثانيها إلى الجزائر الغربية ووهران ومدتها عشرون يوما[1].

حظيت البعثة البرلمانية في الجزائر العاصمة بحفاوة الإستقبال من طرف أنصار المؤتمر الإسلامي، حيث كان وفد الاستقبال يتشكل من 30 عضوا برئاسة الدكتور بشير الذي أصبح رئيسا للمؤتمر الإسلامي الثاني عام 1937م خلفا للدكتور ابن جلول [2].

حاولت البعثة معرفة وجهة نظر رجال الإصلاح فقاموا بزيارة نادي الترقي مرتين خلال أسبوع واحد في 11 و 16 من جوان 1937 ،حيث عقدوا اجتماعا داخل النادي بحضور العقبي، والأمين العمودي وابن جلول وابن حمودة وشخصيات فرنسية كالدكتور لوفراني

(Doctor ofarna)[3] وزوجة غوزلان(Guzlan)، تناولوا فيها آراء الإصلاح في مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري، ومشروع فيوليت الذي ألح على أهمية نائب الجزائر مارسال رجيس (marcel rejis) وجون سال (jean scelle) اللذان حضرا الاجتماع وأكدا على طابع "الجزائر بلد مكمل لفرنسا".

ولقد التقى الطيب العقبي بالوفد البرلماني الفرنسي في نادي الترقي و ألقى درسا مؤثرا بين فيه ما تعانيه الجزائر من بأس و فقر و اضطهاد الفرنسي و طالب بالحقوق للشعب الجزائري كما يتمتع بها الفرنسيون وغيرهم في الجزائر، و من بين ما قيل: "أن الحالة التي

[1] Kaddache , OP.Cit, p 313

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6، المرجع السابق، ص 405.

[3] ذكر الأستاذ سعد الله أنه خلال الثلاثينيات من القرن الماضي كان هناك نشاط صهيوني في الجزائر، فالحركة الصهيونية التي تشكلت رسميا في أواخر القرن التاسع عشر قد تسربت إلى الجزائر عن طريق أجهزة الإعلام و تكوين العملاء في مختلف المدن والنوادي. للمزيد ينظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق، ص 405.

في الجزائر ليست مثلها في فرنسا أننا نعامل معاملة الكلاب! بينما الأجانب من الإسبان و الطليان و غيرهم يتمتعون بكامل الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون "[1].

كما أن هناك عديد النوادي الثقافية والتي كانت تعق بها الإجتماعات كنادي مدرسة الحياة بمدينة بجاية 1930م[2].

ومايمكن أن نختم به هنا أن النوادي الجزائرية قامت بمهام وأدوار هامة وهذا ما أزعج الاستعمار مما جعله يقاومها من أجل القضاء على نشاطاتها، وعليه نتساءل ماذا كان رد فعل السلطات الفرنسية تجاه نشاط هذه النوادي ؟.

ثالثا: موقف السلطة الإستعمارية من النوادي الثقافية .

1- تعطيل النوادي الوطنية الثقافية :

تعتبر النوادي الوطنية من معاهد التعليم العربي الحر في مرحلة الدراسة لأن جمعية العلماء تعتبر مثلا النوادي الإسلامية التي تؤسسها أو تشرف عليها هي وسط بين المدرسة وبين الجامع، لأن هناك طائفة من شباب الأمة لا تجد الجمعية وسيلة لتبليغهم دعوة الدين والعلم إلا في تلك النوادي[3].

ومن هنا لم تسلم هي الأخرى من محاربة الاحتلال، لأنها لعبت دورا هاما في تهذيب الشباب، وتوجيههم توجيها إسلاميا، عن طريق نشاطاتها الثقافية، والدينية، والاجتماعية، والرياضية، وما يلقى فيها من محاضرات ودروس وما يعقد فيها من ندوات، واجتماعات ومؤتمرات وقد كانت النوادي تعتمد في بقائها وأداء رسالتها في التوعية والتربية والتثقيف العام على الاشتراكات التي يدفعها أعضاؤها من ناحية، وعلى حصيلة بيع المشروبات لروادها من ناحية أخرى، ومن مجموع هذه وتلك كانت تصرف على أوجه نشاطاتها الثقافية والاجتماعية.

[1] احمد مريوش، الطيب العقبي...، المرجع السابق، ص ص. 450- 451.

[2] عبد المجيد بن عدة ،المرجع السابق ،ص 190.

[3] **البصائر**، السنة السادسة، ع270، 07 ماي 1954، ص 01.

كما كانت النوادي تخصص جزءا هاما من إيراداتها سنويا لمساعدة المدارس التي تقع في ناحيتها على تأدية رسالتها في نشر التعليم العربي والثقافة العربية الإسلامية، وقد انزعج الاحتلال للدور الذي تلعبه النوادي الوطنية (خاصة نادي الترقي بالعاصمة ونادي صالح باي بقسنطينة) في حياة الشباب الجزائري وتثقيفه سياسيا، واجتماعيا، ووطنيا، فبادر إلى محاربتها هي الأخرى.

كما حارب المدارس العربية، حتى يقضي على نشاطها الحيوي ومن أجل ذلك أصدر في بداية عام 1938م قرارا بتوقيع وزير الداخلية [1] يحظر فيه على النوادي أن تبيع المشروبات المباحة داخلها إلا بترخيص من إدارة الاحتلال التي ترفض منه للنوادي في معظم الأحيان.

وقد صدر قانون النوادي في 20 يناير (جانفي)1938م من طرف وزير الداخلية الفرنسي وكان الهدف منة محاربة النوادي العربية الحرة التي تنشاها الجمعية، وملخص هذا القانون هو منع بيع المشروبات بها إلا برخصة خاصة وهو يقع في خمسة فصول، وقد ترجمته جريدة البصائر [2] ونشرته في عددها الصادر بتاريخ 15أفريل 1938م. كما يقول البشير الإبراهيمي "ترى النوادي الإسلامية التي تؤسسها جمعية العلماء أو تشرف عليها هي الوسط الجامع بين المدرسة والجامع، وأن وضعية النوادي تعتمد على دخل مالي خاص من المشروبات المباحة التي تباع فيها فما كان لها ان تقوم بتطويق من جميع النواحي.

وكانت الفصول كتالي:

الفصل الأول: من غير أن تمس حرية الاجتماعات المأخوذة من تنفيذ قانون أول جويلية 1901، فإنها يحظر على أي جمعية جزائرية لا يباح لها أن تقدم مجانا أو بيعها لأعضائها أو للواردين عليها أي مشروب يشرب هنا إلا بإذن من الوالي العام للقطر الجزائري.

[1] رابح تركي، التعليم القومي...، المرجع السابق، ص 182.

[2] رابح تركي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931/1956م**، ط1 ، موفم، الجزائر، 2004، ص 93.

الفصل الثاني: الجمعيات المأذون لها بتقديم المشروبات المباحة بعدئذ، تجري عليها القوانين الحكومية، والقوانين الجبائية التي تجري على التبرنات والمقاهي العربية .

-**الفصل الثالث:** إذا بقيت الجمعيات تقدم لمشتركيها المشروبات دون أن يؤذن لها بذلك، فإن أعضاء الإدارة والقائمين على النادي يطالبون حسب القوانين والقرارات التي تجري على فتح محلات بيع المشروبات، والقيام بها دون إذن السلطة.

- **الفصل الرابع:** إعلامات الوالي العام تحسم وسائل تنفذ هذا القرار.

- **الفصل الخامس:** وزير الداخلية مكلف بتنفيذ هذا القرار، الذي ينشر في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية، وأيضا بالجريدة الرسمية للجزائر[1]

وقد اعتبرته جمعية العلماء بمثابة أمر بإغلاق النوادي – ومنها نادي الترقي – وبالتالي القضاء على نشاط الجمعية الحيوي في ميدان رعاية الشباب وتربيتهم وتوجيههم توجيها عربيا إسلاميا، وتتلخص أهداف الحكومة الفرنسية من إصدار قانون النوادي كما شرحها أحد كتاب جريدة البصائر[2] فيما يلي :

1- أن الحكومة تعلم أن النوادي ليست محلات اجتماع اعتيادية، وإنما هي ملجأ لكل القائمين والمحركين لدولاب النهضة الذين طاردتهم قراراتها المتساقطة فمنعتهم من العمل لديها في المساجد التي بنيت لذلك، وفي المدارس الحرة التي كونت بفضل مجهوداتهم، إذ في النوادي تلقى المحاضرات والدروس وتؤسس الجمعيات وترسم الخطط لصالح الأمة وتقرر الأعمال الهامة لتسيير الحركة.

2- أن دفع معلوم الاشتراك مهما بلغ لا يفي وحده بتسديد ما يلزم النادي من مصاريف، وتتوقف حياته على ثمن ما يباع به من المشروبات ضربة لازب.

وإذا كان الفصل الأول من هذا القرار يحتم على أصحاب النادي الذين يريدون بيع هذه المشروبات أن يطلبوا رخصة لهذا البيع فمعناه القضاء على النوادي فنجد أنمن حصلوا

[1] **البصائر**، السنة الثالثة، ع108، 15 أفريل 1938، ص153.

[2] بلقاسم أبو بكر، "آخر سهم مسدد للقضاء على النهضة الجزائرية"، **البصائر**، السنة الثالثة، ع108، 15 أفريل 1938،مصدر السابق ، ص03.

على الرخصة هي النوادي التي فيها الحانات ومن تدخل البوليس في شؤونه ومراقبته وهذا مس خطير بحياة النادي الأدبية والمادية.

كما كان هدف إدارة الاحتلال من هذا القرار هو تضعيف النادي ماديا وفعلا فقد وجدت النوادي نفسها عاجزة عن تدبير النفقات اللازمة لنشاطاتها الثقافية وغيرها لأنها حرمت من أهم مصادر تمويلها التي كانت تحصل منها على إيراد كبير وهو بيع المشروبات لروادها وشيئا فشيئا هجرها هؤلاء الرواد لعدم وجود ما يجذبهم إليها وما يحببهم[1] فيها ولذلك اعتبرت جمعية العلماء هذا القرار هو إجحاف وتضعيف على التعليم العربي .

و هناك هدف آخر كان الاحتلال يرمي إليه من وراء تعطيل النوادي زيادة على محاربة اللغة العربية والثقافة الإسلامية هو مناهضة الحركة الإصلاحية التي تقودها جمعية العلماء وهي حركة تهدف إلى محاربة الخرافات والشعوذة وإلى تحرير الجزائر من الاحتلال.

فنظرا لأهمية النوادي في أداء دورها في نشر العلم، فأزعجت السلطات الاستعمارية التي أخذت في محاربة النوادي، فمنعتها و ذلك من طرف وزير الداخلية الفرنسي .

2- رد فعل اقطاب الحركة الوطنية على قرار إغلاق النوادي :

اعتبرت أقطاب الحركة الوطنية غلق النوادي هذه العملية ما هي إلا شلّ للحركة الوطنية، وما هذه العمليّة إلا ضرب للغة العربية والثقافة القومية، وعرقلة الحركة الإصلاحية التي تقودها جمعية العلماء المضادة لأهداف الإستعمار وبهذا اتضح أن هذا القرار اعتداء صريح على مقدسات الأمة العربية الإسلامية، ولغتها ومقاومة عنيدة للنهضة بكل الوسائل، وفي جميع النواحي ومن هنا تكررت اعتداءات السلطات الفرنسية على الجزائريين، وأصبحت نواديهم كالجسد دون روح ومنها يمكن القول أن حركة انتشار النوادي وتطورها، والأدوار التي تقوم بها قد وقف ضدها هذا القانون كحجرة عثرة في طريق تحقيق أهدافها وهذاما يعتبر كحاجز أمامها لمواصلة الدور المنوط بها فماذا كان رد فعل جمعية العلماء تجاه هذا القرار؟.

[1] رابح تركي، التعليم القومي....، المرجع السابق، ص183-184.

ومما صرّح به أبو بكر بن بلقاسم–ردا على هذا القرار هذا قول " أليس من المخجل أن تتكرر مثل هذه الاعتداءات عليكم، وأنتم سكوت لا تحيرون ساكنا...، وأن يسدد السهم المسموم إلى أفئدتكم، وأنتم لا تتركون، وأن يتفنن في ظلمكم وإرهاقكم وأنتم لا تشعرون، دينكم ولغتكم في خطر فأثبتوا تشبثكم بها إلى النهاية، أعلنوا عن وجودكم كعرب مسلمين، وقوموا ضد هذا الاعتداء الجديد الذي ليس هو اعتداء فقط بل هتك وهدم لقانون 1901 المتعلق بالنوادي والجمعيات"[1] وهذا ما يؤكد على رفض هذه القرارات التعسفية ويبدو أن هذا النداء كان بمثابة الحافز الذي حرك القلوب وفتح الأعين على هذه الاعتداءات، فقامت جمعية العلماء وخاضت معركة متعددة الجبهات، ووقفت الند للند لكل أنواع القرارات التي تصدرها الإدارة الفرنسية، خاصة فيما يتعلق بالنوادي والتعليم العربي الحر، والمدارس والمساجد وقاومتها بشجاعة، حيث كانت تكتب مقالات في جرائدها عبارة عن تنديد شديد بسياسة فرنسا ضد الإسلام واللغة العربية والشخصية الوطنية، ومؤسسات الجمعية التربوية والثقافية وقد تبلور الصراع بين جمعية العلماء وإدارة الاحتلال الفرنسي في الجزائر حول :

* حرية أعضاء جمعية العلماء في الوعظ والإرشاد في المساجد الإسلامية التي حرموا منها بمقتضى قانون فيفري 1933م.

*حرية التعليم العربي بالمدارس والقائمين على تلقين اللغة العربية بها وبرامجها في المقابل أصدرت السلطات الاستعمارية قانون 08 مارس 1938م، وهذا القرار الذي يعتبر العربية لغة أجنبية[2]، ولذلك كانت الصحافة المكتوبة بالعربية والنوادي تعاني اضطهادا خاصة خلال هذه المرحلة لاسيما تلك التي تبنت قضايا وطنية أو قومية واضحة[3] بصفة معلنة.

---

[1] **البصائر**، السنة الثالثة، ع108، 15 أفريل 1938،المصدر السابق، ص153.

[2] ولكن في واقع الأمر كانت السلطات الاستعمارية تعتبرها أجنبية في وقت سابق، بل في القرن الفارط وذلك طبقا للمادة14من قانون حرية الصحافة الصادر في 30جويلية 1881م.Claude collot,le régime juridique de la presse musulmane algeriènne dans la revue algerienne des sciences juridiques ,n°02, 1969 ,p 348.

[3] رابح عمامره تركي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956) و رؤساؤها الثلاثة**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004م، ص147.

* حرية النوادي تأسيسا، وثقافة وتمويلا، ونشاطا قانون 20 جانفي 1938م.[1]

كما أن الجمعية لم تكتف بكتابة المقالات في الجرائد فحسب، بل إنها راحت تدرج ضمن مساعيها الأساسية المطالبة بإلغاء قرار المنع، وجعل تسيير النوادي والإشراف عليها من اختصاص لجانها.[2]

إضافة أن الشيخ عبد الحميد بن باديس بعث ببرقية لجناب الموسيو "دالاديي" (DALLADIA)–رئيس مجلس الوزراء بباريس– حين زيارته للجزائر، يلتمس فيها النظر في الأوضاع التي آلت إليها الجزائر، خاصة فيما يتعلق حرية مقوماتها الإسلامية طالبا منه رفع القرار المجحف تجاه نواديها ومفكريها، ومما جاء في نص البرقية:

"باسم جمعية العلماء المسلمين أرحب بقدومكم: ثم أرى خير ما أتقدم به لخطابكم في هذه الظروف الحرجة –التي توجب على فرنسا والمتصلين بها أن يتعاونوا تعاونا صادقا مبنيا على إنصاف واحترام–هي هذه الكلمة الصريحة المخلصة: إن الجزائر المسلمة تنتظر منكم حرية دينها ولغتها، وحرية المساجد لتعليم الكبار، وحرية المدارس لتعليم الصغار، وحرية النوادي برفع تحجير المشروبات غير الكحولية، وأن تمنحوا سراح مساجينها المفكرين ليكون هذا عنوان حياة جديدة للتعاون الصادق المشترك، وليبق لزيارتكم ذكرى ممتازة مثل قدومكم الممتاز..."[3].

وكانت افتتاحية العدد فيها تعجب الناس من تعطيل جريدة السنة الدينية بقرار من وزير الداخلية، فبعد أن يمضي الكاتب في التنديد الشديد بالموظفين الفرنسين الذين ما انفكوا يسعون للحيلولة دون حصول الأمة على أقل الحقوق بعدما قامت بجميع الواجبات، يخاطبهم بهذه الكلمات الصريحة قائلا لهم: ((...إنكم لا تريدون من الجزائر الا أن تبقي جامدة لا تتحرك وأن لا تتمتع بشيء من الحق إلا ما لا غناء فيه ولا بقاء معه ولعمر الحق أن من يرى بالجزائر اليوم لا مخالف للشريعة والطبيعة أن من الطبيعي أن تتحرك الجزائر في زمان

[1] رابح عمامره تركي، المرجع السابق، ص 58.

[2] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصرة ،ج1**، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1999، ص 203.

[3] **البصائر**، السنة الرابعة، ع147، 06 جانفي 1939، ص53.

تحرك فيه حتى الحجر ...))[1]، ويختم الشيخ مقاله الافتتاحي بقوله المؤكد والدال على العزم والتصميم:((...كونوا كما تشاؤون – أيها السادة– وظنوا بنا ما تشاؤون فإنا علي بصيرة من أمرنا، ويقين من استقامة خطتنا ونبل غايتنا....وعلى غايتنا النبيلة هذه، وهي: تثقيف الشعب الجزائري ورفع مستواه العقلي والخلقي والعلمي، أسست جمعية العلماء وأنشأت جريدة السنة المعطلة، وأنشأنا اليوم بدلها جريدة الشريعة المطهرة، وستقوم إن شاء الله مقامها، وتحل في القلوب محلها، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل))[2].

وبمختلف الوسائل، سواء عن طريق الكتابة في الجرائد، أو إرسال البرقيات إلى مختلف المسؤولين الفرنسيين، إضافة إلى العرائض والوفود، وكل هذا سعيا منها لفك الخناق على الشعب الجزائري الذي قيدته السلطات الاستعمارية، بقرارات مجحفة تجاههم وتجاه مؤسساتهم الدينية والثقافية، وعليه فإننا نستنتج أن الإدارة الفرنسية لا تترك مجالا للجزائريين للتنفس، إلا وأصدرت قوانين تحرم عليهم ذلك، وتقف ضد كل خطوة يخطوها الجزائريون للتحرر والتفتح.

خلاصة

تعد النوادي الثقافية مراكز كان لها شأن كبير في اليقظة الفكرية حيث كانت تعمل على تلقين الجماهير وطلاب العلم الدروس والمحاضرات، والتي كان لها الفضل الكبير في الحفاظ على الثقافة العربية من رياح التغريب، ومن هذه الأندية انطلقت الإرهاصات الثورية التي حملت للشعب الجزائري بوادر الأمل بإشراق فجر جديد.

فلنوادي أهمية كبيرة بل ودور أكبر في حياة المجتمعات، حيث أصبحت من مقتضيات الحياة اللازمة، نظرا لما تقوم به من المهام، لذا أصبحت الأمم تشجع على وجوب تأسيس مثل هذه الخلايا الاجتماعية نظرا لأهميتها لأنه ليس المال والعلم وحدهما من ضروريات الحياة.

[1] عبد الحميد بن باديس، "تعطيل السنة وإصدار الشريعة "، **الشريعة النبوية المحمدية**، ، السنة الأولى، ع 01، الاثنين24ربيع الأول 1352هـ /17 جويلية 1933م، ص 01.

[2] نفسه.

أما عن العلاقة بين هذه النوادي وتيارات الحركة الوطنية تكمن في أنه تتواجد قرابة سياسية بينهما، لكون أن أعضائها كانوا يدعمونها لأنها كانت في أمس الحاجة إلى مثل هذه النوادي لنشر الوعي الوطني بين الشباب والنهوض بالأمة .

فالنوادي الثقافية لعبت دورا كبير في الحركة الوطنية والحركة الإصلاحية، كما عرفت عدة زيارات من مسؤولين فرنسيين وأجانب وهذا ما يدل على أهميته في تلك الفترة حيث كان ملتقى السياسيين وجمهور العلماء والمثقفين وكانت تلقى فيها الأبحاث العلمية في مستواها العلمي أحيانا الأمر الذي جعل أعين الاستعمار تتبعها لكي تثبط نشاطها بمختلف القرارات والمراسيم.

بإعتبار أن النوادي الثقافية كان لها اليد الطولى في إحداث نهضة فكرية وعلمية وقومية في أوساط الشباب الجزائري خلال مرحلة هامة في حياتهم، لهذا لم تسلم من السياسة التعسفية.

خاتمـــــة

وفي الاخير ومما سبق نستنتج أن النوادي لعبت أدوارا كبيرة في جميع مجلات الحياة خاصة الاجتماعية والسياسية، واحدثت نهضة ثقافية حيث عملت على توجيه وتعليم الشباب الجزائري توجها اسلاميا عروبيا من خلال المحاضرات والندوات والمؤتمرات، وهذا ماساعد على نمو الاحساس بالذات و تبلور الوعي الوطني، ومن النتائج التي توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة:

* أن النوادي الثقافية توجت في الاخير وتطورت وصارت قلعة إصلاح من خلال المحاضرات والندوات والاجتماعات وملتقى رجال الإصلاح من القطر الجزائري، لذا نجد أن النوادي الثقافية توجت فكرة وحلم تأسيس الجمعية إلى الحقيقة ودعمها حتى شبت وكبرت وهي تحارب الاستعمار و تحافظ على مقومات الشخصية الوطنية .

* تعد الجمعيات والنوادي منبرا من منابر المقاومة الثقافية الفكرية التي كان لها الفضل في تشكل الإرهاصات السياسة الأولى للحركة الوطنية الجزائرية بل أغلب اصحابها من العلماء وكبار المصلحين من القطر الجزائري و من تونس و المغرب الأقصى فألقوا فيه دروسهم ومحاضراتهم.

* أن جل النوادي الثقافية كانت تسعى إلى تحريك الشعور الوطني والوعي وحث المواطن بضرورة تخليص الجزائر من هذا الاستعمار، كاحتضان نادي الترقي للعديد من الأنشطة السياسية لمختلف تيارات الحركة الوطنية ومنها أعمال للمؤتمر الإسلامي.

* دور الجمعيات والنوادي القائم على نشر المعرفة والتنوير الاجتماعي وبالتالي هي وسيلة من وسائل التغير الاجتماعي والديني والسياسي، كما أنها من خلال نشاطاتها الثقافية عملت على تربية الشباب و حمايتهم من الانحراف، كما ساهمت مساهمه فعالة في بناء المجتمع الجزائري، اذ من خلالها شهد المجتمع الجزائري تحولات هامة، أكسبته قيما اجتماعية وثقافية وحضارية جديدة.

* مساهمة العديد من الجمعيات والنوادي في المحافظة على الهوية الإسلامية من خلال

الرجوع إلى الدين الإسلامي الصحيح عن طريق نشاط العلماء الرامى إلى توجيه الشباب من خلال حثهم على التعليم العربي الإسلامي.

* تأقلم الجزائريين مع وسائل الكفاح السلمية الثقافية الممثلة في النوادي والجمعيات وغيرها

* مساهمة بعض العلماء لدى عودتهم من الخارج في دفع حركة الإصلاح التي ساهمت بدورها في تأسيس هذه الجمعيات والنوادي.

*محاربة الجمعيات والنوادي للطرق الصوفية التي أخذت على عاتقها نشر البدع والخرافات وسط الشعب الجزائري ومساعدتها للإستعمار الفرنسي.

* تأسيس بعض الطرقيين لأندية منافسة للنوادي و التي كان لها دور في الحركة الوطنية.

* تزامن تأسيس بعض النوادي والجمعيات مع الاحتفالات المئوية المخلدة لذكرى مرور 100 سنة على احتلال الجزائر وهذا ردا على أن الشعب مزال حيا ومستمر في مسيرته النضالية.

*مساندة النوادي والجمعيات لمطالب الحركة الوطنية من خلال تنديدها للإجراءات الإدراية المتخذة ضدها.

* تزايد عدد الجمعيات والنوادي خاصة في عمالة الوسط والشرق بما فيها عمالة قسنطينة، كما عرفت انتشارا منقطع النظير في فترة الثلاثينات، وأصبحت منتشرة في الأرياف والمداشر والقرى، بعدما كان انتشارها في أول عهدها بالحواضر، وهو ما صعب عملية إحصائها ومتابعة نشاطها، وهو الأمر الذي أزعج سلطات الاحتلال وأخذ في مقاومتها .

* أن هذه النوادي تتماشى مع قانون 1901م في تشكيل الجمعيات، إلا أنها لا تتقيد بالبند الذي يمنع الخوض ومناقشة المسائل السياسية.

* أن اغلب اسماءها تحمل شعارات إسلامية كالإصلاح ،الشبيبة، المسلمين، الاتحاد... الخ، رغم أن مؤسسيها مثقفون ثقافة فرنسية او متجنسون، لكن ذلك لم يزعزع إيمانهم ومدى ارتباطهم بشخصيتهم الإسلامية، ولعل هذا من اجل المزيد من الحقوق في إنشاء مثل هذه الهياكل.

*أنها اعتبرت ظاهرة اجتماعية وثقافية جديدة في المجتمع الجزائري، كون الجزائريون قبل هذه الفترة لم يعرفوا مثل هذه المؤسسات، التي تعتبر سلوكا حضاريا جاء ليدمج الجزائر في خانة التحضر.

* بروز نادي الترقي كمسرح ثقافي على غرار باقي النوادي كون النادي يحض بصدى واسع داخل وخارج الوطن من خلال مساهمته في العديد من القضايا العربية والإسلامية كما أصبحت اللغة العربية بفضله لها مركز في العاصمة، وأصبحت المحاضرات التي تلقى به بصفة مستمرة و يقع عليها إقبال شديد، فنجد مثلا نادي الترقي من أكبر أسباب الائتلاف السياسي بين شتى منابع الحركة الوطنية و تياراتها بانعقاد المؤتمر الإسلامي تحت إشرافه وتحضيراته له، فهو الذي وحّد الجزائريين و جمعهم حول مائدة واحدة ومما لاشك فيه أن نادي الترقي صار من أكبر منابع المعرفة و الثقافة العربية الإسلامية للخاصة و العامة في الجزائر، وأكبر مركز للهداية في الجزائر العاصمة التي يكثر فيها ظلام الجهل و الإلحاد والفساد و الجمود التي كان ينشرها الاستدمار.

* مد يد العون من ناحية المادية بغية الإصلاح وذلك للتخفيف من ظروف الفاقة المؤدية إلى الانحراف الخلقي، وهذا دليل كبير على الوعي والإدراك الذي وصل له الجزائريون بضرورة إعداد الفرد الذي يمكن أن يتحمل المسؤوليات الكبرى.

*إن النشاط الفكري و الثقافي لهذه الجمعيات و النوادي يعكس الجهود الثقافية و الاجتماعية التي لعبت دورا هاما خلال القرن العشرين إلى جانب المدرسة و المسجد و الصحافة في نشر الوعي الثقافي بين الشباب المسلمين الجزائريين.

*أن هذة النوادي استطاعت أن تحقق أهدافها ، أوعلى الأقل جزءا هاما منها، وتصل بالأهلي البسيط إلى الرقي والتفتح وهذا ما غير مجرى الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية لهذا المجتمع إلى وضع أحسن بكثير من مما كان عليه.

*تخوف السلطات الإستعمارية من تزايد نشاط الجمعيات والنوادي لذا قامت بإصدار قرار

يمنع نشاطهم هذا النشاط إلى فرنسا أي أصبحت هذه النوادي تنشط في فرنسا مع نشاط جمعية العلماء.

* لا ذكر لأسباب اختفاء هذه النوادي فجأة، وإن كان ذلك يعود ربما إلى خوضها في غمار القضايا السياسية .

*الرد الفرنسي ضدها رغم مساعيها النبيلة، حيث وضعت كل ما في وسعها للقضاء على الجزائريين وسن قوانين لغلقها الذي بلغ ذروتها سنة 1939م القاضي بمنع تدريس اللغة العربية 08 مارس 1938، والقانون القاضي بحظر بيع المشروبات الحلالية في النوادي إلا برخصة 20 جانفي 1938 وكذلك قانون اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية فيفري 1938م.

* أن الجزائريين وقفوا ضد كل قرارات الإدارة الاستعمارية القاسية، وخاصة جمعية العلماء المسلمين التي خاضت معركة حامية ضد المستعمر الغاشم، وضحى أعضائها بالنفس والنفيس في سبيل الرقي بالجزائريين.

ولعل هذا يدل على تطور و ذكاء النخبة المثقفة، حيث أنهم جسدوا هذا النوع من الجمعيات في الجزائر رغم الظروف السيئة التي كانوا يعيشونها فالظروف السيئة التي عاشوها لم تزدهم إلا همة ونشاطا في سبيل تحرير الجزائر وهكذا مع عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية ستعرف هذه النوادي توقفا عن نشاطها وركودا في حركة انتشارها.

وفي الأخير نرجو أننا وفقنا ولو قليلا في إعطاء ما توفر لنا من معلومات على النوادي، وأهميتها في الحياة الاجتماعية، والدور الذي لعبته في الساحة الجزائرية.

ملاحـــق

ملحق:01
القانون الاساسي 1جويلية 1901م

ses établissements, et les noms, professions et domiciles de ceux qui, à un titre quelconque, sont chargés de son administration ou de sa direction. Il en sera donné récépissé.

Deux exemplaires des statuts seront joints à la déclaration.

Les associations sont tenues de faire connaître, dans les trois mois, tous les changements survenus dans leur administration ou direction, ainsi que toutes les modifications apportées à leurs statuts.

Ces modifications et changements ne sont opposables aux tiers qu'à partir du jour où ils auront été déclarés.

Les modifications et changements seront en outre consignés sur un registre spécial qui devra être présenté aux autorités administratives ou judiciaires chaque fois qu'elles en feront la demande.

ART. 6. — Toute association régulièrement déclarée peut, sans aucune autorisation spéciale, ester en justice, acquérir à titre onéreux, posséder et administrer, en dehors des subventions de l'Etat, des départements et des communes :

1° Les cotisations de ses membres ou les sommes au moyen desquelles ces cotisations ont été rédimées, ces sommes ne pouvant être supérieures à cinq cents francs (500 fr.);

2° Le local destiné à l'administration de l'association et à la réunion de ses membres;

3° Les immeubles strictement nécessaires à l'accomplissement du but qu'elle se propose.

ART. 7. — En cas de nullité prévue par l'article 3, la dissolution de l'association sera prononcée par le tribunal civil, soit à la requête de tout intéressé, soit à la diligence du ministère public.

En cas d'infraction aux dispositions de l'article 5, la dissolution pourra être prononcée à la requête de tout intéressé ou du ministère public.

LOI DU 1er JUILLET 1901

TITRE PREMIER

ARTICLE PREMIER. — L'association est la convention par laquelle deux ou plusieurs personnes mettent en commun d'une façon permanente leurs connaissances ou leur activité dans un but autre que de partager des bénéfices. Elle est régie, quant à sa validité, par les principes généraux du droit applicables aux contrats et obligations.

ART. 2. — Les associations de personnes pourront se former librement sans autorisation ni déclaration préalable, mais elles ne jouiront de la capacité juridique que si elles se sont conformées aux dispositions de l'article 5.

ART. 3. — Toute association fondée sur une cause ou en vue d'un objet illicite, contraire aux lois, aux bonnes mœurs, ou qui aurait pour but de porter atteinte à l'intégrité du territoire national et à la forme républicaine du Gouvernement, est nulle et de nul effet.

ART. 4. — Tout membre d'une association qui n'est pas formée pour un temps déterminé peut s'en retirer en tout temps, après payement des cotisations échues et de l'année courante, nonobstant toute clause contraire.

ART. 5. — Toute association qui voudra obtenir la capacité juridique prévue par l'article 6, devra être rendue publique par les soins de ses fondateurs.

La déclaration préalable en sera faite à la préfecture du département ou à la sous-préfecture de l'arrondissement où l'association aura son siège social. Elle fera connaître le titre et l'objet de l'association, le siège de

délais et dans la forme prescrits par le décret ou l'arrêté qui autorise l'acceptation de la libéralité; le prix en est versé à la caisse de l'association.

Elles ne peuvent accepter une donation mobilière ou immobilière avec réserve d'usufruit au profit du donateur.

ART. 12. — Les associations composées en majeure partie d'étrangers, celles ayant des administrateurs étrangers ou leur siège à l'étranger, et dont les agissements seraient de nature soit à fausser les conditions normales du marché des valeurs ou des marchandises, soit à menacer la sûreté intérieure ou extérieure de l'Etat, dans les conditions prévues par les articles 75 à 101 du Code pénal, pourront être dissoutes par décret du Président de la République rendu en conseil des ministres.

Les fondateurs, directeurs ou administrateurs de l'association qui se serait maintenue ou reconstituée illégalement après le décret de dissolution seront punis des peines portées par l'article 8, paragraphe 2.

TITRE III

ART. 13. — Aucune Congrégation religieuse ne peut se former sans une autorisation donnée par une loi qui déterminera les conditions de son fonctionnement.

Elle ne pourra fonder aucun nouvel établissement qu'en vertu d'un décret rendu en Conseil d'Etat.

La dissolution de la Congrégation ou la fermeture de tout établissement pourront être prononcées par décret rendu en conseil des ministres.

ART. 14. — Nul n'est admis à diriger, soit directement, soit par personne interposée, un établissement d'enseignement, de quelque ordre qu'il soit, ni à y donner l'enseignement, s'il appartient à une Congrégation religieuse non autorisée.

ART. 8. — Seront punis d'une amende de seize à deux cents francs (16 à 200 fr.) et, en cas de récidive, d'une amende double, ceux qui auront contrevenu aux dispositions de l'article 5.

Seront punis d'une amende de seize à cinq mille francs (16 à 5,000 fr.) et d'un emprisonnement de six jours à un an, les fondateurs, directeurs ou administrateurs de l'association qui se serait maintenue ou reconstituée illégalement après le jugement de dissolution.

Seront punies de la même peine, toutes les personnes qui auront favorisé la réunion des membres de l'association dissoute en consentant l'usage d'un local dont elles disposent.

ART. 9. — En cas de dissolution volontaire, statutaire ou prononcée par justice, les biens de l'association seront dévolus conformément aux statuts, ou, à défaut de disposition statutaire, suivant les règles déterminées en assemblée générale.

TITRE II

ART. 10. — Les associations peuvent être reconnues d'utilité publique par décrets rendus en la forme des règlements d'administration publique.

ART. 11. — Ces associations peuvent faire tous les actes de la vie civile qui ne sont pas interdits par leurs statuts, mais elles ne peuvent posséder ou acquérir d'autres immeubles que ceux nécessaires au but qu'elles se proposent. Toutes les valeurs mobilières d'une association doivent être placées en titres nominatifs.

Elles peuvent recevoir des dons et des legs dans les conditions prévues par l'article 910 du Code civil et l'article 54 de la loi du 4 février 1901. Les immeubles compris dans un acte de donation ou dans une disposition testamentaire qui ne seraient pas nécessaires au fonctionnement de l'association sont aliénés dans les

1° Les associés à qui ont été consenties des ventes ou fait des dons ou legs, à moins, s'il s'agit de dons ou legs, que le bénéficiaire ne soit l'héritier en ligne directe du disposant;

2° L'associé ou la société civile ou commerciale composée en tout ou partie de membres de la Congrégation, propriétaire de tout immeuble occupé par l'association ;

3° Le propriétaire de tout immeuble occupé par l'association, après qu'elle aura été déclarée illicite.

La nullité pourra être prononcée, soit à la diligence du ministère public, soit à la requête de tout intéressé.

ART. 18. — Les Congrégations existantes au moment de la promulgation de la présente loi, qui n'auraient pas été antérieurement autorisées ou reconnues, devront, dans le délai de trois mois, justifier qu'elles ont fait les diligences nécessaires pour se conformer à ses prescriptions.

A défaut de cette justification, elle sont réputées dissoutes de plein droit. Il en sera de même des Congrégations auxquelles l'autorisation aura été refusée.

La liquidation des biens détenus par elles aura lieu en justice. Le tribunal, à la requête du ministère public, nommera, pour y procéder, un liquidateur qui aura pendant toute la durée de la liquidation tous les pouvoirs d'un administrateur séquestre.

Le jugement ordonnant la liquidation sera rendu public dans la forme prescrite pour les annonces légales.

Les biens et valeurs appartenant aux membres de la Congrégation antérieurement à leur entrée dans la Congrégation, ou qui leur seraient échus depuis, soit par succession *ab intestat,* en ligne directe ou collatérale, soit par donation ou legs en ligne directe, leur seront restitués.

Les dons et legs qui leur auraient été faits autrement

Les contrevenants seront punis des peines prévues par l'article 8, paragraphe 2. La fermeture de l'établissement pourra, en outre, être prononcée par le jugement de condamnation.

ART. 15. — Toute Congrégation religieuse tient un état de ses recettes et dépenses ; elle dresse chaque année le compte financier de l'année écoulée et l'état inventorié de ses biens, meubles et immeubles.

La liste complète de ses membres, mentionnant leur nom patronymique, ainsi que le nom sous lequel ils sont désignés dans la Congrégation, leurs nationalité, âge et lieu de naissance, la date de leur entrée, doit se trouver au siège de la Congrégation.

Celle-ci est tenue de représenter sans déplacement, sur toute réquisition du préfet, à lui-même ou à son délégué, les comptes, états et listes ci-dessus indiqués.

Seront punis des peines portées au paragraphe 2 de l'article 8 les représentants ou directeurs d'une Congrégation qui auront fait des communications mensongères ou refusé d'obtempérer aux réquisitions du préfet dans les cas prévus par le présent article.

ART. 16. — Toute Congrégation formée sans autorisation sera déclarée illicite.

Ceux qui en auront fait partie seront punis des peines édictées à l'article 8, paragraphe 2.

La peine applicable aux fondateurs ou administrateurs sera portée au double.

ART. 17. — Sont nuls tous actes entre vifs ou testamentaires, à titre onéreux ou gratuit, accomplis soit directement soit par personne interposée, ou toute autre voie indirecte, ayant pour objet de permettre aux associations légalement ou illégalement formées de se soustraire aux dispositions des articles 2, 6, 9, 11, 13, 14 et 16.

Sont légalement présumées personnes interposées au profit des Congrégations religieuses, mais sous réserve de la preuve contraire :

Le règlement d'administration publique, visé par l'article 20 de la présente loi déterminera, sur l'actif resté libre après le prélèvement ci-dessus prévu, l'allocation, en capital ou sous forme de rente viagère, qui sera attribuée aux membres de la Congrégation dissoute qui n'auraient pas de moyens d'existence assurés ou qui justifieraient avoir contribué à l'acquisition des valeurs mises en distribution par le produit de leur travail personnel.

ART. 19. — Les dispositions de l'article 463 du code pénal sont applicables aux délits prévus par la présente loi.

ART. 20. — Un règlement d'administration publique déterminera les mesures propres à assurer l'exécution de la présente loi.

ART. 21. — Sont abrogés les articles 291, 292, 293 du code pénal, ainsi que les dispositions de l'article 294 du même code, relatives aux associations ; l'article 20 de l'ordonnance du 5-8 juillet 1820 ; la loi du 10 avril 1834 ; l'article 13 du décret du 28 juillet 1848 ; l'article 7 de la loi du 30 juin 1881 ; la loi du 14 mars 1872 ; le paragraphe 2, article 2, de la loi du 24 mai 1825 ; le décret du 31 janvier 1852 et généralement toutes les dispositions contraires à la présente loi.

Il n'est en rien dérogé pour l'avenir aux lois spéciales relatives aux syndicats professionnels, aux sociétés de commerce et aux sociétés de secours mutuels.

Fait à Paris, le 1er juillet 1901.

Emile LOUBET.

Par le Président de la République :
Le Président du Conseil,
Ministre de l'Intérieur et des Cultes,

WALDECK-ROUSSEAU.

qu'en ligne directe pourront être également revendiqués, mais à charge par les bénéficiaires de faire la preuve qu'ils n'ont pas été les personnes interposées prévues par l'article 17.

Les biens et valeurs acquis à titre gratuit et qui n'auraient pas été spécialement affectés par l'acte de libéralité à une œuvre d'assistance pourront être revendiqués par le donateur, ses héritiers ou ayants-droit ou par les héritiers ou ayants-droit du testateur, sans qu'il puisse leur être opposé aucune prescription pour le temps écoulé avant le jugement prononçant la liquidation.

Si les biens et valeurs ont été donnés ou légués en vue de gratifier non les Congréganistes, mais de pourvoir à une œuvre d'assistance, ils ne pourront être revendiqués qu'à charge de pourvoir à l'accomplissement du but assigné à la libéralité.

Toute action en reprise ou revendication devra, à peine de forclusion, être formée contre le liquidateur dans le délai de six mois à partir de la publication du jugement. Les jugements rendus contradictoirement avec le liquidateur et ayant acquis l'autorité de la chose jugée, sont opposables à tous les intéressés.

Passé le délai de six mois, le liquidateur procédera à la vente en justice de tous les immeubles qui n'auraient pas été revendiqués ou qui ne seraient pas affectés à une œuvre d'assistance.

Le produit de la vente, ainsi que toutes les valeurs mobilières sera déposé à la caisse des dépôts et consignations.

L'entretien des pauvres hospitalisés sera, jusqu'à l'achèvement de la liquidation, considéré comme frais privilégiés de liquidation.

S'il n'y a pas de contestation ou lorsque toutes les actions formées dans le délai prescrit auront été jugées, l'actif net est réparti entre les ayants-droit.

1.

1

Emile Lou bit ,p-p 5- 12.

1

الملحق:02

نص الوثيقة المتعلقة بتأسيس نادي صالح باي[1]

الإسلام إلى الجماعة أحوج من الجماعة إلى الإسلام:

سيدي:إن تأخر المسلمين خصوصا في البر الجزائري أمر لا يحتاج في إثباته إلى دليل، وإن سوء التربية وتمكن الجهل منهم هما الدآن اللذان نشأ عنهما كل الموبقات من التقاليد الباطلة والخرافات القاتلة، حتى استولى القنوط على عقولهم بجنود أكاذيب المدنسين. فالمسلم لإحاطة عوامل القنوط به ولعدم فهمه الحياة ما هي ، وكيف يقع أسيرا إليها، لا تجده إلا جبانا من كل الجهات، حتى في كلمة حق يقولها لجلب نفع أو لدفع ضرر.،أليست الحياة في الحقيقة موتا، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-"إنه لا خير في العيش إلا لعالم ناطق، أو لسامع واع". جاء الإسلام يبحث عن تكاليف الحياة، تلك المدة القليلة الأيام، الكثيرة الآلام، التي وجد الإنسان لها ليكون سعيدا كغيره، إذ لا حياة إلا بالسعادة، ولا سعادة إلا بالعلم، فهل كان من مسلمي الجزائر من أعطى لذلك الاستفهام الجليل في قوله تعالى"هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون حقه". وهل قول صاحب الشريعة السمحاء "من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم"، أثر فينا تأثيره في أسلافنا، وهل فهمنا قو له تعالى" ولا تنسى نصيبك من الدنيا" وهل عملنا بقول النبي-صلى الله عليه وسلم" اسعوا فإن السعي كتب عليكم". وأسفاه، بقينا أسارى الجهل والقنوط لم نعرف معنى لحرية النفس، والعقل من الأوهام، وأعمتنا البدع عن النظر إلى الواجبات الشخصية والعائلية والاجتماعية، وعن السير في طرف مكارم الأخلاق....

نرى كل أمة زرعت المحبة بين أفرادها من أفرادها شدة التماسك الذي هو ثمرة تلك المحبة التي أهملناها، واتخذنا مكانها التنافر والتحاسد والاحتقار، نعم نحب البدع ونصرف لها أموالنا ككل ما لا يعني.

فأين أمر ربنا ونهيه لنا، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان. إن من أجل العبادات السعي للسعادة العمومية، قال عليه الصلاة والسلام من حديث:"إن صبر أحدكم ساعة في بعض مواطن الإسلام، خير له من أن يعبد الله وحده أربعين عاما". وعلة فإننا ندعو شهامتكم وغيرتكم، وكرمكم بلسان الدين للانخراط مع المنخرطين في موطن من مواطن الإسلام، وفعل خيري عام، ذلك أنه أسست بقسنطينة لجنة تدعى: نادي صالح باي، ذلك الرجل الشهير المؤسس لمسجد سيدي الكتاني ومدرسته، وغيرهما من المحال الخيرية بقسنطينة وغيرها،إذ من الواجب إحياء اسم هذا الشهم الذي ترك لنا آثاره النافعة ، ميراثا نتعبد ونتعلم فيها العلوم.فرحمه الله رحمة واسعة.

[1] سليمان الصيد، **نفح الأزهار عما في قسنطينة من أخبا**ر، ط 1، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، - بوزريعة-، الجزائر، 1994، ص ص 121-122.

الملحق:03

القانون الأساسي للجمعية التوفيقية، جمعية و دية خيرية، و تعميم أدبي وعممي

الفقرة الأولى: التكوين، الهدف والمقر

المادة01 : بمبادرة من شبان الجزائريين مسلمين متبنين هذا القانون الأساسي تم تكوين جمعية ودية خيرية وتعميم أدبي وعلمي.

المادة 02 : هدف هذه الجمعية هو توحيد الأهالي الراغبين في التعليم وتطوير المفاهيم العلمية والاجتماعية ، ويمكنيا عند الإقتضاء، مساعدة في دارستهم شبانا من النخبة وكل تجمع يحمل نفس الهدف سيجد من طرفيا كل الدعم الأخوي .

المادة 03 : هذه الجمعية لها عنوان : التوفيقية ، مقرها بالجزائر 42 شارع اسلي .

المادة 04 : تتكون الجمعية من ثلاثة أنواع من الأعضاء:

أولا: الأعضاء المسلمون النشيطون الذين يدفعون مساهمة تقدر بستة فرنكات على الأقل .

ثانيا: الأعضاء الشرفيون من الأهالي أو الأوروبيين، والتي تقدر مساهمتيم بخمسة فرنكات.

ثالثا: الأعضاء الشرفيون والنشيطون يجب أن يقبلوا من طرف مجلس الإدارة وان يقدموا من طرف كفيلين مختارين من الأعضاء النشطين لمجمعية .

المادة 05 : أن مجلس الإدارة يأخذ قرار انتساب أو طرد الأعضاء، لكن الطرد لا يمكن اتخاذه إلا في حالات خطيرة بعد أن يكون المعني بالأمر قد أعطى جميع التوضيحات أمام المجلس.

المادة 06 : يمكن للأعضاء الانتساب برغبتيهم بعد دفع المساهمات السابقة ولمسنة الجارية وكل عضو لو تأخر في دفع مساهمات و يعتبر مستقيلا من طرف مجلس الإدارة.

الفقرة الثانية: مجلس الإدارة

المادة 07 : يتكون المجلس من 12 عضو نشيطا لمجمعية منتخبين من طرف الأعضاء النشطين إلا في النصف الثاني من شير جانفي، ويحدد سنويا، يتم الانتخاب لمحصول عمى أغلبية المصوتين أي بعدد يساوي عمى الأقل نصف عدد المنتخبين زائد صوت واحد ، إذا لم يتحقق هذا الشرط ، يتم إعادة انتخاب كافية في حالة تساوي الأصوات بين Relative ثاني بعد أسبوع في هذه الحالة فان الأغلبية النسبية اثنين أو أكثر من المرشحين للانتخاب يكون لم متفوق في السن .

المادة 08: يشرع الأعضاء المنتخبون في العمل اثر إجراء الاجتماع الأول بعد الانتخاب .

المادة 09 : بعد الانتخاب، يعين المجلس من بين أعضائه رئيسا، نائبي الرئيس، أمينا عاما، أمينا مساعدا، أمين صندوق عام، أمين صندوق مساعد، مكتبي، أمين محفوظات، و أربعة مساعدين.

المادة 10 : في حالة تعادل الأصوات في الق ا ر ا رت ، فان صوت الرئيس هو المرجح ، لا يمكن للمجلس أن يتخذ قرار مقبولا إلا بحضور ثلثي أعضائه إذا لم يحصل عمى النصاب يتم استدعاء اجتماع جديد في الثمانية أيام الموالية في هذا الاجتماع الجديد، يتم الإقرار ميما كان عدد الأعضاء الحاضرين في حالة استقالة أو وفاة عضو أو عدة أعضاء من مجلس الإدارة ، يتم تعويضهم خلال انعقاد جمعية عامة فيمدة لا تتجاوز شهر على الأكثر .

المادة 11: يتقلد المجلس سلطات واسعة لإدارة الجمعية وتسيير مصالحها يحدد عمى الأخص القانون الداخلي.

المادة 12 : يسير المجلس كشف الحساب للمداخيل والنفقات ويضع في كل سنة الحساب المالي لمسنة الفارطة .

الفقرة الثالثة: المداخيل والنفقات

المادة 13: ميزانية الجمعية عادية ، تتكون المداخيل من :

1 -مساهمة الأعضاء النشطين والشرفيين لمجمعية

2 - هيئات أعضائه المحسنين أو أشخاص ميتمون بالجمعية.

3 -مداخيل السيارت والحفلات المقامة من طرف الجمعية .

المادة 14: نفقات الميزانية تتضمن:

1- مصاريف الإدارة.

2- إقتناء الكتب، المناشير و الدوريات، المجلات والصحف.

3 - المصاريف الناتجة عن تنظيم الحفلات .

المادة 15 : أمين الصندوق العام، هو المسؤول عن أموال الجمعية، لا يمكنه أن يحتفظ بأكثر من 50فرنكات ، ويجب أن يبقى الباقي في بنك معين من طرف مجلس الإدارة، لا يمكن أن يخرج الأموال إلامن طرف الأمين العام للصندوق بإمضاء من الرئيس .

المادة 16 : تتكون الجمعية العامة من الأعضاء النشيطين لمجمعية، مكتبيا بو نفس مكتب المجلس، لا يمكنها أن تقرر إلا في المسائل المسجلة في جدول الأعمال في بطاقة الاستدعاء.

المادة 17 : انو ممنوع بوضوح عمى كل عضو إثارة مناقشات سياسية أو دينية في الاجتماعات العامة والخاصة.

المادة 18 : تجري الجمعية العامة مرة في السنة في شير جانفي، كما هو محدد في المادة 07 في هذا القانون الأساسي، و بأكثر من مرة إذا رأى مجلس الإدارة ضرورة في ذلك، يتم استدعاؤها من طرف المجلس عشرة أيام قبل أن تأخذ القرارات بالحصول عمى الأغلبية المطلقة للأصوات، صوت الرئيس في هذه الحالة يكون مرجحا[1].

[1] عمار هلال ،المرجع السابق،ص-ص، 478-482.

الملحق رقم:04

اهم المحاضرات التي القيت بالجمعية التوفقية[2]

محاضرات نظمتها الجمعية التوفيقية، 1911 (15)

المتكلم	موضوع المحاضرة
بيلتي	فوائد التعارف
بيلتي	القانون الاسلامي العام
قاسمي	الحضارة العربية
صوالح	ملامح العالم الإنساني المعاصر
برانتكي	الأدب المعادي للإسلام
آيت قاسي	عقوبة الموت
معاشو	نابليون في مصر

[2] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2،ص142.

الملحق:05

اهم النوادي الثقافية قبل الحرب العالمية الاولى[1]

الجمعيات و النوادي الثقافية التي كانت تنشط قبل الحرب العالمية الأولى

اسم الجمعية أو النادي	تاريخ تأسيسها	مقرها
الجمعية الرشيدية	1902	الجزائر
الجمعية التوفيقية	1908	الجزائر
الجمعية الإسلامية القسنطينية	1910	قسنطينة
الجمعية الصادقية	1910	عنابة
جمعية الإتحاد	1911	معسكر
الجمعية الأخوية	1912	معسكر
الجمعية الصديقية	1913	تبسة
جمعية الطليعة	1895	الجزائر
جمعية الهلال	1910	عنابة
جمعية الانطلاقة الإسلامية	1911	قسنطينة
نادي صالح باي	1907	قسنطينة
نادي الشبان الجزائريين	1911	تلمسان
نادي الشبيبة العنابية	1911	عنابة
نادي الصادقية	1912	الأصنام " الشلف "

1 عبد الغني حروز، **د راسة حول نادي الترقي ودوره في الحركة الاصلاحية بالجزائر1927-1939**، المدرسة العليا للأساتذة، بالجزائر ، 2007، ص 158

الملحق06

مأدبة بنادي الترقي بمناسبة مرور عام على افتتاحه [4]

النجاح

مأدبة نادي الترقي

[4] النجاح ، السنة الثامنة العدد620، الموافق ليوم الاربعاء 10ازت 1928م ص1.

الملحق:07

قصيدة شعرية على نادي التراقي لابي اليقضان[1]

قصيدة الشيخ أبي اليقظان

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

نادي الترقي

مرتقي الفخر أيهذا النادي ... له دلالا على جميع النوادي
مأرز الدين موئل العلم مغنى ... الأدب الغض أنت حصن الضاد
مجمع العلما ومنبرد كل ... الخطبا أو سابق كل جواد
مكروفون أعليت للعلم صوتا ... داويا خارقا مدى ابعاد
تعكس النور كالمراءة من ضو ... ء الكتاب على عموم البعاد
أنت حقل الكهول متنزه الش ... بان روضة أنجب الأولاد
قد أعدت لنا الفحولة خصبا ... فاكتسى بالحياة يبس الجماد
دوحة فيك رعرعت فتدلت ... بك منها الفروع عن كل ناد
قد سقاها نبع الكتاب وفيض ... المصطفى ومعين أهل السداد
فغدى ظلها ظليلا يقي ... الأمة نار جهالة وفساد
فآنت أكلها شهيا وما أح ... لى مذاق جنا العنا والجهاد
فغدت غادة (الجزائر) منها ... كالعروس تميس بين البلاد
واستردت لها لدى الشرق مجدا ... قد طواه الفناء في آماد
يا مقاما لها ببغداد والشام ... ومصر وتونس الأمجاد
حي يوما أقام للعلم عرسا ... رنحت فيه حور دين الرشاد
رقصت غادة المكاتب فيه ... عن نواقيع ذلك الإنشاد

[1] سجل جمعية العلماء ص-ص 183-184.

وتعالت مساجـــد اللّٰه فيها ... من سماع بلابـــل الإرشـاد
وتولت أمية الأمـة الشوهـــاء ... نحـــو الفـــنا في أصـــفاد
وانزوى السـرف المخيف كشيطا ... ن بسجن مستحكم الاسداد
هل هو العلم قد يتوج أقواما ... ويركز عرشـــهم في الفـــؤاد
بل هو الجهل قد يجرد أسياداً ... ولو كان جدهم من عـــاد
ايه يا سلم (الترقي) فخارا ... وثموخا رغم الليالي الشداد
وطموحاً إلى المعالي وسيرا ... للأمام بحكمـــة وســـداد
فإذا ما الشيطان أضحكنه يو ... ما مضى حالكا بلون السواد
فقد أبكينه زمـانا وأرضيت ... ملائكـة الإلـــه الهـــادي
فاشكر اللّٰه إذ حـــباك من ... الإقبال ما عدت كعبة القصاد

الجزائر: 19 جمادى الثانية 1354 / 18 سبتمبر 1935

أبي اليقظان

الملحق:08

قرار منع فتح النوادي[6]

البصائر — صفحة ٣

من المكتب المركزي للجمعية

آخر سهم مسدد للقضاء على النهضة الجزائرية

القرار الدولي الجديد المتعلق بالنوادي خطر على الحركة

ملخص القرار

في ٢٠ يناير ٢٨ صدر قرار من وزير الداخلية في المقررات الرخص لمحلات تقديم المشروبات الباحة لشركيا مضمونه :

الفصل الأول

من غير أن تمس حرية الاجتماعات الأخيرة من تنفيذ قانون أول يوليو ١٩٠١ . فان أية جمعية جزائرية لا يباح لها أن تقدم بحالة . أو بعد لأعضائها أو للوافدين عليها أي مشروب يشرب محلا الا باذن من الوالي العام لقطر الجزائري

الفصل الثاني

الجمعيات المأذون لها بتقديم المشروبات الباحة بمحل تجري عليها القوانين المحكومة والقوانين البلدية التي تسري على الحانات والمقاهي العربية

الفصل الثالث

الا يباح للجمعيات تقديم المشروبات المشروبات بدون ان يؤذن لها في ذلك . فان لمتعهد الادارة والقانون بالدخول بها بين حسب القوانين والقرارات التي تجري على فتح محلات لبيع المشروبات وشغل القيام بها بدون اذن السلطة

الفصل الرابع

اعلانات الوالي العام تعين وسائل تنفيذ هذا القرار

الفصل الخامس

وزير الداخلية مكلف بتنفيذ هذا القرار الذي ينشر بالجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية وينشر ايضا بالجريدة الرسمية الجزائر

حكتب باريس ١٢ يناير ١٩٢٨

الجبر ليران

ماركس دورمر

ما القصود من هذا القرار ؟ :

الامر الدولي الجديد المتعلق بالنوادي ، انما يرمي الى هدف واحد،

هو قتل النوادي الذي يتذرون من ورائه

موت الحركة ، وبيان ذلك

١ — ان المحكومة تعلم أن النوادي ليست محلات اجتماع للجاذبية فحسب ، وانما هي ملجأ لكل القائمين بالحركة والمحركين للوثاب البعيدة الذين طردتهم قرارتها القاطعة اندادهم من المحل الذي هم ولتهم في المساجد التي بيت الله وفي المدارس الحرة التي كونت بعمل جهودهم

اذ في النوادي تلقى المحاضرات والدروس وتؤسس الجمعيات ، وترسم الخطط لمعالج الأمة وتسفر الاعمال لقادة تسيير المحركة ؛

٢ — ان دفع معلوم الاشتراك مهما بلغ لا يفي وحده بعشر ما يلزم النادي من مصاريف ، وترتفع حياة النادي على ثمن ما يباع به من المشروبات ضريبة لازمة

واذا كان الفصل الاول من هذا القرار يحتم على أصحاب النوادي الذين يريدون بيع هذه المشروبات أن يطلبوا رخصة لهذا البيع ، فماذا التفاء على النوادي حصلوا عليها أم لم يحصلوا :

ان حصلوا على الرخصة انحنت على تاديم القوانين التي تجري على المقاهي و(الحانات) من تدخل البوليس في شؤونه ومراقبة ادارة المجاني لاعماله وادخاله السري لأحد منه قسطا ، ولا يكون — بطبيعة الارهاق — الا بعضا

وفي هذا من تعطيل لحرية النوادي الادبية والتربية :

تدخل البوليس تضييق لحرية الاجتماعات وتدخل ادارة المجاني اضعاف لقوة النوادي

واذا لم يحصلوا على الرخصة منزل دخل النادي وتنشأ نقص مستمر في حركته الواحدي وفي عدد من يغشاه من الناس حتى يؤدي الى العجز الذي عن القيام به اذ لا يمكن أن يتغاضى النادي عن ثمن ما يباع به من المشروبات بمعلوم الشركات أعضائه

فاتضح الان أن هذا القرار انحته تطبيق على

مقدسات أمتنا العربية المسلمة : اسلاميا وتاريخيا ، ومقاومة جديدة شجاعة بكافة الوسائل وفي جميع المواسم

أليس من الجميل أن نتذكر هذه الاعتداءات عليكم وأنتم ساكتون لا تحركون ؟

وأن يمتد اليوم السوم الى أنفسكم وأنتم لا تتحركون

وأن يمتهن في كرامتكم وأعراضكم وأنتم لا تتحركون

ويحكم وتحكم في خطر تأخيركم تتحركم بها الى النهاية

أطهروا من جيوبكم كعرب ، سلبيين ، وقوموا بعد هذا الاعتداء الجديد الذي ليس هو الاعتداء الأول بل منذ وهدم قانون ١٩٠١ المتعلق بالجمعيات والجمعيات

وشاركوا في الاجتماع الذي سيعقد بالعاصمة وطنيا عن حريات النوادي للمحكمة

أبو بكر بن باشم

مشكلة أدبية

نشرنا قبل أن المكاتب حديث المقالات ومكاتبنا وضيق نطاق الجريدة بها . وغرضنا من ذلك التنزل بقصد ان المكاتبة قل بعض الوضوح لا بأس أن يكتب فيها الاسطر فيكون بها البعد عنى . فالرأي يتقدم أمام الاقل يتدرجا في الظهور أو التضييق . ولكن لم يحصل الغرض المقصود من ذلك النشر .

والان نعلن نظامنا في تقديم المقالات ، وهو أن نجمع بريد كل أسبوع . فنقدم منه مكتفية البعد النشر . ونستثني من الوافد بعض مقالات نحتفظ بها على أن تأتي فرصة نشرها

تلك مشكلتنا الادبية وهذا النظام عرضا لمكتبنا لحلها أما الحل الذي يرضينا ويرضي نهضتنا في خدمة لغتنا وتربية الافكار والاقلام لترقيتها فهو توسيع نطاق الجريدة . وهذا أمر يتوقف على ارادة نقل الشعب في وجوبه نحو صحيفته فيحصل الحل المرضي . ولا يفوتنا أن ننبه عشراءنا الافاضل الى تحكيب الاطالة فيما تقدم القراء وتقتص من نسبة التسيد

155

[6] البصائر،

قائمة
المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا- المصادر:

1-القران الكريم:

2-الوثائق الأرشيفية منشورة :

- **الجريدة الرسمية** رقم 6/12، المؤرخة18 صفر14 /1433هـ-12جانفي2012م .

3-المصادر المكتوبة:

1-الإبراهيمي محمد البشير، **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار الكتب، الجزائر، 1982م.

2-ـــــــ،ـــــــ، في قلب المعركة (1954-1964م)، جمع وإصدار أبو القاسم سعد الله، ط1، شركة دار (أ.ط.ت.ن.ت،)، الجزائر، 1995م.

3-ابن نبي مالك، **مذكرات شاهد للقرن** – الطالب-، ط1، دار الفكر، بيروت، 1969م.

4-الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط7، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.

5-طالبي عمار، **ابن باديس حياته واثاره**، ط2، ج3، دار الغرب الاسلامي

6-ـــــــ،ـــــــ،، **اثار ابن باديس**، مج 1، ط1، الشركة الجزائرية، الجزائر،1968م.

7- عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، تع أبو بكر رحال، مطبعة المحمدية، المغرب، 2002م.

8- عبد القادر المجاوي ،**كتاب الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية ويليه شرح البنا (نزهة الطرف فيما يتعلق بمعاني الصرف)**،المطبعة الشرقية بيير فونتانة ،الجزائر ،1907.

9- العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936/1920م**، ج1، المؤسسة الوطنية لنشر، الجزائر، 1984م.

10- المدني احمد توفيق، **حياة كفاح** مذكرات1925-1945م، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988م.

11- ـــــــ،ـــــــ، **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، دت.

12- ـــــــ ،ـــــــ، **هذه هي الجزائر**، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م.

4-**الجرائد والمجلات** :

1-مزهودي ابراهيم ، **الأدب الجزائري** (جمعية النادي السعيد مهدات إلى أدب النهضة التبسية الأستاذ اليقري الشيخ سيدي العربي التبسي)، جريدة البصائر، السلسلة الأولى، السنة الثالثة ،عدد 104، الجمعة 16 محرم 1357هـ الموافق ل 18مارس 1938م.

2- بلقاسم أبو بكر، **آخر سهم مسدد للقضاء على النهضة الجزائرية**، البصائر، السنة الثالثة، العدد 108، 15 أفريل 1938م.

3- البصائر، عدد47، 11دسمبر1936م.

4- البصائر، السنة الثالثة، العدد108، 15 أفريل 1938 م.

5- البصائر، السنة الرابعة، العدد147، 06 جانفي 1939م.

6- البصائر، السنة السادسة، العدد 270، 07 ماي 1954م .

7- محمد العابد الجيلاني،"**إفتتاح نادي الاتحاد بقسنطينة**"، الشهاب، م8،السنة الثامنة ،ج8،أوت 1932م.

8- محمد العاصمي، **أعظم ناد بالجزائر وان كان بعد 100عام**، الشهاب، م3، السنة الثالثة ،عدد108، 4 أوت 1927م.

9- الشهاب، السنة الثالثة، المجلد3، العدد10، 11اوت.

10- الشهاب، السنة الثالثة، المجلد3، العدد10، 11اوت 1927 م.

11- الشهاب، السنة الحادية عشر، المجلد 11، ج 2، ماي 1935 م.

12- الشهاب، السنة الثامنة ، المجلد 8، ج 8، أوت 1932 م.

13- الشهاب، السنة الثالثة، المجلد 03،العدد 107، 04 أوت 1927م، 140 .

14- الشهاب، السنة الثالثة، المجلد 03، العدد 107، 04 أوت 1927م.

15- الصراط السوي، العدد8 الصادر في20اكتوبر1922م.

16- عبد الحميد بن باديس، "تعطيل السنة وإصدار الشريعة"، الشريعة النبوية المحمدية، العدد 01، السنة الأولى، الاثنين24ربيع الأول 1352هـ /17 جويلية 1933م.

17- المنتقد، السنة الاولى، العدد 08، الصادرة في 20أوت 1925م .

18- المنتقد، السنة الاولى، العدد 14، 1 اكتوبر 1925م

19- النجاح، العدد 28،1038سبتمبر1930م.

ثانيا- المراجع العربية و المعربة:

أ- المراجع العربية:

1-الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار الشيخ محمد البشير الأبراهيمي**، ط1، ج1، المؤسسة الوطنية للكتب، الجزائر، 1987م.

2- ـــــــ،ـــــــ، **آثار الشيخ محمد البشير الأبراهيمي**، ط1، ج4، المؤسسة الوطنية للكتب، الجزائر، 1987م

3-احدادن زهير، **الصحافة الاسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

4-الزبيري محمد العربي، **المثقفون الجزائريون و الثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

5-ـــــــ،ـــــــ، **تاريخ الجزائر المعاصرة**،ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.

6-ـــــــ،ـــــــ، **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984م.

7- اسعدوني ناصر الدين، **الجزائر منطلقات وافاق**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2000م.

8-الوناس الحوّاس ، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954**، دار الشاطبي للنشر والتوزيع بوزريعة، 2013م.

9-بلاح البشير، **موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1889م**، دار المعرفة .الجزائر،1999م.

10- بن سمينة محمد، **صفحات من اسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الوطنية الحديثة**، دار مدني، 2014.

11- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، م1997.

12- بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م**، دار البعث، الجزائر، 1981م.

13- بيرم كمال، **الكفاح السياسي بإقليم المسيلة (1900-1945م)**، دار الكوثر للنشر والتوزيع، 2013.

14-بلعباس محمد ،**الوجيز في تاريخ الجزائر** ،دار المعاصرة ،الجزائر،2009

15-تركي عمامرة رابح، ، **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية 1931-1956م**، الشركة الوطنية للنشر و توزيع، الجزائر، 1981 م.

16- ـــــــ،ـــــــ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م .

17- ـــــــ،ـــــــ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية و التعليم (1900- 1940م)**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1970 .

18-ـــــــ،ـــــــ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) و رؤساؤها الثلاثة**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004م، ص ص183، 184.

19-جاكر لحسن، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر**، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، وهران، 2003 .

20-جغلول عبد القادر، **تاريخ الجزائر الحديث**، تر فيصل عباس، ط2، دار الحدثة للطباعة و النشر، الجزائر، 1983م.

21- حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعلمية في الجزائر**، ط1، دار الامة، الجزائر، 1999م .

22-رابح لونيسي ،**الامير عبد القادر فارس العقيدة والوطن** ،دار المعرفة ،باب الواد – الجزائر -1998.

23-خثير عبد النور، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**، مطبعة الرستمية، الجزائر، 2006م.

24- الخطيب احمد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثرها الاصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

25-دبوز محمد علي، **اعلام الاصلاح في الجزائر** ،ج1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1976،

26-ـــــــ،ـــــ، ، **أعلام الإصلاح في الجزائر 1921-1975**، ج3،ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1978 .

27-ـــــــ،ـــــ، **نهضة الجزائر وثورتها المباركة**، ج 2، ط1، المطبعة العربية، الجزائر ،1971م.

28-دردور عبد الباسط، **أقطار المغرب العربي وتحديات الغزو الثقافي الغربي**، دراسة وصفية تحليلية، ط 1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 2002 .

29-زوزو عبد الحميد، **الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربي1919-1939**م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1983م.

30- سالم محمد بهى الدين، **ابن باديس فارس الاصلاح والتنوير**، ط1، دار الشرق، 1999م.

31-سعد الله ابو القاسم، **ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990م.

32- ـــــــ،ـــــ، **ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج3،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990م.

33- ـــــــ،ـــــ، **افكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

34- ـــــــ،ـــــ، **تاريخ الجزائر الثقافي**1830-1954م، ط1، ج 5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م.

35- ـــــــ،ـــــ، **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1950م**، ط1، ج6، دار الغرب الاسلامي، بيروت،م1998.

36- ـــــــ،ـــــ، **تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954م**، ج8، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

37- ـــــــ،ـــــ، **الحركة الوطنية الجزائرية1830-1945م**، ج3، ط1، المؤسسة الوطنية 1986م.

38-ـــــــ،ـــــ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830 -1900م**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

39-ـــــــ، ـــــــ، **الحركة الوطنية الجزائرية1900 – 1930م**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992 م.

40-ـــــــ، ـــــــ، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة وتحرر**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2007م.

41-ـــــــ، ـــــــ، **محاضرات في تاريخ الجزائر**، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م.

42-سعيدوني نصر الدين، **الجزائر منطلقات وآفاق**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2000م.

43-السنوسي محمد الهادي، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**،ج1، المطبعة التونسية، تونس، 1926 م.

44- سيف الاسلام الزبير، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م.

45- سيف الإسلام الزبير، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م .

46-شباح المكي، **مذكرات مناضل أوراسي**، مطبعة الكاتب الجزائري، الجزائر، 1986م.

47-شترة خير الدين، **اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية و الفكرية التونسية 1900-1930م**، طخ، دار البصائر، ،(د م)، 2009م .

48- صاري احمد، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تق ابو القاسم سعد الله ، المطبعة العربية، الجزائر، 2004.

49-طمار محمد، **الروابط الثقافية بين الجزائر و الخارج**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت.

50-عباد صالح، **الجزائر بين فرنسا و المستوطنيين1830-1930م**، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، دت.

51-عبده محمد ، **الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده**، ج1،تح محمد عمارة، دار الشروق، مصر، 2006م.

52-العراقي عاطف، **الشيخ محمد عبدة (1849-1905م)بحوث ودراسات عن حياته وأفكاره**، المجلس الاعلى للثقافة، دب، 1995م.

53- العربي إسماعيل، **الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش** ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ،الجزائر.

54- العسلي بسام، **عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983م.

55- العقاد صالح ، **المغرب العربي (الجزائر .تونس. المغرب)**، ط3 ، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1969م.

56-العقبي صلاح مؤيد، **الطرق الصوفية و الزويا بالجزائر(تاريخها ونشاتها)**، دار البراق، بيروت، 2002م.

57-علال محمود، **الحركة الإصلاحية في الأغواط**، تقديم بوعزة بوضرساية، صدر الكتاب بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م.

58-عمارة محمد، **المنهج الاصلاحي للامام محمد عبدة**، مكتبة الاسكندرية، دب،2005 .

59-ـــــــ،ـــــــ، **إحياء الخلافة الإسلامية حقيقة أم خيال**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، دب، 2005م.

60-عميراوي حميدة، **من تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2009م .

61-غنابزية علي، **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية**، ج2، ط1، منشورات دار الثقافة، الوادي، 2012م.

62-فركوس صالح، **المختصر في تاريخ الجزائر**، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، 2002م.

63-فضلاء محمد طاهر، **من اعلام الاصلاح في الجزائر**، دار هومة، الجزائر،2000م.

64- قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ترجمة محمد بن البار، ج2، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2008م.

65- ـــــــ،ـــــــ، **جزائر الجزائريين1830-1954م**، المؤسسة الوطنية للنشر، 2008م.

66-قلعجي قدري، **ثلاثة من أعلام الحرية** _ جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، سعد زغلول _ دار الكاتب العربي، بيروت، دت .

67-قنانش محمد، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1919-1939م**، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع، الجزائر، 1982م.

68- مرتاض عبدالمالك، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830-1962م**، ج1، دار هومة، الجزائر، دت.

69-مريوش احمد، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2007.

70-مناصرية يوسف، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالمتين1919-1939م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

71-مياسي ابراهيم، **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912م)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

72-ـــــــ،ـــــــ، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1930-1962م**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007 م.

73-هلال عمار، **أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 . 1962م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 م.

74-يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية1830/1954م**، ط1، الديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991 م.

ب- المراجع المعربة:

1-آجرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919م)**،،ج1، ترمحمد حاج مسعود وبالكي،ط1،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2007.

2-جوليان شارل اندري، **افريقياالشمالية تسير**(القوميات الاسلامية و السيادة الفرنسية)، تر المنجي سليم واخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م.

3-ـــــــ،ـــــــ،، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر عيسى عصفور، ط2، ديون المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م .

4-بالنور فريد ،**المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر المستعمرة 1830-1962م** ،تر بوجلة عبد الحميد ،دار هومة ،(د ط)،الجزائر،2009،ص 65.

5-فيكس ليون، **الجزائر حتف الاستعمار**، تر محمد عيتاني، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، 1761م.

6-جيلالي صاري ،**بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950م)**،تر عمر المعراجي ،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر ،الجزائر ،2005.

7-مراد علي، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940م**، تر محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2007 م.

ج – المراجع بالفرنسية:

1- Baurnard (M), **Le cardinal Lavigeri,** librairie Paussielgue, paris,1898.

2- Ageron Charles Robert, **Les Algeriens Muslmans et .laFrance1871-1919**,P.U.F,Paris,1968.

3-Harbi Mohamed, **La Guerre commence En Algerie 1954 La Mémoire du siecle.1**er, edition complesce, Brusceelles, Belgique ,1984.

4- Hellal Ammar, **Le mouvement Réformiste Algérien**, les Hommes et l'Histoire 1831-1957, office des publications universitaire, Alger, 2002.

5-Julien (Charles Andrée), **Histoire de l'Algérie contemporaine, 2ème édition conquête et colonisation 1827-1871**, éditeur : Presse Université de France (P.U.F) Paris 1964.

6- Kaddach Mahfoud, **histoire de nationalisme algérien Enal,** Alger, 2eme, 1993 .

7- LARNAUDE Marcel, **Algeri**, lere edition Berger levraut, paris ,1950.

8- LOuBET Emile, Loi relative Dassociation **.texte de la loi au .contra du 1er juillet1901**, Arrêté ministériel De1er juillet 1901.

9- Merad Ali, **le réformation de la presse musulmane en Algérie 1919 -1939**, l' institut des belles lettres arabes, TUNIS N°105,1964.

10- Rousseau Waldeck, **Action Republicaine et sociale** , Bibliotheque charpenrtier, paris, 1903 .

11- taid Mohamed,LaChronologei Algérienne (1830-1962),tl,imprime sous les presses,blida,limprimer ishaq,1990.

12-Joélle Bahloul, **Juifs dAlgerie** (1830-1962) Une histoire entre mémoire et liensintimes lamaison de mémoire .

13- zouzu Abdelhamid, **L' Aures au temps de la France coloniale Houma**, T2, Alger, 2002 .

ثالثا- الدوريات:

1-بوشوشي الطاهر، **صفحات من تاريخ جامع كتشاوة**، مجلة الاصالة السنة الثالثة، العدد14-15، الجزائر، (جوان جويلية اوت) 1973م .

2-بوطيب بن ناصر، النظام القانوني للجمعيات في الجزائر -قراءة نقدية في ضواء القانون06/12، استاذ مساعد جامعة قاصدي مرباح باتنة، مجلة دفاتر السياسة و القانون، العدد العاشر، جانفي، 2014م.

3-بقطاش خديجة ،"أبو القاسم محمد الحفناوي وكتابه تعريف الخلف برجال السلف" ،**مجلة الأصالة** ،العدد51،وزارة الشؤون الدينية الجزائر،نوفمبر 1977.

4-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية واول نوفمبر،" **بطاقة فنية حول نادي الترقي** "، مجلة الرؤية، السنة الثانية، العدد03، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية اول نوفمبر 1954م، الجزائر، 1997م.

5-مسعود احمد، **الحركة الوطنية الجزائرية بين النضال القيادي و النضال الجماهيري**، جامعة محمد بوضياف، مجلة المصادر، العدد11، السداسي الاول 2005م.

6- سيدي صالح حياة، **البرلمان الفرنسي و القضايا الجزائرية خلال القرن التاسع عشر**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد13، كلية العلوم الانسانية قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2011 م.

7-فضلاء محمد الطاهر ، الشيخ الطيب العقبي، مجلة الثقافة، العدد66، 1981م.

رابعا- المعاجم والموسوعات:

1-الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، مكتبة لبنان،1987م.

2-بن نعيمة عبد المجيد وآخرون ،**موسوعة أعلام الجزائر (1830-1954م)**،منشورات المركز الوطني للراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007.

3-جماعة من العلماء، **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق، بيروت، 2000م.

4- خدوسي رابح واخرون، **موسوعة الأدباء والعلماء الجزائريين**، دار الحضارة، الجزائر، 2003م.

5-غربال محمد شفيق، **الموسوعة العربية الميسرة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1965م.

6-الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، ج4، ط2، دن، بيروت، 1993 م.

7-معلوف لويس اليسوعي، **المنجد في اللغة والأدب**، ط1، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1927.

8-نويهض عادل، **معجم اعلام الجزائر**، من عصر الاسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة النويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980م.

خامسا- الرسائل الجامعية:

1-ارويعي محمد علي قناوي، **سليمان باشا الباروني ونشاطه السياسي في المهجر1924- 1940م**، قسم التاريخ، كلية الآداب جامعة بنغازي، ليبيا، دت.

1-النعجي خديجة، **اسهامات كتلة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين في تفعيل النشاط السياسي بالجزائر 1927-1939م**، ت أ وافية نفطي، مذكرة مكملة لشهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015م.

2-برجي رزيقة، **شخصية المكي بن عزوز ودورة الاصلاحي 1854-1915م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، تحت اشراف كربوعة سالم، جامعة محمد خيضر – بسكرة-، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، 2012-2013م.

1-بن عدة عبد المجيد ، **الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954م**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراء دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف نصر الدين سعدوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004-2005م .

2-بورانان سعيد، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1954م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تحت اشراف مولود عويمر، جامعة الجزائر،2008-2009م.

3-بورغدة رمضان، **جوانب من تطور السياسي القضائية الفرنسية في الجزائر خلال الفترة الممتدة 1830-1892م**، قسم التاريخ و الاثار، جامعة 8ماي 1945م، قالمة، جانفي 2009م.

1-بيرم كمال ، **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الحضنة الغربية في فترة الإحتلال الفرنسي (1840-1954م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، مخ إشراف صالح لميش، قسم التاريخ والآثار ،جامعة منتوري -قسنطينة ،2010-2011م.

2-دبي رابح، **السياسة التعلمية الفرنسية في الجزائر و دور جمعية العلماء المسلمين في الرد عليها 1830-1926م**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، ت أ الطيب بالعربي، جامعة الجزائر2، 2010-2011م.

3-خمري الجمعي ، **حركة الشبان الجزائريين والتونسيين (1900-1930)**، دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2002-2003م.

4-شبوب محمد، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م -دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية-**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر، تحت اشراف بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران، 2014-2015م.

5- فاضلي سيد علي، **نظام عمل الجمعيات في التشريع الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، ت أ لشهب حورية، جامعة محمد خيضر كلية الحقوق، 2008-2009 م.

6- قايد بشير، **قضايا العرب و المسلمين في اثار الشيخ البشير الابراهيمي و الامير شكيب ارسلان –دراسة تاريخية وفكرية**- ت أ عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة ، قسم تاريخ و الاثار، 2009-2010 م.

7- قريشي محمد، **الاوضاع الاجتماعية للجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع ثورة التحرير1945-1954م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث، ت أ بن سلطان عمار، جامعة الجزائر، 2001-2002م.

8- قوادرية قمير، **الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية 1900-1939**م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ معاصر، إشراف بن صغير زكرياء، جامعة محمد خيضر –بسكرة- 2014-2015م.

9- كريد خديجة، **الحركة الاصلاحية في الاوراس محمد الغيسري انموذجا1930-1974م**، ت أ كربوعة سالم، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة ' 2014-2015م.

10- لقان ابراهيم، **ملامح المقاومة في شعر محمد العيد آل خليفة** –دراسة فنية- ،مذكرة لنيل ماجستير في آداب الحركة الوطنية الجزائرية، تحت اشراف يحي الشيخ صالح، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007م.

11- مريوش احمد، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954**م، تح ناصر الدين اسعدوني، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر،2005-2006 م.

12- مزهود سليم، **مفهوم الخطاب الاصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، ت أ عبد الله حماي، جامعة منتوري بقسنطينة، كلية الآداب و اللغات، 2005-2006م.

13- ناصر بلحاج ،"**موقف الجزائريين من التجنيد الإجباري** "،مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة بوزريعة الجزائر ،2004.

14- نعاسي وفاء، **الطلبة الجزائريون الزيتونيين و الحركة الاصلاحية الجزائرية 1900-1950**م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، ت أ لخضر بن بوزيد، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014م.

سادسا- المقالات و الملتقيات:

1-الودغيري عبدالعلي ،**الفرانكفونية والسياسة اللغوية والتعليمية الفرنسية بالمغرب**،السلسلة الجديدة ،رقم 7، دار العلم،الرباط،1993م بن حمزة مصطفى ،**الدعوة إلى العامية المسار والأهداف**، مركز الراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية بوجدة ، المغرب ، (د ت)

2-دردور عبد الباسط، **أقطار المغرب العربي وتحديات الغزو الثقافي الغربي**، دراسة وصفية تحليلية، ط 1، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 2002م.

3-عزاوي حمزة، **الحركة الجمعوية في الجزائر بين الفاعلية وصورية الاداء التنموي**، جامعة ادرار، استاذ جامعي، دت .

4- لدرم احمد، **منظمات المجتمع المدني في الجزائر ودورها في التنمية**، جامعة الشلف، دت.

سابعا- المجلات و الجرائد:

1- الزركلي خير الدين ، **معجم الاعلام**، (ج4، ط7،) دار العلم للملايين، بيروت لبنان ،1986.

2-بغداد محمد ،"رائد الصحافة الجزائرية يكشف وثائقه "،**مجلة أصوات الشمال**، العدد 235،الشركة الراشدية ،كندا،07جانفي 20012.

3- منعم اسامة صاحب، **الاوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الادارة الفرنسية1830-1962م و محاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال**، مجلة مركز بابل لدراسات الانسانية، مج4، العد3، دب، دت.

4-هامل مهدية، **علاقة التطور اشكال التضامن الاجتماعي بالحركات الجمعية بالجزائر**، مجلة الانسان والمجتمع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، العدد8، جوان 2014م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	09
الفصل التمهيدي: الوضع العام بالجزائر من الإحتلال الى مطلع القرن20م	17
أولا :الأوضاع السياسية	18
1- مرحلة الحكم العسكري1830-1871م	18
2- مرحلة الحكم المدني 1871م	21
ثانيا: الأوضاع الإقتصادية	23
ثالثا :الأوضاع الإجتماعية	26
ثالثا : لأوضاع الدينية والثقافية	29
1-مصادرة الأوقاف الإسلامية	29
2-محاربة التعليم العربي	29
أ- زوايا الطرق الصوفية	31
ب-إنشاء المدارس البديلة	32
3-السياسة التبشيرية	33
الفصل الأول : نشأة النوادي الثقافية بالجزائر في مطلع قرن20م	38
أولا :الظروف و العوامل التي ساهمت في بروز النوادي (الداخلية و الخارجية)	38
1- الظروف والعوامل الداخلية	39
2- الظروف والعوامل الخارجية	47
ثانيا: قانون 1901وظهور النوادي بالجزائر	52
1-تعريف النادي الثقافي	52
أ- لغة	52
ب- إصطلاحا	52
2-قانون 1901م وبداية ظهور النوادي	54

3-الجذور الأول لأهم النوادي بالجزائر قبيل 1919م	62
الجمعية التعاونية 1897م	64
الجمعية الراشدية1902م	64
جمعية الطليعة 1895م	65
نادي صالح باي 1908م	65
الجمعية التوفيقية1908م	66
نادي الشبان الجزائريين 1911م	67
نادي الشبيبة الإسلامية العنابية 1911م	68
الفصل الثاني :ابرز النوادي الثقافية الجزائرية و تطورها ما بين (1919-1950م):	71
أولا : النوادي الثقافية في الجزائر مابين 1919 -1939م.	72
نادي الإقبال 1919م	72
النادي الاسلامي 1920م	73
نادي الإرتقاء 1920م	73
نادي الشباب الاسلامي 1921م	74
نادي الجزائري 1923م	74
نادي الجمعية الخيرية 1936م	74
نادي الأدب 1924م	75
نادي السعادة 1925م	77
النادي العربي 1925م	79
نادي الشبيبة الإسلامية 1925م	79
نادي الشباب الأهلي 1927م	81
نادي الترقي1927م	81
نادي الشباب المسلمين 1930م	86
نادي الفنون الجميلة1930م	88
نادي الإتحاد1932م	90

نادي النهضة 1932م	92
نادي السلام 1933م	92
النادي الإسلامي 1933م	93
نادي الإصلاح 1937م	94
نادي الإرشاد 1935م	95
نادي الحضنة 1937م	95
نادي الشباب 1937م	96
نادي التحدي 1937م	96
نادي الشباب المسلمين بتبسة 1937م	97
ثانيا: مصير النوادي الثقافية مابين 1919-1945م	98
ثالثا: النوادي الثقافية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945م .	100
نادي عبد الحميد بن باديس 1947م	100
نادي شباب المغير 1947م	101
نادي ندرومة الثقافي 1950م	101
رابعا :خصائص ومميزات النوادي الثقافية بالجزائر خلال النصف الاول من القرن 20م وتطورها.	100
الفصل الثالث: دور الذي لعبته النوادي الثقافية و موقف السلطة الاستعمارية منها	109
أولا : دور النوادي الثقافية داخل المجتمع الجزائري	110
1- الاصلاحي والاجتماعي والثقافي	110
2- الترفيهي	115
3- السياسي	116
ثانيا: العلاقة بين النوادي الثقافية وتيارات الحركة الوطنية الجزائرية	119
1- علاقة دعاة الاستقلال بالنوادي الثقافية .	120
2- علاقة دعاة الادماج بالنوادي الثقافية .	123
3- علاقة التيار الشيوعي بالنوادي الثقافية .	125

4- علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالنوادي الثقافية .	127
أ- مؤتمر جمعية طلبة شمال إفريقيا1933م .	129
ب- تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية 1933م .	131
ج- انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م.	132
د- زيارة الوفد البرلماني الفرنسي لنادي الترقي	133
ثالثا: موقف السلطة الإستعمارية من النوادي الثقافية .	136
1- تعطيل النوادي الوطنية الثقافية .	136
2-رد فعل أقطاب الحركة الوطنية على قرار إغلاق النوادي .	139
خاتمـــــــة	143
الملاحق	148
قائمة المصادر والمراجع	162
فهرس المحتويات	178